**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة 8 ماي 1945 قالمة-**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم: التاريخ**

# الدعم المغاربي للثورة الجزائرية (1954 – 1962م) تونس أنموذجا

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر**

**إعداد الطلبة:**

- منال فنيدس
- نهى حداد

**الأستاذ المشرف:**

أ.السبتي بن شعبان

**لجنة المناقشة**

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| لعروصي عباد | أستاذ مساعد "أ" | رئيسا | جامعة 8 ماي 1945 |
| السبتي بن شعبان | أستاذ مساعد "أ" | مشرفا ومقررا | جامعة 8 ماي 1945 |
| قدادرة الشايب | أستاذ التعليم العالي | مناقشا | جامعة 8 ماي 1945 |

**السنة الجامعية: 2018 – 2019م**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

## الشكر والتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الرسول صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأجب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

يسعنا ونحن بصدد وضع اللمسات الأخيرة لهذا العمل المتواضع أن نتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير نخص بالذكر الأستاذ الدكتور "السبتي بن شعبان

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.

# الإهداء

قال الله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ سورة الإسراء الآية.

إلى من جرع الكأس ليسقيني قطرة حبو إلى من كلت أنامله ليقدم لنا السعادة وعوني وقدوتي والنور الوضاء مصدر فخري في الدنيا إلى الذي وقف بجانبي إلى من علمني أن الحياة كفاح وعمل لتحقيق ما أطمح إليه ونوري و داعمي في الحياة إلى

أبي العزيز الغالي الطاهر

والى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض إلى من ربتني وتعبت من اجلي وغمرتني بسياج حبها

إلى أمي العزيزة نور حياتي وصديقة دربي

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة إلى النجوم التي تنير دربي في الظلمة إلى من وقف بجانبي في وقت الشدة إخوتي وأخواتي أدامهم الله لي أختي سارة، ريم، مسعودة وأخوتي خليل، ديدو، محمد.

إلى أفضل صديقاتي زينب، صوفيا، سلمى، لطيفة، بسمة، وسيلة،أسيا، هاجر

إلى أساتذتي الكرام الذين مدوا لنا يد العون وكانوا مصدر إلهام لنا

إلى كل زميلاتي اللاتي شركنني مقاعد الدراسة.

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاح هذا الجهد وفقهم الله في مشوارهم وسدد خطاهم.

منال

# الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

أهدي ثمرة جهدي وما جنيته من أتعاب وما حصدته من سنوات الدراسة

إلى من هما قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة الوالدين الكريمين

إلى من ساندتي في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى من تشاركني أفراحي وآساتي، إلى نبع العطف والحنان، إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى أروع امرأة في الوجود: أمي الغالية "حورية لطرش"

إلى من تعب وعمل وقاس، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من علمني أن الدنيا كفاح، إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء، إلى أعز رجل في الكون إلى روح أبي العزيز "بشير حداد" رحمك الله يا أبي وأسكنك فسيح جناتك.

إلى من وفق بجانبي وكان لي بمثابة الصديق والزوج وسندي في الحياة

إلى شريك حياتي رشدي جعله الله نورا مضيئا لدربي في الحياة إلى من هم أقرب من روحي إلى القلوب الطاهرة والرقيقة إلى النفوس البريئة إلى روح أخي الغالي رمزي "رحمه الله"، إلى أختي بسمة وبناتها إلى أخي الصغير أشرف

إلى جميع صديقاتي وزميلاتي العزيزات

وأخيرا وجزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى الأساتذة وبالخص أستاذي المميز بن شعبان السبتي الذي لم يبخل علينا بالمعلومات.

نجوى

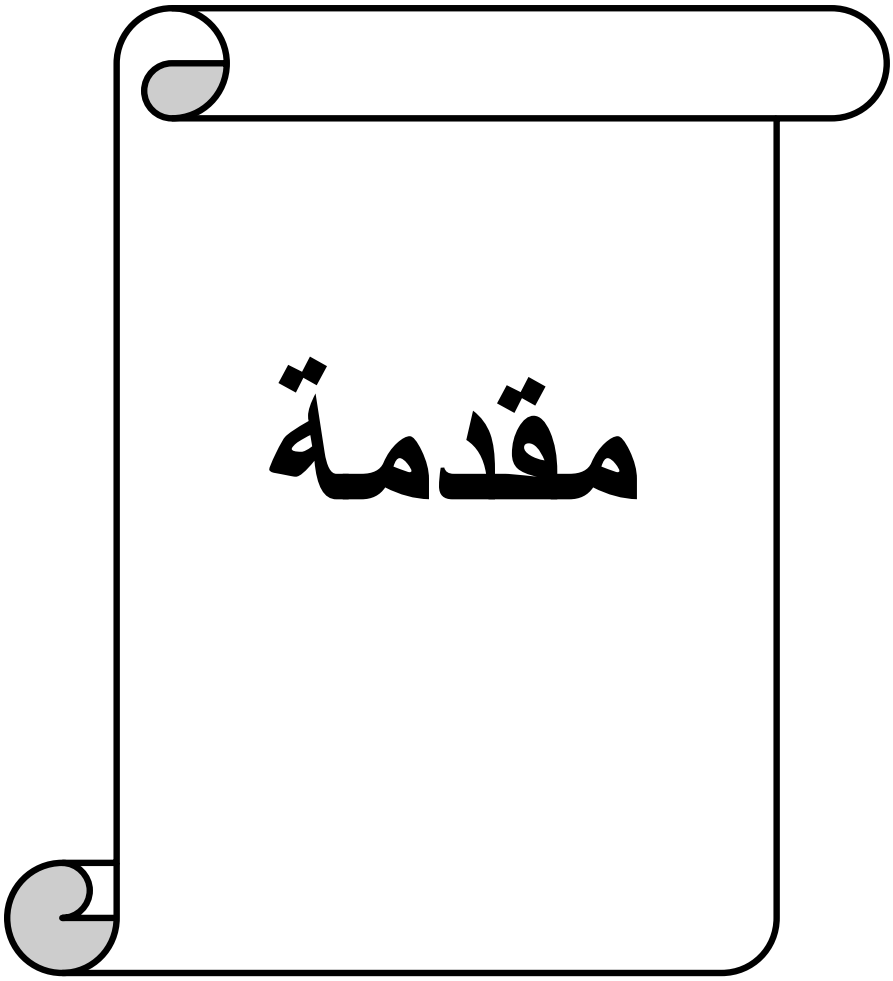
مقدمة

إن لاندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، ومختلف العوامل والظروف التي أدت إلى تفجيرها، مثلت منعرجا حاسما ومهما على دول المغرب العربي، حيث استفادت كل من تونس والمغرب من الثورة التحريرية، فقد كانت بمثابة النفس الثاني لبلدان المغرب العربي من أجل تحقيق حلمها المشترك في تحرير أقطارها ونظالها ضد عدو واحد.

إنّ ما يميز تاريخ المغرب العربي خلال سنوات الثورة هي روح التضامن التي طالت مختلف طبقات المجتمع، كما أن الجزائريين والتونسيين خلال مرحلة الدراسة، قد وقفوا موقفا تاريخيا واحد، أربك الاحتلال الفرنسي أمام ذلك الزخم الشعبي الذي تربطه أواصر الأخوة والدين والعرق.

إن الخوض في دراسة الدعم المغاربي المقدم للثورة الجزائرية 1954- 1962، الذي كان له الدور الفعال في الثورة الجزائرية ومواصلة كفاحها، وخروجها للعالم.

**أولا- أسباب اختيارنا الموضوع:** لقد ساهمت عدة عوامل في اختيارنا لهذا الموضوع أهما:

- دراسة الظروف والأسباب التي أدت لاندلاع الثورة التحريرية، ومختلف المشاكل التي واجهتها قبل انطلاقتها الأولى.

و قد سبقنا في تناول هذا الموضوع الدعم المغاربي للثورة الجزائرية ولكنها الرغبة تحدونا للمساهمة ولو بقدر بسيط في إنجاز عمل أكاديمي والتعرف أكثر على دور بلدان المغرب العربي في دعمها للقضية الجزائرية.

**ثانيا: إشكالية البحث:**

يتناول هذا البحث بالمناقشة والتحليل مسألة الثورة الجزائرية وظروف اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954م وكذلك يتناول الدعم المقدم من طرف الحكومة التونسية بالرغم من الظروف المحرجة التي اندلعت فيها الثورة التحريرية، ففي البداية كان صعبا موقفها تحكمه الرهانات التي يفرضها الاستعمار لعدم تكافؤ القوى.

ولذلك فالأسئلة العديدة التي تفرض نفسها في هذا السياق هي:

- ما هي الأسباب الحقيقية وراء اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م؟ والظروف الأولى التي أدت إلى إنشاء لجنة 22 ودورها في تفجير الثورة؟
- كيف أثرت الثورة التحريرية على دول المغرب العربي؟
- ما هو دور الحكومة التونسية تجاه الثورة الجزائرية وما مدى الدعم المقدم لها وما هي مواقف رؤساء دول المغرب العربي من الثورة الجزائرية؟
- ما هي ردود الفعل الفرنسية على الثورة الجزائرية والبلدان التي قدمت لها الدعم؟

**ثالثا - حدود الدراسة:**

إن المرحلة التي سنتناولها بالدراسة تضم ما بين (1954- 1962م) وهي المحددة باندلاع الثورة مع ذكر المنطلقات الأولية التي أدت إلى اندلاعها، إلى غاية الاستقلال، دور الدول المغاربية في دعم الثورة التحريرية، خاصة الدعم التونسي كوننا ندرس الدعم المغاربي للثورة الجزائرية، تونس نموذجا.

ولذلك فإن مجال الدراسة يغطي فترة كانت خصبة بالأحداث تتشابك فيها الجزائر وتونس، فبالرغم من التفاوت بين كلا الجانبين في النضال ضد الاستعمار الفرنسي إلا أنه لا يمكن تجاهل عمالهما في تحديد مصير كل منهما.

**رابعا - مناهج البحث:**

للإلمام بأطراف الموضوع، والإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدنا على المناهج الآتية:

1. المنهج التاريخي الوصفي السردي : ويظهر ذلك جليا من خلال رصد الأحداث وترتيبها ، ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث.
2. المنهج التحليلي: وقد اعتمدنا عليه من خلال دراسة وتحليل العلاقة بين الشعب التونسي والجزائري ومواقف الدول المغاربية من الثورة التحريرية وذلك من خلال تحليل الوقائع التاريخية.

**خامسا- مصادر البحث ومراجعه:**

هناك بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز بحثنا المطروح بين كتب وصحف ومجلات، بحوث علمية ... وغيرها.

1. **المصادر**:

- الصحف: وتعتبر من أهم المصادر التي تناولت حقيقة الدعم المقدم للثورة.
- المجاهد: وهي الناطق الرسمي باسم الثورة التحريرية، ابتداءا من 1956، صدرت بالفرنسية ثم طبعت بالعربية واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة من أوت 1957 وتقرر نقلها إلى تونس.

- **الكتب:**

يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر حيث ذكر الكتاب المنطلقات الأولية للعمل المسلح. أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية الجزء الثالث، وصدر هذا العمل سنة 1981، حيث ذكر فيه أن الثورة الجزائرية ثورة رجال، لا ثورة ملائكة، حيث كان هذا العمل تتمة لجزأين آخرين فبدأ من محطة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليقف عند مؤتمر باندونغ، ونشر القضية الجزائرية عالميا.

**2. المراجع:**

- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2 تناول فيه الدعم اللوجيستي المقدم للثورة من طرف الحكومة التونسية، ونتائج الدعم التونسي للثورة 1954- 1962.

**سادسا- خطة البحث:**

تبعا للمادة الخبرية التي حصلنا عليها تم تقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول، خاتمة، ملاحق وقائمة بيبليوغرافية.

تطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع، وأسباب اختياره الإشكالية والاستفهامات المراد منا معالجتها....، والمناهج الموظفة في الدراسة، دون إغفال ذكر الصعوبات، ووصف لمصادر البحث ومراجعه.

**الفصل الأول:** المنطلقات الأولية للعمل المسلح واندلاع الثورة وقسمناه إلى ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** أزمة حركة الانتصار وإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتعرفنا فيه إلى أهم المشاكل التي واجهت الحركة. وقسمناه إلى مجموعة من المطالب المطلب الأول تحدثنا عن الأزمة البربرية 1946م، ثانيا أزمة الأمين دباغين ولا ننسى أن نذكر تأسيس المنظمة الشبه العسكرية وظهور اللجنة الثورية للوحدة و العمل.

**المبحث الثاني:** اندلاع الثورة التحريرية تحدثنا عن مختلف الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل منها اجتماع 22، ومختلف القرارات التي نجمت عن هذا الاجتماع أما المطلب الثاني فدرسنا فيه أسباب وظروف اندلاع الثورة التحريرية. وخصصنا المطلب الثالث حول مؤتمر الصومام ومختلف نتائجه التي خرجت بها القيادة.

**المبحث الثالث:** المشاكل التي واجهت الثورة التحريرية تناولنا مطلبين مشكل التسليح وبعض المشاكل الداخلية والمطلب الثاني ردود الفعل الفرنسية المختلفة.

**الفصل الثاني:** مظاهر الدعم التونسي للثورة الجزائرية.

**المبحث الأول:** الدعم الشعبي إبراز دور الشعب التونسي بمختلف شرائحه في ووقوفه مع الثوار ومشاركتهم في الثورة التحريرية، وكذلك مساعدة اللاجئين الجزائريين بمختلف الأساليب والطرق والوقوف ضد الهيمنة الفرنسية.

**المبحث الثاني:** الدعم العسكري، وعالجنا فيه أهمية تونس بالنسبة للثورة التحريرية واتخاذها كقاعدة للعمل الثوري وكذلك موقف بورقيبة الداعم للثورة الجزائرية بالرغم من بعض المشاكل التي واجهتها الحكومة التونسية من طرف فرنسا إلى أن موقفها ظل كما هو فقدمت للثوار

تسهيلات مختلفة لتمرير الأسلحة والتموين من أجل مواصلة الكفاح المشترك وكذلك دور اندلاع الثورة التحريرية على استقلال تونس.

**المبحث الثالث:** الدعم الإعلامي والدبلوماسي، ذكرنا أهم المكاتب الإعلامية والصحف التي وقفت مع الثورة منذ انطلاقتها الأولى ودورها البارز في تدويل القضية الجزائرية والتنديد بالسياسة الاستعمارية في الجزائر وأهمية الدبلوماسية التونسية في تدويل القضية الجزائرية.

الفصل الثالث: ردود الفعل الفرنسية اتجاه الثورة

المبحث الأول: ردود الفعل الفرنسية على المستوى الداخلي

ذكرنا مطلبين مهمين وهما إنشاء خط شال و موريس المكهربين فهذه السياسة المتبعة من طرف فرنسا لعزل الشعب الجزائري عن الحدود التونسية و المغربية لقمع الثورة .

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية على المستوى الخارجي

ذكرنا مطلبين مهمين وهما حادثة اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجية وكذلك قصف ساقية سيدي يوسف وأسبابها وموقف جبهة التحرير الوطني من القصف والحكومة التونسية ودورها في تدويل القضية وكسب تأييد بعض الشعوب والمنظمات، مثل "الأمم المتحدة والإتحاد السوفياتي وليبيا ...." وتمسك الحكومة التونسية بموقفها للثورة بالرغم من مختلف الأساليب القمعية منها قصف ساقية سيدي يوسف.

**سابعا - صعوبات البحث:**

إن كل طالب علم، وباحث يكابد في طريقه مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تتطلب الصبر، وسنعرض البعض منها على سبيل الذكر لا الحصر.

1. طول الفترة المدروسة، وثراءها بالأحداث مما أدى إلى صعوبة ضبط الأحداث لكثرة التأويلات.

2. كثرة المادة العلمية الفكرية والسياسية وعدم إمكانية الوصول إلى مختلف المصادر المتخصصة خاصة في الدعم المقدم للثورة.

# الفصل الأول:

# المنطلقات الأولية للعمل المسلح

# واندلاع الثورة الجزائرية

**المبحث الأول: أزمة حركة الانتصار وإنشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل**

**المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية**

**المبحث الثالث: المشاكل التي واجهت الثورة التحريرية**

## المبحث الأول: أزمة حركة الانتصار وإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)

مع مطلع سنة 1954م، استفحلت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والتي تميزت بتصاعد الصراع بين أعضاء اللجنة المركزية والمصاليين وعلى إثر هذه الأزمة ظهرت مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة، هذا الظهور بّين وجود رغبة ملحة لديهم للإسراع بالكفاح المسلح، واضعين هدفا واضحا لمبررات وجودهم، وهو البحث عن أنجح الحلول للمشاكل القائمة التي باتت تهدد الوضع لكسب ثقة الشعب، وتحضير الأرضية المناسبة لتفجير الثورة ، تلك الثورة التي استحدثت فرنسا أخطر المخططات الجهنمية للقضاء عليها.

### المطلب الأول: تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(MTLD)

كان حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية يمارس نشاطه بطريقة سرية بعد حله في سبتمبر 1939م، وبعد مجازر 08 ماي 1945م أطلق سراح مصالي[1] الصادر عن السلطات الفرنسية التي خيرته بين البقاء في برازافيل أو رجوعه إلى الجزائر بشرط عدم التنقل، وعن ممارسة أي نشاط سياسي، [2]، نتيجة لقرار العفو العام الصاد رفي أكتوبر 1946م، فاختار العودة إلى الجزائر[3].

بعد عودة مصالي الحاج ضغط على المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب من أجل مشاركة الحزب في انتخاب المجالس الفرنسية"، وهذا ما أدى بالحركة الوطنية إلى

---

(**1**) مصالي الحاج: ولد مصالي الحاج في **16** ماي **1898**م،في عائلة فقيرة،هاجر إلى فرنسا سنة 1923، ومارس عدة حرف، خطا خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها، والحزب الشيوعي الفرنسي، بدأ صدامه مع هذا الحزب منذ 1928، وغادره عام 1933، طرح في المؤتمر الإسلامي نضريته حول الوطنية الجزائرية، أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عباد، سلسلة صاد، 1994، ص177.

(**2**) يحي بو عزيز: سياسة التسلط الإستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية من 1830م – 1954م، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009، ص 27 .

الدخول في منعرج خطير خاصة بعد مجازر 8ماي 1945م مما أحدث تصدعاً داخل الحركة، لكن إصراره جعل اللجنة توافق على مطالبه ماعدا حسين لحول[1].

بعد تناقش المناضلين وضعت قائمة بأسماء المرشحين وهنا طرحت إشكالية التسمية الجديدة من طرف السيد إبراهيم معيزة اسم حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية تعتمد كوجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الاستعمارية، مع إبقاء الحزب العتيد كجناح سياسي سري، لأن القضية لا تتعلق حسب قيادات الحزب بتغير البرنامج أو المبادئ أو الهيئات القيادية أو هياكل الحزب إنما هي إستراتيجية لمواصلة النضال[2]، وهكذا ولدت حركة الانتصار في شهر نوفمبر1946م وقد تم توزيع المناضلين على المناطق من أجل الانتخابات إلا أن الحكومة الفرنسية لم توافق إلا على خمسة مرشحين عن الحركة فقط.

تمتعت الحركة بهيكل تنظيمي مميز ونشاط سياسي داخلي وخارجي جعل العديد من الجزائريين ينظمون إليها فضمت الحرفين، العمال، الطلبة ...الخ، فكانت الحركة هيئة لشباب لم يتجاوز سنهم خمسة وعشرون سنة، غير أن فرنسا وبهدف تهدئة الأوضاع وكبح المطالب الوطنية واحتوائها، قررت وضع دستور 20 سبتمبر 1947م يكرس فكرة "الجزائر فرنسية" مما تسبب في عرقلة عمل الحركة[3].

**المطلب الثاني: أزمات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**

**أولا- الأزمة البربرية داخل حركة إ. ح. د:**

تعود جذور المشكلة البربرية إلى سنة 1946، حيث برز بشكل واضح نفوذ العناصر اليسارية المنحدرة من أصول قبائلية داخل الحركة، واستطاعت هذه العناصر السيطرة على

(1) بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفبر1954م ،تر مسعود الحاج مسعود،ط2، مؤسسة بن يوسف بن خدة، 2012م، ص 134.

(2) شايب قدادرة: الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م دراسة مقارنة،إشراف عبد الرحيم سكفلي، مذكرة لنيل الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2006- 2007، ص 337-338 .

(3) نفسه: ص 339 .

اللجنة المركزية وعلى خلايا الحزب بفرنسا، ومن ابرز هذه العناصر واعلي بناي وعمر ولد حمودة، وبشكل خاص رشيد علي يحي الذي تمكن بدعم من واعلي بناي من أن يصبح عضوا باللجنة المركزية- الذي تربطه به علاقة قرابة- في نوفمبر 1948م، ثم رئيسا لتحرير جريدة "النجم" مستغلا أعمدتها للترويج لأفكاره اللائكية[1]، وبادر اليساريون إلى إنشاء حركة شعبية للبربرية بعد سيطرتهم المطلقة على فدرالية الحزب في فرنسا، واقر أعضاء الفدرالية بأغلبية 28 صوتا من جملة 32 استخدام القوة ضد اللجنة المركزية، ورفض أي فكرة لاعتبار الجزائر عربية إسلامية، وعارضوا فكرة جمع التبرعات لمساعدة فلسطين بالرغم من قرارات قيادة الحزب[2].

وفي هذه الظروف الحساسة، أقرت قيادة الحزب ضرورة استرجاع سيطرتها على فدرالية فرنسا، وأوفدت كل من شوقي مصطفاي وسعيدي الصادق وبعد فشل مهمتهما، أرسل مصالي بلقاسم راجف - وثلاثتهم قبائليين- الذي استخدم كل الوسائل بما فيها العنف لاسترجاع الفدرالية في شهر افريل 1949، وبطرد المنشقين من الحزب، وهي على الأرجح عناصر مدسوسة من قبل اليسار الفرنسي لتعطيل المجهود النضالي للحركة [3].

وبالرجوع إلى كل هذه المعطيات والتوقف عندها ملياً، نستطيع التأكيد على أن يسمى بالأزمة البربرية إنما هي مؤامرة خططت لها الإدارة الاستعمارية لزرع الشقاق في أوساط حزب الشعب الجزائري قصد منعه من توظيف الدروس المستخلصة من حركة مايو الثورية التي برهنت بما لا يدع أي مجال للشك، على أن الشعب الموحد وراء قيادة متنورة قادر على صنع المعجزة، وقد استفاد من مراحل تنفيذ المؤامرة كل من الشيوعيين واللائكيين الذين يهمهم ضرب الإيديولوجية الوطنية في أعماقها، أّما الشيوعيون فإنهم وجدوا فيها ضالتهم

---

(**1**) العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1999، ص ص 165- 171.

(**2**) توفيق حكيمي: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مؤسسة العلوم السياسية، جامعة باجي مختار، الجزائر، 2009- 2010، ص 8.**https://www.academia.edu**

(**3**) نفسه: ص46.

التي ركبوها للتدليل على أن الأمة الجزائرية لم توجد بعد، وما العرب والقبائل إلاّ بعض العناصر المكونة لها وهي ملزمة بالعمل على أن تتعايش مع بقية العناصر التي من جملتها اليهود والفرنسيون والإيطاليون والمالطيون والإسبان والاتراك، وأّما اللائكيون فإنهم استغلوا الوضع الجديد للمطالبة بتحييد الإسلام عن كل نشاط سياسي خاصة وأن معظمهم من ضحايا حركة التنصير في الجزائر[1].

ولقد كان السيد كريم بلقاسم[2] من المسؤولين الأوائل الذين تفطنوا للمؤامرة، وتصدوا لها بكل إمكانياتهم المادية والأدبية، يكفي أنه كان يردد في سائر الاجتماعات التي كان يترأسها عبر مختلف أنحاء ولاية تيزي وزو «إن النزعة البربرية لا يمكن إلاّ أن تضر مساعينا الوطنية، إنها سلاح فتاك نضعه بأنفسنا بين أيدي الاستعمار الذي هو عدونا، وفي يوم من الأيام سوف تقودنا هذه الفكرة إلى التناحر فيما بيننا نحن الذين توحدنا عقيدة واحدة هي الإسلام»[3].

ومهما قيل بشأن هذه القضية التي أثارت الكثير من المتاعب للمناضلين داخل الحركة، وكادت أن تعصف بقواعدها وأجهزتها، باعتبارها قضية تشكك في الهوية الوطنية وتمس الأشخاص مباشرة في الحركة التي أصبح لها رصيدا وطنيا ،وشعبيا كتيار ثوري استقلالي، والمؤكد أن الإدارة الاستعمارية لها يد في ظهورها ومحاولة نشرها، وذلك في إطار السياسة الاستعمارية العالمية " فرق تسد" [4].

---

**(1)** العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 46.

**(2)** كريم بلقاسم :ولد عام 1922في عائلة أعيان الريف منطقة دراع الميزان وانخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945حيث قاد تمردا مسلحا في جبال القبائل حتى عام 1947،وحكم عليه بالإعدام مرتين،من بين المنادين بالكفاح المسلح،كان أحد مؤسيسي جبهة التحرير الوطني،عين نائبا لرئيس الدولة ووزيرا للقوات المسلحة 1958،و عضو في القيادة العليا عام 1962، أنضر/محمد حربي: المرجع السابق،ص188.

**(3)** العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 47.

**(4)** العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، (د.م.ن)، 2003، ص**210** .

**ثانيا - أزمة الأمين دباغين:**

تؤكد جل المصادر التاريخية أن المناضل الأمين دباغين[1] كان من ألمع مناضلي الحركة وأكثرهم ثقافة ونشاطا ووطنية، وهذا ما يشير إليه حسين آيت أحمد بقوله: "لقد كان الدكتور دباغين رجلا مثقفا جدا ولم يكن رجل فكر فقط، بل كان رجل عمل كما كانت له قدرات فائقة في التحليل والمعرفة والحكمة"[2].

ونظرا لقدرته الفائقة في العمل والنشاط النضالي وفكره الداعي إلى الكفاح المسلح احتل المناضل دباغين مكانة مرموقة بين قادة الحركة خاصة، ولدى مناضلي الحركة بصورة عامة، وهذا ما أهله ليكون أمينا عاما للحركة بعد انعقاد المؤتمر الأول في فيفري 1947 ، وهو المنصب الثاني بعد الرئيس مباشرة.

وإذا كان الخلاف بين دباغين وبعض أعضاء قيادة الحركة وعلى رأسهم مصالي الحاج شخصيا يعود إلى ندوة الإطارات التي انعقدت في ديسمبر 1946 ، بعد طرح قضية مشاركة الحركة في الانتخابات، فإن هذا الموقف سيتبلور أكثر وسيتطور ليصبح أكثر راديكالية وصلابة بعد المؤتمر الأول، أن تكون السياسة الجديدة التي حاول بعض أعضاء القيادة فرضها كمنهج عمل داخل الحركة سببا رئيسيا في المواجهة بين دباغين وبين هذه القيادة وعلى رأسها مصالي الحاج، إذ فضل دباغين الابتعاد بشكل غير رسمي عن الحركة وانقطع تماما عن حضور جلساتها والمشاركة في نشاطات القيادة[3].

---

(**1**) الأمين دباغين **:**مناضل سياسي جزائري، ولد بمدينة شرشال سنة 1917 م، تلقى تعليمه بمسقط رأسه، التحق بجامعة، الجزائر فرع طب، كان على رأس اللجنة المديرة حزب الشعب، خلال المرحلة السرية، وعرف بمساندته المطلقة لفكرة الكفاح المسلح، انتخب في الجمعية الجزائرية عن الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، واستقال من الحزب سنة 1951 بسبب خلافه مع مصالي الحاج الذي رفض فكرة قيام الثورة، عينه مؤتمر الصومام سنة 1956 ، عضوا بالمجلس الوطني للثورة، ثم عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ، وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى (58-62) انظر: لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة وأبعادها الإفريقية، ط 1، دار السبيل للنشر،2005،ص204.

(**2**) العمري مومن: المرجع السابق، ص**201** .

(3) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920م-1936م ، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص**109** .

كما امتنع عن تقديم التقارير عن نشاطاته النضالية وكذلك تلك المتعلقة بوجوده في البرلمان الفرنسي، وعلى الرغم من هذا الابتعاد لم يتوقف دباغين عن توجيه تهمه للمسؤولين بإدارة الحركة لاسيما مصالي الحاج [1].

وفي محاولة لإعادة الأمين دباغين إلى صفوف قيادة الحركة، شكلت لجنة من أربعة أشخاص وهم: مصالي الحاج ومحمد بلوزداد[2] وبن يوسف بن خدة[3] وأحمد بودا، لتوضيح قضيته وموقفه من الحركة، لكنه رفض مقابلتهم ثم نمت محاولة أخرى من قبل بعض أعضاء القيادة حيث اتجهوا إلى بيته لكنه رفض أيضا أي اتفاق معهم.

ويمكن أن نحدد طبيعة عناصر الخلاف بين الأمين دباغين ومصالي في النقاط التالية:

- **لمين دباغين** :لقد حقق هذا المناضل الحيوي هدفه في تحسيس الجماهير بفكرة الجزائر المستقلة؛ معتقدا أنه قد آن الأوان للمرور للمرحلة الثانية دون تأجيل أو تأخير في العمل الثوري المباشر.

---

**(1)** بنيامين سطورا:المصدر السابق،ص202.

(2) محمد بلوزداد: ولد في **1924** بمدينة الجزائر، وانضم لحزب الشعب سنة **1943** وعمره **19** سنة، شارك في تحرير الجريدة السرية " الوطن" سنة **1945** ، كان أول رئيس للمنظمة الخاصة ولم يكن عمره آنذاك يزيد عن **23** سنة، كان حاصلا على شهادة البكالوريا في ذلك الوقت، ويشهد له قادة الحزب ومناضلوه بالذكاء الخارق وبالشجاعة والقدرة الفائقة على التنظيم العسكري، ومباشرة بعد تأسيس المنظمة الخاصة شكل القائد بنفسه قيادة أركانه وتوزعت المسؤوليات حسب التقسيم الذي كان يعمل به الحزب، ووضع نظاما داخليا من ثمان مواد ثم انطلق العمل مركزا على التكوين العسكري وجلب الأسلحة والمتفجرات، انظر: العمري مومن: المرجع السابق، ص**108** .

(3) يوسف بن خدة: ولد في البليدة عام **1922** والتحق بحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية ثم أصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أفريل **1953** ، كان مع حسين لحول من أبرز شخصيات المركزيين، التحق بجبهة التحرير الوطني عام **1955** ، وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 56-62 وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 56-57، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في**1958** ، وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ابتعد عن الساحة السياسية ابتداءا من سنة **1962**، انظر: العمري مومن: المرجع السابق، ص**198** .

- **مصالي الحاج:** أما رئيس الحركة مصالي الحاج فقد كان يرى بأن وقت الثورة لم يحن بعد، وأن تقرير ذلك يعود إليه فقط، وليس لأحد آخر.

ويرى " بنيامين سطورا" أن الأمين دباغين الذي سيطر على قيادة حركة الانتصار في غياب مصالي، كان يفكر في تحضير عسكري لامتحان القوة أي تفجير ثورة بينما كان يعتبر الدعوة إلى تفجير الثورة أسلوب دعائي[1].

**ثالثا - اكتشاف المنظمة الخاصة (os) :**

بدأت حركة الانتصار تعمل بطريقة ثنائية تجمع بين السرية التي مثلتها المنظمة الخاصة[2] والشرعية التي مثلتها حركة الانتصار تعمل في وضح النهار لنشر الشعارات الأكثر ثورية في الأوساط الشعبية للحفاظ على عقيدة الكفاح من أجل تحرير الوطن، واستغرق تنظيم المنظمة الخاصة ستة أشهر وفيها تم توزيع الإطارات والأعمال على أعضاء الحزب فعين محمد بلوزداد منسقا وسمي " قائد الأركان"، كما تم تعيين بلحاج الجيلالي عبد القادر مندوبا عسكريا، أما مسيرو الولايات فهم: بن بلة [3] "وهران" ماروك محمد " العاصمة" – رجيمي الجيلالي "مدينة الجزائر ومتيجة" – آيت أحمد " القبائل" – محمد بوضياف "قسنطينة" – فيما عين حسين الأحول مسؤولا عن الربط بين المكتب السياسي والمنظمة الخاصة[4].

---

(1) بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص**202** .

(2) المنظمة الخاصة **(os)**: تتكون قيادة أركانها من 8 أعضاء، ستة منهم قادة مناطق، وهي منظمة بالغة السرية مهمتها تحظير للثورة وتحديد التكوين العسكري والتعريف بطبيعة المهمة. أنظر: آيت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942- 1952م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص ص 145- 146.

(3) أحمد بن بلة: ولد في بلدة مارينا القريبة من الحدود المغربية عام 1916من أبوين فلاحين،تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان،بعد أن بلغ الخامسة عشر انخرط في حزب الشعب الجزائري الذي كان يقوده مصالي الحاج، وتحول بعد سنوات قليلة لقطب رئيس فيه، أنضر/روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، تر العفيف لخضر، دار الأدب ،بيروت،ص5.

(4) محفوظ قداش: تايخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951،ج2، ط1، تر: محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 1045 .

إن المنظمة الشبه سرية كما يسميها البعض، لم تظهر إلى الوجود صدفة بل جذورها تعود إلى المؤتمر الثالث لحزب الشعب الجزائري ومن الوثيقة التي صادقت عليها بالإجماع قيادة نجم شمال إفريقيا سنة 1927، ولقد أسندت رئاسة المنظمة إلى المكتب السياسي السيد محمد بلوزداد وهو من أحد الإطارات القيادية البارزة التي أعدت لمحاولات الثورة في شهر ماي 1945[1].

ولقد قضت المنظمة في السنوات من 1950/1948 في جمع الأسلحة وتدريب المتطوعين، وعلى الرغم أن قادة المنظمة الشبه العسكرية من أمثال أيت أحمد، أحمد بن بلة، العربي بن مهيدي، قد نالوا رضى مصالي الحاج منذ البداية، إلا أنهم لم يفلحوا في إقناع زعيم الحركة أن اللحظة مواتية للبدء بالهجوم، وإشعال نار الثورة[2].

تأسيس المنضمة شبه العسكرية (OS) يعتبر حدثا هاما وتحولا نوعيا للحركة الوطنية الجزائرية من نظام سياسي إلى مسلح، وقد تجسد هذا التنظيم سنة 1947م بعد حوادث 08 ماي 1945م والحرب العالمية الثانية، حيث أخذ المناضلين أفكارا جد مهمة من الحزب وحوادث 8ماي التي ولدت فكرة الكفاح المسلح ومنذ سنة 1939م بدأت لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا عمليات اتصال مع الدول الأوروبية فأخذت تقنيات التحرير كما تلقت وعودا بمساعدات للكفاح المسلح.

لكن السلطات الفرنسية استطاعت اكتشاف المنظمة الخاصة بعد حادثة تبسة في 18 مارس 1950، والراجح أن عبد القادر خياري، المستقيل من الحركةMTLD، هو الذي تولى وشاية المنظمة إلى السلطات الفرنسية بعد محاولة ديدوش مراد وجماعته تأديب هذا الأخير[3].

(1) العربي الزبيري: المرجع السابق،ص179.

(2) بسام العسيلي: نهج الثورة( الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت،1986، ص 182.

(3) محفوظ قداش: المرجع السابق،ص1045.

**المطلب الثالث: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)**

بعد أن تنازلت اللجنة المركزية عن صلاحياتها لفائدة مصالي، انتقل أنصار هذا الأخير إلى مرحلة الهجوم، وفي الحقيقة بدأ المصاليون منذ مدة مساعيهم المفرقة وشرعوا في إعادة تنظيم شملهم دون علم قيادة الحزب وهاجموا مخالفيهم في الرأي ووقعت في حي القبة وبلدة الصومعة صدامات بينهم وبين بعض المناضلين الذين يتبنون وجهة نظر اللجنة المركزية فاندلعت المشادات بين الفريقين في شوارع العاصمة وبعض المدن الأخرى، ولم تتدخل الشرطة في الأمر لسبب بديهي إلاّ عزوا أن ذلك المشهد المؤلم قد ملأ قلوب المناضلين غضباً وحسرة، أولئك الذين ضحوا بكل شيء في سبيل هذا الحزب وهاهو اليوم يتفكك وينهار أمام أنظارهم بعد أن تلقى طعنة أصابته في النخاع، وبالرغم من ذلك لم يتحرك مصالي وهو في إقامته بمدينة نيور حيث لم يقم وزناً لضراعة المناضلين الذي تطور إلى الإقتتال بين الأشقاء[1].

وفي خضم هذا الصراع بين المصليين والمركزيين، دعا رمضان بن عبد المالك -احد أعضاء التنظيم العسكري- في المؤتمر الثاني للحركة المنعقد يومي4-6 افريل 1953 إلى ضرورة إنشاء جناح عسكري، رغم انه في الواقع كان أعضاء المنظمة الخاصة قد أعادوا تنظيم أنفسهم بشكل سري منذ عام 1952 بدون استشارة الحزب، وكان من أبرز هؤلاء محمد بوضياف، ديدوش مراد، ومحمد العربي بن مهيدي، الذين شرعوا في التخطيط لبداية الكفاح المسلح في خريف 1953 موازاة مع الكفاح في تونس والمغرب، لكن حادثة انفجار مخزن الذخيرة العسكرية في جبال الاوراس جعل الأمر يتأخر إلى اندلاع نوفمبر 1954[2].

وبعد عودة بوضياف وديدوش مراد من فرنسا بداية 1954، وتأكدهما من أن مصالي مهتم بتطهير الحزب أكثر من اهتمامه بالعمل العسكري، تم الاتصال بقدماء المنظمة الخاصة بن بولعيد، بن مهيدي، وبيطاط، واتفقت هذه الأطراف على تأسيس اللجنة الثورية

(1) بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص334.

(2) توفيق حكيمي: المرجع السابق، ص 8.

للوحدة والعمل يوم 23 مارس 1954، وضمت من اللجنة المركزية السادة: حسين لحول، سيد علي عبد الحميد، مصطفى بن بولعيد، وبشير دخلي، ومن المنظمة الخاصة ضمت اللجنة السادة محمد بوضياف، ديدوش مراد، رابح بيطاط، ومحمد العربي بن مهيدي، لكن عناصر المنظمة الخاصة ومصطفى بن بولعيد هي التي قدر لها تحضير اندلاع الثورة بعد انشقاق المركزيين عنها واتهامات المصاليين بانحياز الثوريين للمركزيين، حيث قرر الأعضاء الـ05 - في ظل حالة الانسداد التي عرفتها اللجنة- الانتقال إلى العمل العسكري[1].

وبذلك انطلقوا للعمل الثوري المسلح بكل جدية عن طريق توفير كل أنواع الأسلحة وتدريب المتطوعين من الشباب على استعمالها وتوفير الشروط الضرورية للعمل المسلح، كما اعتمدت اللجنة الثورية للوحدة والعمل على توسيع الاتصالات بالقاعدة النضالية، حيث كان مسؤولو الفروع التابعة للجنة الثورية يقومون بتوعية الشعب وتعبئتهم لتبني الثورة، وهكذا شرع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل المتحمسون لإشعال نار الثورة المسلحة في الإعداد الفعلي للثورة تخطيط وتسليحا[2]، وقد تم الاتصال بين أعضاء الجنة الثورة وقرروا الدعوة إلى عقد اجتماع خاص سري لا يحضره إلاّ إطارات المنظمة الخاصة الموزعون داخل البلاد، وهكذا عقدوا اجتماع 22 والتي انبثقت عنه هيئة تنفيذية هي لجنة 6 + 3 [3].

(1) توفيق حكيمي: المرجع السابق: ص 8.

(2) بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، ص 44.

(3) نفسه :ص44.

## المبحث الثاني: اندلاع الثورة الجزائرية

### المطلب الأول: اجتماع الاثنين والعشرين المنبثق عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

يعتبر هذا الاجتماع الذي ضم 22 من أبناء الجزائر المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة هو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة، والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها وتأسيس جبهة التحرير الوطني رائدة ثورة التحرير[1].

عقد هذا الاجتماع يوم 25 جوان 1954 بمنزل الياس دريش بـ Clos Salambier (المدنية حاليا)، ولقد ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد بينما قام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير حول الساحة السياسية آنذاك[2]، وفي خضم هذا الاجتماع برزت أراء متعددة حول كيف ومتى يكون تفجير الثورة،ذ فمنهم من رأى أن الوقت لم يحن بعد، ومنيم من رد عن قلة الوسائل فرد عليه ديدوش قائلا: "إن كانت تملك رصاصتان لبندقيتك فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك" والبعض طرح مشكلة من يقود الثورة، فتقرر خلال هذا الاجتماع ضرورة البحث عن شخصية معروفة تلتف حولها الجماهير على حد قول بن مهيدي "ساعدوني على إنزال الثورة للشارع وسأضمن لكم النجاح"[3].

ذلك هو الجو الذي ساد الاجتماع، حيث اتفق الجميع في النهاية على حل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والقضاء على تأثيرات الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية الجزائرية من السقوط ،كما تقرر انطلاق الثورة ،هذا إلى جانب أن الجميع اتفقوا على اختيار وتكليف مسؤول وطني بتكوين إدارة مهمتها تطبيق قرارات الاجتماع[4].

---

(1) أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 ، ص 58.

(2) سليمان بارور: البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد،**[** د ط**]**، دار الشباب، الجزائر، **1988** ، ص**46** .

(3) لخضر طوبال: الطريق إلى نوفمبر كمايرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة أول نوفمبر **1954**، مج**1**،ج**3**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص41.

(4) أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق ،ص**9**

حسب محمد بوضياف يقول بعد انتخابي كمسؤول وطني، قمت بعد اليوم الموالي من اجتماع 22 بالاتصال بكل من مصطفي بن بولعيد وديدوش مراد وبن مهيدي ورابح بيطاط الذين ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرار الاثنين والعشرين، وقد أضيف إليهم فيما بعد السيد كريم بلقاسم وهكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج هم، أحمد بن بلة ومحمد خيضر[1] وحسين أيت أحمد وكانوا يمثلون الوفد الخارجي[2].

وابتداء من شهر سبتمبر 1954 عقد القادة الست سلسلة من الاجتماعات السرية لمناقشة ووضع الترتيبات الأساسية لإعلان الثورة واتفقوا في النهاية على:

- تسمية المنظمة السياسية بجبهة التحرير الوطني.
- تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني.
- اللامركزية في العمل نظرا لاتساع الجزائر وصعوبة قيام جهاز مركزي لتسيير الثورة تسييرا فعالا، نتيجة صعوبة الاتصالات.
- ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة حتى يحين موعد عقد مؤتمر وطني في المستقبل.
- خلق جبهة جديدة ينضم إليها الأشخاص بصفة فردية.

(1) محمد خيضر: ولد في **13** مارس **1912** في الجزائر العاصمة، من عائلة فقيرة من بسكرة واشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب الجزائري، حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام **1946** ، شارك في حادثة السطو على بريد وهران سنة **1949** ، إذ استعملت سيارته لنقل النقود من وهران إلى مدينة الجزائر، حاول بصفته من أنصار الكفاح المسلح، مصالحة المصاليين والمركزيين حتى يتولى الجميع مجابهة المهام الجديدة ولكن بدون جدوى، اعتقل مع بن بلة ورفاقه يوم **20** أكتوبر **1956** ، ولم يطلق سراحه إلا بعد الحرب، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ووقف في صف بن بلة وفاته في نهاية الستينات، أنظر:مومن العمري: المرجع السابق، ص**84** .

(2) محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، ط **2** ، الجزائر، 2001، ص 53.

- اعتبار يوم 15 أكتوبر هو يوم انطلاق عملية تحرير الجزائر، إلا أن هذا اليوم تغير إلى أول نوفمبر 1954 [1].

وقد تم توزيع المسؤوليات على الأعضاء كمايلي:

- المنطقة الأولى (الاوراس): بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيهاني بشير [2].
- المنطقة الثانية (قسنطينة): بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.
- المنطقة الثالثة (القبائل): بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر اوعمران [3].
- المنطقة الرابعة (الجزائر): بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة.
- المنطقة الخامسة (وهران): بقيادة العربي بن مهيدي[4] ونائبه عبد الحفيظ بوصوف [5].

---

(1) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص**296** .

(2) عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية تر محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، باتنة، 2006، ص42.

(3) عمر اوعمران: ولد في دوار فريغات بذراع الميزان يوم **19** جانفي **1919**، انخرط في صفوف حزب الشعب في مارس**( 1941** شارك في تفجير ثورة نوفمبر كنائب لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة ثم خلف رابح بيطاط على رأس المنطقة الرابعة، حضر مؤتمر الصومام وكلف غداة اختطاف أعضاء الوفد الخارجي للجبهة **22** أكتوبر **1956** بتولي مقاليد الأموري تونس وضبط الأوضاع على الشريط الحدودي، أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية **1957** -1958 وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى عين رئيسا لبعثة الجبهة بتركيا، انتخب غداة الاستقلال نائبا في المجلس الوطني التأسيسي **.** أنظر **:**محمد عباس، ثوار **...**عظماء، الجزائر، دار هومة، **2009** ، ص3**17** -174.

(4) عمار عموره: الجزائر بوابة ماقبل التاريخ الى 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 379.

(5)العربي بن مهيدي: ولد سنة **1926** بولاية ميلة واسمه الثوري " سي مبروك "، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو أحد الحاضرين في اجتماع **22** ، عين نائبا لمحمد العربي بن مهيدي بعد استشهاد عبد المالك رمضان في **4**نوفمبر**1954** رقي قائدا للولاية الخامسة برتبة صاغ ثاني (عقيد) في مؤتمر الصومام ، أنشأ أول مدرسة للإشارة العسكرية وأسس ونظم جهاز الإشارة بولاية وهران كما أنشأ أول إذاعة في الثورة التحريرية في **16** ديسمبر **1956** وهي إذاعة صوت الجزائر المكافحة من قلب الجزائر ، شارك في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت **1957** ، عين مسؤولا عن مصلحة المخابرات في ماي **1958** وأسس المخابرات الجزائرية وأنشأ مصنعا للأسلحة ، توفي بباريس في **31**ديسمبر1980. أنظر، محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية 54-62،دار علي بن زيد،2013،ص ص 150-151.

أما في اجتماع 22 أكتوبر 1954 بـ "الرايس حميدو "بالعاصمة الذي يعتبر آخر اجتماع تعقده لجنة القادة الستة فقد تقرر:

- تحديد إعلان الثورة .
- الاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة السابقين وإشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر.
- إبقاء تاريخ تفجير الثورة سرا .
- تحضير منشور يعلن الثورة ويوضح أهدافها وغايتها للشعب الجزائري وللعالم وشروط توفيق الكفاح المسلح والتي يأتي على رأسها اعتراف الحكومة الفرنسية بالدولة الجزائرية ووحدة ترابها [1].

كانت مناصب المسؤولية دليلا على الوظائف الضرورية والصعبة التي يجب القيام بها لمصلحة الثورة قبل أي اعتبار وفي حدود السرية، تعد مهام نائب مسؤول المنطقة ورئيس الجهة أو القطاع أو المجموعة، متماثلة من حيث الأهمية، وكذلك مهام المسبل والمناضل في المناطق الحضرية، كانت كلها مهام حيوية وضرورية لمواجهة العمل الثوري ، لقد تميزت هياكل التنظيم بالمرونة الكافية التي تسمح بتبادل الوظائف ومناصب المسؤولية حسب ما تقتضيه الظروف [2].

**المطلب الثاني : تفجير ثورة 1 نوفمبر 1954**

اندلعت الثورة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 على الساعة الصفر كما تم الاتفاق عليه[3]، وذلك بشن هجومات واسعة ضد عدد من الأهداف الإستراتيجية والتي شملت نقاط مختلفلة من الوطن، في توقيت واحد وكانت الأهداف المتوخاة من وراء هذه الخطة العسكرية

(1) زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر،2003، ص11.

(2) أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود،دار القصبة، الجزائر، 2003، ص382.

(3) زهير احدادن:المرجع السابق،ص21

المحكمة تحقيق لأهداف منها، أن ما حدث ليلة أول نوفمبر لم يكن عملاً مرتجلاً وعفوياً وإنما وليدة تخطيط وتحضير مسبقين[1].

وأّما اختيار توقيت منتصف الليل والفاتح من نوفمبر فقد حدّد بطريقة مدروسة وبتخطيط محكم للإعتبارات الآتية:

**أوّلا:** لأنه يصادف عيد القديسين وبالتالي فإن أغلب قوات الاحتلال سيكون في عطلة دينية ملؤها الّلهو والمرح وهذا ما يسهل المهمة .

**ثانيا:** أّما عن منتصف الليل فقد أُختير بدّقة لأن الجنود الفرنسيين ورؤسائهم سيكونون في حالة استرخاء يغطون في نوم عميق بينما الثورة ستدوي أسماع أولئك الحالمين من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب في ليلة واحدة وفي ساعة واحدة مما سيكون له وقع نفسي شديد على المحتل بهذه العمليات الشاملة والمنظمة.

**ثالثا:** إنّ الفاتح من نوفمبر يصادف ذكرى المولد النبوي( يوم الاثنين) وهو يوم مبارك ولد فيه محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو اليوم الذي فيه كان يعقد السرايا ويعلن الغزوات ويحرز الانتصارات، ولذلك اقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) كان اندلاع الثورة في يوم الاثنين[2].

**رابعا:** إن في هذا الشهر أيضا يكون فصل الخريف قد آن بالرحيل وفصل الشتاء على الأبواب بمعنى أن الغلال قد تم تخزينها وبذلك يكون التموين بالغذاء قد أُمِن لفصل الشتاء وحتى الربيع.

**خامسا:** وسيكون للعامل المناخي خلال فصل الشتاء دورا مساعدا في مدّ جذور الثورة داخل الأوساط الشعبية عن طريق النشاط السياسي للتعريف بها من جهة وفرض هيبة النظام من

(1) الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1956 ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص 90.

(2) شلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005، ص 358.

جهة أخرى بفضل بعض العمليات العسكرية لاسيما وأنّ قوات الاحتلال سيصعب عليها التنقل وأغلب الطرق غير معبدة[1].

كانت بداية الثورة بمشاركة 1200 مجاهد على المستوى الوطني، بحوزتهم 400 قطعة سلاح وبضعة قنابل تقليدية فقط، وكانت الهجمات تستهدف مركز الدرك والثكنات العسكرية ومخازن الأسلحة ومصالح إستراتيجية أخرى ،بالإضافة إلى الممتلكات التي استحوذ عليها الكولون، شهدت هجومات المجاهدين عدة مناطق من الوطن، وقد استهدفت عدة مدن وقرى عبر المناطق الخمس" : باتنة، آريس، خنشلة، بسكرة "في المنطقة الأولى،" قسنطينة، "بالمنطقة الثانية،"العزازقة وتيغزريت ببرج منايل وذراع الميزان بالمنطقة الثالثة أما في المنطقة الرابعة فقد مست كلا من " الجزائر وبوفاريك والبليدة " بينما كانت سدي علي وزهانة ووهران " على موعد مع اندلاع الثورة في المنطقة الخامسة[2].

وعرفت الانطلاقة نشاطا وقوة كبيرة خاصة في منطقة الأوراس التي كانت تحت قيادة مصطفى بن بولعيد وذلك بسبب سلاح المنظمة الخاصة الذي كان مدفونا في المنطقة، وفي نفس الوقت أعلن قادة الثورة من" القاهرة "وأعلنوا عن بدء النضال الثوري للشعب الجزائري، وتم توزيع البيان الذي ينص عن تشكيل جبهة التحرير الوطني التي خلفت اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتعريف بالثورة الجزائرية وأسباب اندلاعها والهدف منها، كما عرضت جبهة التحرير الوطني في هذا البيان على الحكومة الفرنسية أن تتفاوض معها إذا كانت تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وأخيرا طلبت من الشعب الجزائري تقديم العون والدعم للثورة[3].

(1) شلي أمال: المرجع السابق، ص 358.

(2) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 113-115.

(3) شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، ط**1**، بيروت ، **1982** ص**61** .

## المطلب الثالث: هجومات 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام 1956.

### أولا: أحداث هجومات 20 أوت 1955

تعتبر أحداث هجومات 20 أوت 1955، أحداثا بارزة في مسيرة الثورة المسلحة لأنه على المستوى السياسة الداخلية إن صح التعبير لجبهة التحرير، قبل 20 أوت 1955 كان هناك تذبذب لدى بعض الطوائف من السياسيين والأسر السياسية السابقة لسنة 1954 كانت لا تزال تؤمن في إمكانية اعتماد أسلوب غير هذّا، يعني العودة إلى الشرعية وأنه يمكن الوصول إلى بعض النتائج، لكن عمليات 20 أوت1955 بينت أن تنظيمات جبهة التحرير تنظيمات قوية، وأنها من ناحية أخرى قادرة على أن تقوم بالمهمة التي تكونت من أجلها رغم القمع والضغوط المختلفة بإصرار على تحقيق الهدف ،النقطة التالية هي الآفاق الكبيرة التي فتحت حوادث أوت 1955 أمام إمكانية انتشار الكفاح المسلح ليس فقط في الجزائر بل أيضا في المغرب العربي[1]، إذ تميزت الأحداث بشمولية العمل المسلح واستمراريته حيث قررت القيادة الثورية بمؤازرة الجماهير الشعبية في قلب المدن والقرى أن تشن هجومات أدخلت الرعب في صفوف العدو المدجج بأحدث الأسلحة، فألحق خسائر فادحة بمنشآت الاقتصادية والعسكرية وبذلك صدقت مقولة أحد رموز ثورة التحرير وقادتها الأوائل محمد العربي بن مهيدي: " ألقوا بالثورة إلى الشارع فسيحتضنها الشعب ".

**1 – الإعداد للهجوم :**

وقع اجتماع في شهر جويلية 1955 بين زيغود يوسف والمسؤولين من الناحية الثانية منهم لخضر بن طوبال [2] ومصطفى عمار بن عودة، علي كافي، محمد الصالح ميهوب،

---

(1) خليفة الجنيدي وآخرون:حوار حول الثورة ،ج**1** ، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، **2009** ، ص **260** .

(2) لخضر بن طوبال: من مواليد ميلة ناضل في حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل كان من مفجري الثورة في منطقة الشمال القسنطيني وعين مساعدا لزيغود يوسف ، شارك في مؤتمر الصومام وأصبح برتبة عقيد وعقب فشل معركة الجزائر في فيفري **1957** توجه إلى تونس فشكل رفقة كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف النواة الصلبة داخل الثورة من **1958** . أنظر**:** أحمد منصور: الرئيس أحمد بن يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط **2**، دار الأصالة، الجزائر، **2009** ص ص 398-399.

وعمار بوضرسة وكان هذا الاجتماع في دشرة الزمان في دار رابح يونس الواقعة شمال بلدية بوشطاطة جنوب غرب سكيكدة[1] وقد دام هذا الاجتماع أربعة أيام ثم تبع هذا الاجتماع اجتماع أخر موسع لجميع جنود وضباط المنطقة الثانية في دوار المجاجدة ودام هذا الاجتماع ثالثة أيام حتى يوم 20 أوت 1955م ومن بين الذين حضروا الاجتماع أيضا؛ عمارة بوقالز بمرافقة اثنين من ناحية سوق أهراس التي كانت تابعة للمنطقة الثانية تسلموا الأوامر والتعليمات من زيغود يوسف استعداد لليوم المشهود ووصل على التوالي كل واحد على حدا مصطفى بن عودة مع بضعة جنود الأول مسؤول عن الناحية الأولى أي يتوجه جيشه إلى دوار بني صبيح بلدية المسطارة وقد تمركز بمكان يدعى (ظهر القيفب) استأنف عمله هناك[2] والثاني من الناحية الثانية.

وقد عكف المشاركون في مؤتمر الزمان على دراسة خطة الهجوم دراسة جدية وموضوعية مراعين في ذلك كل التقديرات والاحتمالات وحصر المشاركون تفاصيل الهجوم في ثالث محاور أساسية.

**المحور الأول:** وتمثل في تحديد يوم الهجوم بيوم 20 أوت ولذلك لعدة أسباب أهمها انه يصادف هذا اليوم يوم السبت لأنه نهاية الأسبوع وبداية العطل والإجازات بالنسبة لجنود الاحتلال ورجال البوليس والجندرمة وكذلك لان هذا اليوم هو يوم السوق الأسبوعي لمدينة سكيكدة الذي يتوافد عليه أعداد كبيرة من مواطني الجهات المجاورة و يصادف الذكرى الثانية لنفي ملك المغرب محمد الخامس لمدغشقر.

أما من حيث التوقيت فقد حددت ساعة منتصف النهار كالساعة صفر للانطلاق عبر كامل تراب المنطقة الثانية وكان هذا التوقيت يصادف وقت دخول الصالة الظهر ومغادرة المستعمرين أماكن عملهم بحيث يشكلون اكتظاظا وازدحاما في الشوارع و الطرقات.

(1) محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 235.

(2) حسن بومالي: استراتيجية الثورة في ومرحلتها الأولى 1954- 1965، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، دس، ص، 177-178.

**المحور الثاني:** وتمثل في تحديد نقاط الهجوم والمدة الزمنية والتي تمثلت في ضرب الثكنات والمراكز العسكرية والبوليس والجندرمة والهجوم على مراكز البريد والمقاهي والحانات والساحات العمومية التي يتواجد بها الأوربيين والهجوم على مطار سكيكدة ومنجم العالية وقطع أعمدة الهاتف والكهرباء وتخريب الجسور ووضع الحواجز في الطرقات[1].

**المحور الثالث:** وتمثل هذا المحور في تحضير الإمكانيات المختلفة وهي:

**التحضير المادي:** وتشمل جمع الأسلحة من المواطنين بمختلف أنواعها بنادق الصيد، المسدسات، ذخيرة حربية، ومعدات وبالإضافة إلى صنع قنابل محلية وعبوات متفجرة لاستعمالها في الهجوم[2].

**التحضيرات البشرية:** وهي تخص تشكل أفواج الهجوم من المجاهدين والمسبلون والمناضلين، وتوزيع الأسلحة عليهم و إطلاعهم على الأهداف التي يشملها الهجوم.

**التحضيرات المعنوية:** تتمثل في تهيئة الجو السياسي وتعبئة المناضلين وتوعية الجماهير الشعبية لرفع المعنويات [3].

**2 – عملية الهجوم:**

بدأت الهجمات في منتصف نهار 02 أوت 1955 بقيادة زيغود يوسف في الوقت المحدد حيث هاجمت أفواج جيش التحرير الوطني، المدعمة بالشعب ثكنات العدو ومراكز وحررت البوليس والجندرمة وحراس الغابات وكل المنشأة الاستعمارية المختلفة ومحطة الكهرباء والحانات ومزارع المعمرين والمطاعم دور البريد والبلديات وتواصل الهجوم لمدة أربع ساعات كاملة استطاع من خلالها الثوار أن يلحقوا خسائر معتبرة في صفوف العدو كما شمل الهجوم كل من ناحية قسنطينة والحروب وناحية سمندو وسيدي مزغيش، وناحية حروش القل وبوساطور وعين عبيد وميلية ومناجم العالية وغرابة.

(1) احمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 106.

(2) لحسن بومالي: المرجع السابق، ص 179.

(3) محمد عباس: المرجع السابق،ص357.

كما قاموا بتفجير المحلات التي يتواجد فها العامة من المعمرين في قسنطينة ونفذوا حكم الإعدام في بعض الخونة واستعمل في هذا الهجوم إلى جانب بنادق الصيد الخناجر والفؤوس والمداري والعصي والحجارة وغيرها من طرف الشعب[1] وقد تمكن المجاهدون من احتلال مدن وقرى في هذا اليوم المشهود مما سمح للجماهير الشعبية بالتعبير عن رفضها للاستعمار ومساندتها لجبهة التحرير الوطني [2].

وقد تم في هذا الهجوم قتل العشرات من العمال الأوروبيين وتؤكد الوثائق التي تم العثور عليها على أن 123 شخصا لقوا حتفهم في منجم العاليا وهم أطفال ونساء والشيوخ منهم 71 من الأوروبيين تم اغتيالهم في هذا الهجوم وقد استقبلت المستشفيات مئات الجرحى وتم إسعافهم [3].

**3 - أهداف هجومات 20 أوت 1955:**

**أ - الأهداف العسكرية:**

- فك الحصار المضروب على منطقة الأوراس وبعض المناطق المجاورة لها.
- تحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، فقد أثبتت هجومات 20 أوت 1955 قدرة جبهة التحرير الوطني على التخطيط والتنسيق والتنفيذ، وضعف دفاع العدو أما هجومات جيش التحرير الوطني المدعم بالجماهير الشعبية.
- التأكيد للقوات العسكرية الفرنسية إن جبهة وجيش التحرير الوطني قادر على فرض جو عام من عدم الاستقرار في كامل المنطقة الثانية وذلك عن طريق مضاعفة عدد مراكز التوتر في أماكن كثيرة من المنطقة فتثبت بذلك أن الثورة في كل مكان[4].
- تأكيد استمرارية وشمولية الثورة المسلحة لمختلف أنحاء البلاد عكس ها يدعي العدو.

(1) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 ، الدار العثمانية، الجزائر، 2013 ،ص ص282-283.

(2) محمد العربيي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ج1 ، دار البعثة للنشر و التوزيع، القبة ،2007،ص 145.

(3) رابح لونيسي وأخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج 1 ،دار المعرفة، الجزائر، ص276.

(4) عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة التحريرية 54-62،ط1،البصائر الجديدة،الجزائر،2013،ص229.

- إعادة الثقة وتعزيز روح القتال لدى المجاهدين وبث الرعب وعدم الاطمئنان في نفوس المعمرين[1].
- تعبئة الشعب الجزائري وجماهيره لإمداد جيش التحرير.
- الرد على عمليات الإبادة والتقتيل الجماعي والنفي الممارسة من طرف قوات الجيش الفرنسي، وذلك بعد الإعلان عن قانون حالة الطوارئ.
- تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس "طريق السلسلة "للإتيان بالأسلحة والذخيرة الحربية، حيث أقيمت المركز على طول الطريق[2].

**ب - الأهداف السياسية:**

- فكرة القيادة في الداخل بأن تقوم بعمل عسكري حتى تكون هذه الأعمال سندا للممثلن السياسيين في الخارج.
- تكذيب أقاويل وادعاءات الاستعمار بتبعية الثورة الجزائرية لبعض العواصم الخارجية، واثبات وطنية الثورة[3].
- كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات السياسية الجزائرية المرتبطة بالأحزاب في صفوف جبهة التحرير الوطني لتوحيد جهودها من أجل الاستقلال[4].
- إحباط سياسة جاك سوستال الصالحية بإحداث قطيعة نهائية بين الشعب الجزائري والمحتلين والإدارة الفرنسية التي تمثلهم[5].

## 4- نتائج الهجومات:

(1) عمار قليل :المرجع السابق ، ص ص316-317.

(2) أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 244.

(3) محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 104.

(4) عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص223.

(5) محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 111.

**أ – من الناحية العسكرية:** كانت نتائج الهجوم على الصعيد العسكري كما يلي:

- انطلاق الثورة الجماهيرية التي أصبحت كالمارد، مكسرة جدار الخوف الرهيب المسلط على شعبها طيلة 130 سنة وقد سارع المجاهدون في استغلال هذه الثقة المستعادة، فأصبحوا يتنقلون على الخيل في رابعة النهار[1].
- توسيع الثورة وترسيخها في الأوساط الشعبية وهذا إعطاء الطابع الشعبي للثورة الجزائرية[2].
- وضع حد لسياسة التردد التي أبدتها الحركات الوطنية اتجاه الثورة ودفع المنتخبين المسلمين وأعوان الفرنسيين الإداريين للاستقالة والقضاء على سياسة الصالحات التي تبناها سوستيل للقضاء على الثورة سياسيا[3].
- تثبيت وتوزيع قوات الاحتلال وإضعافه ومنعه من التجمع في مكان واحد حتى لا يحصل الضغط والحصار على جهة أخرى وفي نفس الوقت يضطر إلى رفع الحصار والضغط على المناطق التي انطلقت منها الثورة في البداية وخاصة بلاد القبائل والاوراس[4].

**ب- من الناحية السياسية:** ولقد كانت نتائج الهجوم على الصعيد السياسي كما يلي:

- القضاء النهائي على سياسة جاك سوستال الإصلاحية وقد أدى هذا إلى انقلاب جذري في عقلية جاك سوستال الذي اجبره الهجوم على إعادة النظر في سياسته. فقد انضم بصفة علنية إلى صف المستوطنين الأوروبيين وقوات الجيش الفرنسي، وأصبح مشغلة الشاغل هو تسخير كل الوسائل المتوفرة من اجل القضاء على الثورة وإخضاع

(1) محمد عباس: المرجع السابق، ص 339.

(2) عمار قليل: المرجع السابق، ص 344.

(3) حسن بومالي: المرجع السابق، ص 202.

(4) عمار مالح:محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ،دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 117.

الثوار للسلطات الفرنسية بالقوة. ولهذا فان هجوم 20 أوت 1955 يعتبر نهاية مرحلة الإصلاحات، وبداية حرب حقيقية بين الشعب الجزائري وإدارة الاحتلال الفرنسي[1].

- أحداث القطيعة النهائية بين الجماهير الجزائرية والنظام الاستعماري الفرنسي بفعل مشاركة الجماهير في الهجوم مما حرر الجماهير من عقدة الخوف والرعب من دولة فرنسا العظمى بحيث أصبح الفالح يواجه الجندب الفرنسي المدجج بأحدث الأسلحة، والدبابات، والمصفحة بفأسه والراعي بعصاه[2].
- نتج عن هجوم 20 أوت 1955 م قيام جبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1955 بتأسيس المجالس الشعبية وتنظيمها على مستوى القرى والدواوير بالمنطقة الثانية، وتعيين المسؤولين عليها، وكذاك وضع نظام لدفع الاشتراكات وتموين جيش التحرير الوطني، كما تم تأسيس مجالس للعدالة لفض الخصومات بين أفراد الشعب أطلق عليها اللجان (الشرعية). وكان الشعب الجزائري قد تقبل كل هذه التنظيمات كما تعامل معها[3].
- قطع الطريق عن السياسيين المحترفين، والوطنين المعتدلين فقد قضت الانتفاضة الجماهرية على أحلام الذين كانوا يتصورون حتى عشية الهجوم أنه في أماكن إيجاد حركة أو تنظيم بجمع الجزائريين والأوروبيين في إطار إخوة جديدة ترفض العنف أيا كان مصدره. بحيث الهجوم حد المحاولة إيجاد نزاعات أو تكتل حزبي جديد كما رفع القناع عن وجوه المترددين والمشكلين وادخل الرعب في نفوس الخائنين وحرك مضاجع الجامدين[4].

(1) عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص 226.

(2) حسن بومالي: المرجع السابق، ص207.

(3) عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص 227.

(4) نفسه:ص227.

**ثانيا: مؤتمر الصومام 1956**

**1-ظروف انعقاده :**

يُعدّ مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمّية في تاريخ جبهة التحرير الوطني ، الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956 ، حيث استطاع أن يحدّد الأهداف السياسية والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير، والتي استطاعت تحقيق عدّة انتصارات من يوم اندلاعها 1 نوفمبر 1954 إلى تاريخ انعقاد المؤتمر[1].

نقص الإمكانات المادية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن سلطات الاحتلال من جهتها قد طوّرت إمكاناتها ووسائلها المادية والبشرية كما فرضت عزلة خانقة على بعض مناطق الثورة ممّا أدّى إلى ضعف التنسيق وصعوبة الاتصال بين قيادات الثورة[2]، وهذا ما أكده لخضر بن طوبال " كانت كل منطقة في عزلة عن الأخرى فكل مسؤول يحاول تدبر الأمور بمفرده، وكان من الممكن أن يؤدي ذلك إلى نتائج خطيرة، كأن تكون هناك ستة سياسات مختلفة وستة تكتيكات مختلفة وكذلك ستة شعوب أيضا"[3].

أحداث 20 أوت 1955 التي عملت على دفع الثورة دفعا قويا، وزرع الأمل والروح المعنوّية

العالية في نفوس أغلب الشّعب الجزائري وخصوصا المجاهدين الذّين كانوا في الجبال والأرياف[4].

وفي الجهة المقابلة قد كانت الإجراءات الفرنسية بالمرصاد حيث اعتبرت الثورة عمل عصابات سيزول مع الأيام، لكنها كانت ثورة حقيقية اتسعت وتجذرت في الأوساط الشعبية،

(1) محمد لحسن: المرجع السابق، ص131.

(2) شلي أمال: المرجع السابق،ص393.

(3) مبروك بالحسين: المراسلات بين الداخل و الخارج ( الجزائر – القاهرة) 1954-1956 ، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، دار القصبة ، الجزائر، **2004** ، ص44.

(4) ميلود تيزي: مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، ط **1** ، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، **2013** ، ص66.

وعبر مختلف مناطق الوطن مما استدعى القيام بجملة من التدابير التي تدخل في المجال الإداري والسياسي، والعسكري بداية من مطلع عام 1956.

وفي الجانب السياسي كان الإدارة الاستعمارية قد أعلنت حالة الطوارئ منذ عام 1955لذالك كانت الجزائر تعرف تطبيق التشريع الفرنسي فيما يخص التنظيم العام للأمة أثناء الحرب وهو التنظيم الذي أكده قانون جويلية 1938 في فرنسا عند دخولها الحرب العالمية الثانية، وبموجب هذا القانون كانت تعيش الجزائر تحت قائمة عشرين لائحة تنظيمية ضمن حالة الطوارئ[1].

وقد كان الإعلان عن الظروف الاستثنائية بمعنى التوقف عن العمل بالقوانين والنصوص المعمول بها وقت السلم وأصبح الحاكم العام في الجزائر يتمتع بكل الصلاحيات في استعمال كل الوسائل للقضاء على الثورة لتبيع ذلك بتنصيب ما يسمى بالمكاتب الخاصة وغيرها في المدن والأرياف وهذا كله لمحاصرة الثورة الجزائرية[2].

ومن هنا بدأت التحضيرات لعقد المؤتمر بالتزامن مع انطلاق العمليات العسكرية الفرنسية المسماة بعملية الأمل والبندقية التي كان روبير لاكوست يعلق عليها آمالا كبيرة لتحقيق التهدئة بالجزائر عبر تكثيف القمع والإبادة و جعل من شهر ماي 1956 كآخر أجل لتحقيق ذلك[3] وفي ما يخص الظروف الدولية التي سبقت انعقاد مؤتمر الصومام فيمكن أن نشير إليها في شكل نقاط مختصرة كالتالي:

- مظاهرة الطلبة الجزائريين التي أثبتت نقل الثورة إلى التراب الفرنسي وبالعاصمة باريس بتاريخ23 فيفري1956 .

---

(1) جمال يحياوي: الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، المصادر، عدد**5** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954** ، الجزائر، **2001** ، ص13.

(2) عبد القادر درنور: حوار حول الثورة، ج**1**،إعداد الجنيدي خليفة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ص261.

(3) عائشة حسيني: المنطقة الرابعة ومؤتمر الصومام، مج المصادر، ع **12** ،الجزائر، د.ت، ص**98** .

- إعطاء الاستقلال للمغرب في 02 مارس ثم تونس في 20 مارس 1956 تحت تأثيره الثورة الجزائرية، وقد أدرك أساسه الفرنسيين أنه من غير الممكن خوض الحرب على ثلاث جبهات[1].
- طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن، واعتبارها قضية دولية رغم رفض تدارسها في هذه المرحلة.
- مساندة دول عدم الانحياز في لقاء ريوني في جويلية 1956 بيوغسلافيا للقضية الجزائرية[2].

**2-عقد المؤتمر:**

ترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثّورة؛ حيث اتّفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954 على عقد مؤتمر بعد عامّ في جانفي 1955، ونظرا للظّروف الصّعبة التي كانت تواجهها الثّورة خاصّة في التّنسيق والاتّصال، وتعرّض أغلب قادة مناطق الثّورة الخمسة للاستشهاد أو الاعتقال، فإنّ الفكرة تأخّر تجسيدها[3].

أمّا فيما يخص تحديد مكان وزمان عقد المؤتمر فقد بقّي مشكلا يطرح نفسه باستمرار على المحضّرين للمؤتمر، وإذا كان اختيار المكان لم يخرج عن نطاق المناطق الثلاث: الأولى والثانية والثالثة فإن لذلك مدلوله السياسي والعسكري، فإذا كانت منطقة الأوراس قد حملت عبأ الانطلاقة بعد الفاتح من نوفمبر 1954فإن المنطقة الثانية قد بادرت بهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 لفك العزلة عن المنطقة الأولى وإبراز قّوة الثورة أمام العالم في الداخل والخارج، أما المنطقة الثالثة فنظرا لوجود قيادات بارزة بها كانت من الطلائع الأولى التي فجّرت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 فقد استقّر الأمر في الأخير على

(1) إيفه بريستير: في الجزائر تكلم السلاح، تر: عبد الله ف.كحيل، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، **1989** ، ص 154.

(2) جمال يحياوي: المرجع السابق، ص**13** .

(3) عبد الله مقلاتي:التّاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر،2013، ص119.

أن تحتضن قيادات الثورة لعقد أول مؤتمر وطني وكان ذلك يوم 20 أوت 1956[1]، وقد أخترت منطقة وادي الصومام وهذا لعدد من الاعتبارات إبرازها حصانة المنطقة المحاطة بغابة الأكفادو والموقع الوسط للمدينة التي تسهل عملية التحاق المسؤولين لحضور أشغال المؤتمر، وأيضا جاء الاختيار كشكل من أشكال التحدي للإدارة الاستعمارية التي تدعي السيطرة على المنطقة[2].

أّما عن أسباب اختيار 20 أوت كتاريخ لعقد المؤتمر، فيعود إلى انتفاضة 20 أوت 1955التّي عّمت منطقة الشّمال القسنطينّي، نفى محّمد الخامس ملك المغرب يوم 20 أوت 1952 الجزيرة مدغشقر بصفته ممثّل الفكر التّقّمّي الحّر في) مّراكش (يومئذ قْرب ذكرى انعقاد دورة هيئة الأمم المتّحدة في أكتوبر 1955، والّتي دخلتها القضّية الجزائرّية رغم أنف فرنسا[3].

وقد عرفت جلسات المؤتمر مشاركة ممثلي المناطق على النحو التالي:

1-المنطقة الثانية " الشمال القسنطيني: " مثلها كل من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال، عمار بن عودة، إبراهيم مزهودي، وحسين رويبح.

2-المنطقة الثالثة" القبائل" :كريم بلقاسم، محمدي السعيد[4]، عميروش، آيت حمودة، قاسي السعيد.

---

**(1)** شلي أمال: المرجع السابق، ص 144.

**(2)** محمد لحسن الزغيدي: المرجع السابق ، ص**119** .

**(3)** عمر توهامي :مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة ، دار كرام الله للنشر والتوزيع ، 2013، ص**11** .

**(4)** محمدي السعيد: إسمه الثوري سي ناصر، ولد سنة **1912** بقرية آيت فراح بلدية الأربعاء نايث ايراثن مقر الدائرة " فور ناسيونال " سابقا ولاية تيزي وزو، كانت له اتصالات مع حزب الشعب الجزائري، التحق بالثورة الجزائرية وأصبح نائب لكريم بلقاسم على المنطقة الثالثة، وبعد مؤتمر الصومام **1956** رقي قائدا للولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاسم برتبة صاغ ثاني (عقيد) ،أصبح عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي أفريل **1958** ، أنظر**:** محمد علوي: المرجع السابق، ص ص**90** -93.

3-المنطقة الرابعة "الجزائر" :مثلها عمر أوعمران ورافقه محمد بوقرة [1]. وعلي ملاح.

4- المنطقة الخامسة " وهران" : مثلها العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف [2].

وقد تضمن محضر اجتماع الجلسة:

1-شرح الأسباب التي دعت إلى عقد المؤتمر والمواضيع المقترحة من خلال الاجتماع وقد تكفل بذلك كل من العربي بن مهيدي وعبان رمضان[3].

2-تقديم التقارير وتتضمن تقرير نظامي عن كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة، وتقرير عسكري عن عدد المجاهدين والمناضلين والوحدات والأسلحة وتقرير مالي عن المصاريف والمداخيل والمتبقي في الصندوق وتقرير سياسي عن معنويات المجاهدين والشعب.

3-توحيد النظام وتقسيم المناطق التي تحولت إلى ولايات والنواحي إلى أقسام والأقسام إلى نواحي وأيضا التوحيد العسكري في الوحدات والرتب العسكرية والمنح العائلية وتوحيد سياسي المتضمن، المحافظون السياسيون ومهماتهم وكذلك التوحيد الإداري ومجلس

---

(1) محمد بوقرة: اسمه الحقيقي أحمد بوقرة المدعو سي أمحمد، ولد بمدينة خميس مليانة حاليا في الثاني من شهر ديسمبر **1928**انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة **1946** ، شارك في اندلاع الثورة **1954** وفي مؤتمر الصومام سنة 1956عين القائد السياسي في مجلس الولاية الرابعة، وفي عام **1958** . **.**أنظر **:**أحمد بن جابو: دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية 54-62، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص ص 3-11.

**(2) Mohammed harbi،les archives de la revolution algerienne;edition dahleb;alger، 2010، p**160

(3) عبان رمضان: ولد بقرية عزوزة بالقرب من الأربعاء نايث إى ا رثن بمنطقة القبائل الكبرى سنة **1920**، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أسندت له العديد من المسؤوليات منها مسؤولية التنظيم في ولاية سطيف ثم عنابة، التحق بالثورة في **18** جانفي **1955** حيث عين مستشارا لقيادة الثورة بمنطقة القبائل، كلف بمهام الدعاية والإعلام للثورة بالعاصمة، وكان من أبرز المساهمين في التحضير الإشراف على مؤتمر الصومام حيث عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، شن مع رفاقه في أواخر سنة **1956** أنظر: رابح لونيسي، ح عبد القادر: رجال لهن تاريخ ،دار المعرفة،الجزائر،2010،ص ص 193-194.

الشعب وجبهة التحرير المبادئ والقانون الأساسي ونظام الداخلي والبيئات والسيرة ومختلف الهيئات المسيرة وجيش التحرير[1].

**3-قرارات المؤتمر:**

تمخض عن مؤتمر الصومام جملة من القرارات الهامة على كافة المستويات التي شكلت هذه القرارات التي ستعطي دفع للثورة داخليا وخارجيا وخاصة التي التنظيم السياسي والإداري وشملت:

- تحديد المهام الأساسية للمحافظين السياسيين والمتمثلة في تنظيم الشعب والدعاية.
- تشكيل هيئات قيادية للثورة والمتمثلة في:

يمثل القيادة العليا للثورة ويلعب دور السلطة (CNRA) المجلس الوطني للثورة التشريعية، يتكون من 34 عضوا 17 عضو دائما و 17 عضوا إضافيا لجنة التنسيق والتنفيذ: بمثابة الحكومة التنفيذية وتتكون من خمسة أعضاء يتم اختيارهم من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة[2].

- اللجان: وتخضع للجنة التنسيق والتنفيذ
- إبراز العلاقة بين جبهة وجيش التحرير وبين الداخل والخارج من خلال إقرار مبدأ أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج .
- تشكيل المحاكم للفصل في النزاعات بين المدنيين والعسكريين.

(1) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج**3**، دار البصائر، الجزائر، **2009**، ص ص 336-337.

(2) مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، **2003** ، ص**26**

**المبحث الثالث: المشاكل التي واجهت الثورة الجزائرية**

**المطلب الأول: المشاكل الداخلية:**

**1- مشكلة التسلح:**

كان المشكل الأساسي الذي كان يشغل قادة الثورة في بداية نوفمبر 1954م هو مشكل التسليح والذخيرة والمؤونة وقد عمل القادة على جمع مبالغ مالية كثيرة لشراء الأسلحة.

كما لجأ الجيش للحصول على الأسلحة من الجيش الفرنسي، وفي هذا الشأن ذكر لخضر بورقعة وقال، "كانت أسلحتنا في مطلع الثورة بسيطة، جلها من بنادق الصيد بالإضافة إلى قطع قديمة من مخلفات الحرب العالمية الثانية وتطورت بعد ذلك لأن تصبح مصادر تسلحنا متعددة مختلفة :لكن هذا التنوع والتعدد طرح علي إشكالية جديدة تتمثل في استحالة توفير الذخيرة لمختلف هذه الأسلحة، فكان لزاماً علينا أن نفكر في حل جذري لتجاوز المعضلة بحيث لجأنا إلى عدونا وجعلناه مصدرنا الأول من السلاح وذلك من خلال هجوماتنا المكثفة على قواته وثكناته وفي كمائننا التي ننصبها بدقة ودراية"[1] وما زاد الوضع سوءا فيما يتعلق بالأسلحة أن معظم السلاح المخبأ أصبح عديم الفاعلية نظراً لوجوده في مخازن لا تتوفر على شروط الصيانة وعند اندلاع الثورة وجدت بعض الأفواج نفسها تحمل بندقية واحدة أو اثنين وغالباً ما تستخدم للدفاع وليس للهجوم إلاّ عند الضرورة القصوى. لكن هذا المشكل المتمثل في عدم توفير السلاح أدى قادة الثورة الجزائرية باللجوء إلى الأمة العربية في أن تمدها بالأسلحة والإعانة المادية[2].

(1) وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح **1954**-1962، دار المعرفة، الجزائر **1994**،ص ص**34** -87.

(2) بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية،1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص189.

**2- استهداف قادة الثورة:**

شهدت الثورة خلال الأشهر الأولى من سنة 1954 عدة أحداث بارزة كاستشهاد عدد من أبطال الثورة وقادتها واعتقال عدد آخر منهم حيث استشهد المجاهد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية (شمال قسنطينة في معركة بوكركر يوم 18 جانفي 1955، وأسر المجاهد مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى (الأوراس) في الحدود الجزائرية التونسية، خلال شهر فبراير 1955، كما اعتقل المجاهد رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة وضواحيها) في 13 مارس 1955 [1].

**المطلب الثاني : ردود الفعل الفرنسية**

بعد أن لاحظت القوات الفرنسية انتشار الثورة وانتشار الهجومات التي قام جيش التحرير الوطني هنا أرادت فرنسا إخماد الثورة و القضاء عليها في مهدها لذلك قامت بالإجراءات التالية:

**1- الزيادة في العتاد والعدة:**

**الزيادة في العتاد:** ومن بين الوسائل التي استعملها الاستعمار الفرنسي في قمع السكان الجزائريين مايلي:

- ✓ **الطيران:** الذي كان يستعمل بصورة منتظمة لإلحاق أكبر خسارة ممكنة بالثوار أو السكان، فالشيء المهم بالنسبة للجيش الفرنسي هو " :تدمير كل ما يتحرك سواء كان بشراً أو حيواناً" .
- ✓ **المدافع المختلفة العيارات:** كانت هذه توجه قذائفها حسب الأهداف التي تعينها الطائرات، أي قصف الأماكن والمنازل التي يشتبه في وجود الثوار أو تعاطف سكان منطقة معينة مع الثورة المسلحة. [2].

(1) محمد لحسن ازغيدي: المرجع السابق، ص 99.

(2)محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ص 197.

- ✓ **مدافع البحرية:** وهي أسلحة قوية ومدمرة تستعمل لضرب المناطق المتاخمة للشواطئ الجزائرية، وفي العادة يكون هناك تنسيق بين المدافع الثقيلة الموجودة في البر والمدافع الثقيلة الموجودة على ظهر البوارج الحربية وذلك لضرب وتحطيم قرى بأكملها [1].

نستنتج في الأخير أن الصراع الذي قام بين المناضل الأمين دباغين ومصالي الحاج حول التوجيهات الجديدة للحركة بضلعه انبثق الكفاح المسلح كأسلوب للتحرر والاستقلال بعد تشتيت الطاقات الثورية وظهور اللجنة الثورية للوحة وميلاد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية ولجعل الثورة بركائز ومؤسسات انعقد مؤتمر الصمام الذي يعد منعرجا حاسما في تاريخ الثورة رغم إن واجهتها صعوبات جمة ومشاكل عدة كالجانب المادي والسلطات الاستعمارية إلا أن ذلك لم يمنع من تواصل الثورة بل ازدادت اشتعالا.

(1) محمد يعيش: المرجع السابق، ص 197.

# الفصل الثاني: مظاهر الدعم التونسي للثورة الجزائرية

**المبحث الأول: الدعم الشعبي**

**المبحث الثاني: الدعم العسكري**

**المبحث الثالث: الدعم الإعلامي والدبلوماسي**

**المبحث الأول: الدعم الشعبي.**

الواقع أنه لم يكن الحديث عن (الدعم التونسي) واضح للثورة الجزائرية في الفترة 1954- 1956، لأن تونس في هذه الفترة كانت تحت سلطة الحماية الفرنسية وهي الأخرى فاقدة لسيادتها الوطنية مثل الجزائر، إن ما يمكن الحديث عنه هو الشعور الشعبي العام بوحدة المصير الذي كان قائما بين مختلف أقطار المغرب العربي باعتبارهم كانوا تحت استعمار واحد وقد تغير هذا بعد أن نالت تونس استقلالها في مارس 1956.

**المطلب الأول: دعم ومؤازرة تونس للاجئين الجزائريين.**

تمتد صلات التآخي والتآزر بين التونسيين والجزائريين منذ القدم وخلال الفترة الاستعمارية، استوطنت جالية جزائرية معتبرة بتونس كما أن الصلات الاجتماعية كانت تشد سكان الحدود الجزائرية الشرقية بإخوانهم بتونس.

ومنذ اندلاع الثورة التحريرية قوبل لجوء الجزائريين باستقبال شعبي تلقائي ودون ترقب لقرار سياسي، إذ استقبلت تونس أوائل اللاجئين منذ سنة 1955[1].

إن الحكومة التونسية تحملت أعباء الحماية لهؤلاء اللاجئين، باعتبار أن ذلك يعد واجبا إنسانيا وأخويا، وسعت للتعريف بمأساتهم أمام الرأي العام الدولي، إذ قامت باستضافة جموع من الصحفيين الأجانب ودعوتهم للاطلاع بأنفسهم على أوضاع اللاجئين المأساوية ومعانية مدى اتساع هجرة الجزائريين، أمام الضغط والعدوان الاستعماري المتوالي على القرى والمداشر الجزائرية[2].

لقد خاض الشعب التونسي نضالا طويلا من أجل فك قيود الاستعمار الفرنسي من أجل الحصول على للاستقلال، وكان شعوره بوحدة الكفاح والمصير المشترك، بدفعه للإسهام في نصرة الجزائريين، وإن لم يكن ذلك بوحدة الكفاح، فقد ذهب أبعد من ذلك، إذ أتيح

(1) عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص8.

(2) نفسه: ص ص ،10، 11.

للتونسيين شرف مشاركة أبناء الجزائريين كفاحهم بالرغم من تعرضهم للمضايقات الفرنسية[1].

وكانت تونس البلد البديل والظهير للثورة والصديق الشقيق الذي يجمع بينهما الدم والقلم، والنضال المشترك ضد عدو واحد[2].

لقد تجسد تضامن الشعب التونسي كحقيقة فعالة، وعملت جبهة التجرير الوطني على رعايته، وتقويمه في إطار سياسة تضامن الشمال الإفريقي، إذ عبرت باستمرار عن بعدهما المغاربي، وأوصت خلال مؤتمر الصومام بعد تحليل الوضع السائد بالمغرب العربي بتحفيز التضامن الشعبي وتنظيمه لصالح خدمة القضية الجزائرية وذلك من خلال التركيز على النقاط التالية:

1. توحيد النشاط السياسي بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وجبهة التحرير الوطني وذلك كالآتي:
   أ. إنشاء لجان شعبية لدعم وتأييد الثورة الجزائرية.
   ب. التدخل بمختلف الوجوه في جميع المناطق.
2. الاتصال الدائم بالجزائريين المقيمين بتونس والمغرب للقيام بعمل إيجابي ملموس، لدى الرأي العام والصحافة والحكومة التونسية.
3. التضامن بين الهيئات النقابية والمركزية.
4. التعاون بين إتحاد الطلاب الثلاث[3].

إن فرنسا كانت بالمرصاد لكل من المجاهدين في الجزائر وكل من يقدم لهم يد العون في كفاحهم وجهادهم من أجل تحقيق حريتهم، فوحدتهم تعد بمثابة وحدة المغرب العربي،

(1) عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية: المرجع السابق، ص 13.

(2) م بوطلعة: الأسبوع التاريخي والثقافي للثورة، مجلة البهجة، ع3، مارس 2007، ص 11.

(3) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 132.

ككل فقد كانت تقوم بقتل المدنيين العزل الذين لا يحملون سلاحا ولا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم[1].

وبحكم هذه الجرائم ضد الشعب الجزائري، ركز الشعب التونسي على إرساء هذا التضامن وتوحيده مع الهيئات والمنظمات الجماهيرية بالأقطار المغاربية الثلاث، وذلك بهدف تدعيم أواصر التضامن وكسب الدعم الشعبي للثورة الجزائرية، وكذلك مؤازرة نشاطات الهيئات الجماهيرية للثورة، كإتحاد العمال والطلبة والتجار .... وهذه الهيئات تعمل وفق توجيهات جبهة التحرير الوطني، إذ نسقت صلاتها وتعاونها مع الهيئات التونسية وتمكنت من كسب مؤازرة وتضامن فئات جماهيرية واسعة منطوية في إطار الهيئات التونسية[2].

فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس حكومةً وشعبًا فرقا بين ترابهم والتراب الوطني الجزائري، فإلى ترابها لجأ الجزائريون الذين إضطهدهم الاستعمار، ودعمتهم بمختلف الأساليب سواء شعبًيا أو ماديًا أو عسكريًا[3].

ولهذا وضعت لجنة مكلفة لمراقبة الحالة المدنية للاجئين الجزائريين بتونس[4].

ويبدو أن الحكومة التونسية الناشئة قد أحست بأهمية الموقف وخطورته بسبب الحرب التحريرية، فما كان منها إلا أن تستقبل هؤلاء المهاجرين، وتقدم لهم كل أشكال الدعم والمساعدة، وكانت مأساتهم كبيرة أثناء وصولهم إلى تونس بسبب فقدانهم لكل ضروريات الحياة، فأقامت لهم الحكومة التونسية بالتنسيق مع مصلحة اللاجئين والشؤون الاجتماعية وجبهة التحرير مراكز على طول الحدود، وبالإضافة إلى المساعدة المقدمة من طرف

(1) عاشور راكس: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني في 1962/1500م، المؤسسة العامة للثقافة، ط1، 2009، ص 242.

(2) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، المرجع السابق، ص 133.

(3) وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 77.

(4) المجاهد: ع 20، 30 أفريل 1962، ص 11.

السلطات التونسية فإن الهلال الأحمر التونسي، وجمعيات ومنظمات وطنية قامت بحملة تحسيسية لجمع التبرعات وحث الصليب الأحمر على تقديم المساعدات الإنسانية[1].

لقد أبرزت جريدة المقاومة بإسهاب دور الحكومة التونسية وشعبها لدعم القضية الجزائرية من خلال موضوع اللاجئين الجزائريين الذي تناولته في مقال تحت عنوان "الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين"، حيث بينت الدور والجهود التي بذلتها الهيئات التونسية لتقديم المساعدة لأفواج اللاجئين بالرغم من أنها غير كافية ولا تسد حاجياتهم، وبالرغم من ذلك وأمام هذه الحالة نجد العالم يحافظ على تجاهله لقضية اللاجئين، وقد أوضحت الجريدة اهتمام الطرف التونسي بهذه القضية[2].

بالإضافة إلى كل هذا، قد ارتقى تضامن الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية إلى مستوى الالتحام مع الجزائريين المجاهدين في كافة المناطق، ثم تطور إلى الداخل التونسي نفسه من خلال تطوع عشرات الشبان التونسيين في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، وهذا كان مع نهاية 1955 وبداية 1956، كان التطوع قد شمل مختلف شرائح الشعب التونسي والقوى السياسية المختلفة، وخاصة مناضلي حزب الدستور الحر التونسي الذين كانوا من أنصار الحبيب بورقيبة أو صالح بن يوسف حيث سقط العديد منهم في ميدان الشرف[3].

ولا ننسى أن لتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي الدور الفعال على توحيد ممثلي الحركات الاستقلالية، فقد كونت مكتب المغرب العربي، الذي يعد من أكبر المظاهر لرغبة أبناء المغرب العربي في التعاون على تحرير أوطانهم الثلاث، وذلك بالعمل على تنسيق

(1) صالح عسول: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة التحريرية 1956-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2009، ص 90.

(2) سعاد بولجويجة: صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، الجزائر، ع 5، جوان 2016، ص 40- 41.

(3) عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط2، وزارة المجاهدين، 2007، ص 40.

الحركات الوطنية من أجل العمل على الكفاح المشترك، وكسب دعم جماهيري وتدويل القضية الجزائرية[1].

وبفضل صالح بن يوسف ودعم الجماهير الشعبية أصبحت تونس ملجأً للثوار الجزائريين، وقاعدة متينة لنضال جبهة التحرير وجيش التحرير[2].

وكانت الجماهير التونسية تتعايش مع وقائع الثورة التحريرية[3].لقد كان لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في نوفمبر 1954، بعد جديد في مسألة خلق جبهة مغاربية ضد الوجود الاستعماري، ومن أجل الاستقلال الكامل لأقطار المغرب العربي، ومما زاد في ترجيح كفة هذا الاتجاه التضامن الشعبي المغاربي الذي عرفته الثورة الجزائرية منذ اندلاعها[4].

**المطلب الثاني: اليوسفيون ومشاركتهم في الثورة.**

لقد أدرك الثوار اليوسفيون أتباع صالح بن يوسف قيمة الثورة الجزائرية، وأهمية المشاركة فيها خاصة بعد اقتناعهم أن تحرير الجزائر هو تحرير لتونس أيضا، وهو ما عبر عنه الزعيم صالح بن يوسف: "إن ضمان استقلال تونس مشروط باستقلال الجزائر، لذا فإن مواصلة الكفاح على جانب الثورة الجزائرية هو الضمان الفعلي" فعلى هذا الأساس تم التحاق العديد من مقاومي الحركة اليوسفية بالثورة الجزائرية، إيمانا منهم بتوحيد الجهود لتحقيق الاستقلال التام ومن أهم الشخصيات البارة التي ساهمت بصورة مباشرة في الحركة التحريرية الجزائرية نذكر:

(1) علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الدار البيضاء، 2003، ص 407.

(2) جيش التحرير الوطني: الدراع المسلح لجبهة التحرير الوطني خلال حرب ا لاستقلال (1954- 1962م) كان يتكون من 3000 رجل ...، أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962م، تر عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، (د س)، ص 132.

(3) نجاة عبو: التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف، مذكر لنيل شهادة الماجستير، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، بانتة، 2013- 2014م، ص 152.

(4) حنيفي هلايلي: المغرب والثورة الجزائرية من 1954- 1962م، الجزائر، ص 31.

صالح بن يوسف[1]، الطاهر لسود[2]، الطيب زلاق، ...[3].

يقول المجاهد الطيب الثعالبي "إن جبهة التحرير الوطني قد نسقت العمل مع المقاومة المغربية، لفتح جبهة دفاع مشترك بين ثوار صالح بن يوسف، وجيش التحرير الوطني والمقاومة المغربية، لتصدي لعدو مشترك، وكان جيش المقاومة المغربي قد بدأ بشن معارك ضد قوات الاحتلال"[4] وقد تضافرت الجهود المغاربية لإنجاح هذا المشروع حيث كان للمناضلين الجزائريين إسهامات مشهودة، وكان من بين هؤلاء أحمد بن بلة، الحسين آيت أحمد، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي أما الحضور التونسي فكان ممثلا في حافظ إبراهيم، إضافة إلى الملحق العسكري المصري المنعم النجار، وكانت لهذه الشخصيات الفضل في تأسيس النواة الأولى لجيش تحرير المغرب العربي[5].

وقد تحدثت تقارير الجيش التونسي عن زيادة المتطوعين التونسيين المتوجهين إلى الجزائر من داخل تونس، وهم الغالبية من أتباع المعارضة التي يقودها الزعيم صالح بن يوسف، ويمكن القول أن التيار التونسي الوحدوي، قد تحمل من جراء دعمه وتأييده لكفاح الجزائريين العديد من التضحيات والآلام، إذ تقدر بعض المصادر التاريخية عدد الشهداء من

(1) صالح بن يوسف: ولد في الجنوب التونسي 1905م، من عائلة ميسورة الحال في 1930 حصل على شهادة البكالوريا، انتخب عضوا في الديوان السياسي، اعتقل 1932م بعد هجرة بورقيبة أصبح الأمين العام للحزب وطالب باستقلال التام لتونس/ أنظر: المنجي وارده: جذور الحركة اليوسفية، المجلة التاريخية المغاربية، ع 71، 1993، ص 480.

(2) الطاهر الأسود: (1911- 1996) هو أشهر قادة المقاومة الذين وقفوا إلى جانب الثورة الجزائرية تحت لواء جيش تحرير المغرب العربي، ومن أبرز قادة المقاومة التونسية في تسليم السلاح 1954/ أنظر: الطاهر جبلى: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار الأمة، الجزائر، ص 521.

(3) عبد الحفيظ موسم: الحركة اليوسفية والثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف طاهر جبلي، جامعة بكر بلقايد، تلمسان، قسم التاريخ، 2015- 2016م، ص 144.

(4) عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 88.

(5) نفسه: ص 88.

الوطنيين التونسيين الذين استشهدوا من أجل القضية الجزائرية حوالي مائة شهيد أو أكثر وذلك في أواخر 1955- 1958م[1].

في الأخير نستنتج أن الدعم الشعبي الكبير الذي تلقته الثورة التحريرية الجزائرية منذ اندلاعها 1954، كان له الدور البارز والفعال في مواصلة المجاهدين وجبهة التحرير الوطني في مواصلة الكفاح ضد المستعمر الغاشم على الرغم من قلة الأسلحة والأموال في البدايات الأولى لانطلاقة الثورة ولكن بعد استقلال تونس وطدت علاقتها مع جبهة التحرير وقامت بتقديم مختلف المساعدات لها من أجل مواصلة الكفاح لأن استقلال الجزائر يعتبر استقلالا لكامل دول المغرب العربي وبالرغم من رفض السلطات الفرنسية ومواجهة هذا الدعم إلا أن الشعب التونسي واصل دعمه للكفاح.

(1) عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص 151.

## المبحث الثاني: الدعم العسكري.

### المطلب الأول: إنشاء القواعد الخلفية لدعم الثورة.

واجه استقلال تونس منذ البداية مشكلتين رئيسيتين مسألة ضبط العلاقات مع فرنسا، ومشكلة الارتباط مع الثورة الجزائرية[1].

ويمكن القول أن الدعم التونسي صمد ضد المقاومة والتهديد إذ شكلت تونس دون منازع القاعدة الثابتة والسد المنيع والملجأ الآمن للثورة التحريرية، وهذا بطبيعة الحال انجر عنه تهديدات مستمرة إلى حد التلويح بإعادة احتلال البلاد التونسية[2].

ففي السنوات الأولى لاستقلال تونس كان أ خطر المشاكل السياسية الخارجية تتمثل في حرب الجزائر مع فرنسا، بما في ذلك مسألة جلاء القوات الفرنسية ولقد أعلنت تونس من الأيام الأولى لاستقلالها تأيدها للنضال التحريري للشعب الجزائري، حيث كان التونسيون يرون في تحرير الجزائر ضمانا للأمن والسلام في شمال إفريقيا وأساسا للتعاون المتكافئ بين بلدان شمال إفريقيا، وأخيرا فإن تحرير الجزائر يفتح الطريق لتوحيد المغرب العربي[3].

قبل إمضاء المفاوضات الفرنسية- التونسية بسنة عاد بورقيبة من المنفى في جوان 1955م، ليوقع إمضاء اتفاقيات الاستقلال الداخلي في 3 جوان1955، وفي سبتمبر شكلت حكومة جديدة شارك فيها أنصار بورقيبة، حيث عارض أمين الحزب الحر صالح بن يوسف الاتفاقيات بشدة ودخل في صراع مفتوح مع بورقيبة، مناديا بضرورة المقاومة من أجل الاستقلال والالتحام بالثورة الجزائرية[4].

---

(1) عبد الله مقلاتي: صالح لميش: تونس والثورة التحريرية الجزائرية، دار الثقافة، الجزائر، ص 109.

(2) محمد لطفي الشايبي: مساهمة تونس في ثورة تحرير الجزائر 1954- 1958م، جريدة الصباح، ع (2-3)، ص 2.

(3) أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي والمعاصر (ليبيا، تونس، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة، بيروت، 2004م، ص 109.

(4) إيناس حسني البهجي: دول شمال إفريقيا (السودان، مصر، ليبيا، تونس، الجزائر)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015م، ص 186.

والواقع أن بورقيبة في أول عهده بالسلطة التنفيذية أكد تأييده العلني للثورة الجزائرية واستعداده للاستجابة لمطالبها بشكل سري، وتضمنت مطالب جبهة التحرير الوطني عشرين بندا تقريبا منها:

1- إنشاء منظمة وطنية وعسكرية لجبهة التحرير الوطني في تونس تنشط بشكل سري.

2-تقديم مساعدات عملية لمجاهدي التحرير الوطني.

3-التدخل لدى السلطات الفرنسية لإطلاق سراح الموقوفين الجزائريين في تونس ...[1].

صرح كريم بلقاسم حيث قال: "نعم لقد كانت فرحة سعيدة صادفت رجوعي إلى تونس، وفي عيد ميلاد الحبيب بورقيبة وقدمنا إلى فخامته تهانينا باسم الحكومة والشعب الجزائري، وتبادلنا وجهات النظر حول القضية الجزائرية، ووجدنا الرئيس بورقيبة ملما بكل تفاصيل قضيتنا خاصة بما يتعلق بتعنت الجانب الفرنسي، وأكد لنا بورقيبة على مساندته الفعالة،ودعمه للقضية الجزائرية"[2].

لقد كانت البدايات الأولى للثورة الجزائرية بمجموعة قليلة من الثورة ونقص في الأسلحة، وكان التوازن في القوى مفقودا على ساحات الصراع، خاصة بعد إرسال فرنسا لقواتها موجات دعم مجهزة بأحدث وسائل الصراع ومقابل ذلك أخذت الثورة الجزائرية بفضل ما يقدم لها من دعم مادي ومعنوي تتعاظم باستمرار حيث تمكنت من حشد المزيد من القدرات من الداخل والخارج، خاصة تونس التي كانت بمثابة أهم قاعدة شرقية خلفية للثورة الجزائرية[3].

**المطلب الثاني: قاعدة تونس الخلفية.**

عشية استقلال تونس أبقت القوات الفرنسية على قواعدها في المناطق الإستراتيجية التونسية، وعليه اقترحت السلطات التونسية من الثوار الجزائريين التمركز في الشريط

(1) عبد الله مقلاتي: تونس والثورة الجزائرية ..، المرجع السابق، ص 110- 111.

(2) المجاهد: كريم بلقاسم تصريح خاص 1960/8/8، ص 7/ أنظر المجاهد، ص 7.

(3) بسام العسيلي: أيام جزائرية خالدة، ط2، دار النفائس، 1986، ص 20.

الحدودي وعدم إثارة الفرنسيين وقدمت لهم تسهيلات هامة لإنشاء قواعد عسكرية للتدريب والتموين على طول الحدود الجزائرية- التونسية[1].

لقد لجأ إليها عشرات الآلاف من الجزائريين السياسيين واتخذوا منها قاعدة خلفية لهم، وكذلك كانت تونس منطقة عبور للسلاح إلى الجزائر مما جعلها تدفع ثمنا غاليا بسبب موقفها الداعم للثورة الجزائرية[2].

إثر تشكل حكومة الاستقلال الأولى في أفريل 1956، كلف الرئيس الحبيب بورقيبة، كل من أحمد تليلي، وفرحات عبد الله والطيب المهيدي بالسهر على متابعة ملف القضية الجزائرية وخاصة مسألة إيصال السلاح القادم من المشرق العربي إلى الثوار الجزائريين[3].

لقد تم عقد العديد من اللقاءات الثنائية بين الطرفين الجزائري والتونسي حول موضوع دعم الثورة والبحث عن سبل لإنجاح العملية، ومن أهم هذه اللقاءات لقاء القاهرة الذي جمع كل من توفيق المدني من الطرف الجزائري والباهي لدغم عن الطرف التونسي وقد توج اللقاء باتفاق نقل الأسلحة فقط[4].

لاحقا بعد تخطي مرحلة الصراع اليوسفي البورقيبي بعد سنة 1956، واستعادة بورقيبة السيطرة على الأوضاع تكثفت الاتصالات بين القادة التونسيين والجزائريين لتنسيق الدعم للثورة الجزائرية وضبطه، وتوفير الشروط والتسهيلات للعناصر المتواجدة في تونس للقيام بمهامها وكانت شخصيات الربط من الجانب التونسي في البداية تتمثل في المناضل النقابي أحمد التليلي، ووزير الداخلية الطيب المهيري[5].

---

(1) عبد الله مقلاتي: تونس ة الثورة الجزائرية..، المرجع السابق، ص 140.

(2) عز الدين معزة: فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة فكرية مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م-2010م، ص 345.

(3) عمار بن سلطان: الدعم العربي للثورة الجز..، المرجع السابق، ص 61.

(4) مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص 146.

(5) عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 62.

بعد مؤتمر الصومام 1956 عينت لجنة التنسيق والتنفيذ، مسؤولين في جيش التحرير الوطني وكلفتهم بوضع تنظيمات وطنية في الخارج ،تونس والقاهرة وهما العقيد بن عودة مكلف بتزويد الولايات بالأسلحة والعقيد أوعمران مكلف بالشؤون السياسية والعسكرية، ففي 20 نوفمبر على سبيل المثال تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس ووزعها[1] العقيد بن عودة على النحو التالي:

- الولاية الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M.BRENT.
- الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M.BRENT.
- الولاية الثالثة: 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M.BRENT.
- الولاية الرابعة: 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M.BRENT.
- الولاية الخامسة: 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.M.BRENT[2].

إن مختلف الأسلحة والذخائر وبعض الهبات التي كانت ترسل إلى جيش التحرير الوطني من الخارج وصلته عن طريقين، البري والبحري رغم مراقبة القوات الفرنسية.

1. **الطريق البري:** لقد وصلت الكثير من الشاحنات إلى مراكز الجيش بالحدود الشرقية والغربية، من مصر وعن طريق ليبيا، تونس، المغرب هذه الدول الشقيقة التي قدمت مجهودات جبارة في هذا المجال[3].

ففي عام 1957 تم إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المناطق الحدودية، كما أنشأت قاعدة أخرى على الحدود المغربية[4].

(1) وزارة المجاهدين: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962، المركز الوطني للدراسات، ص 96.

(2) نفسه:ص 97.

(3) وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 77.

(4) نفسه: ص 78.

فقد كان أكبر مركز للمقاتلين الجزائريين والتونسيين بجبال منطقة قفصة والجريد والظهر وشريط المناجم وكان هناك تنسيق مع مجاهدي منطقة وادي سوف، وكان التنظيم العسكري في قطاع قفصة مدعم من طرف منطقة سرية[1].

فقد كانت الثورة الجزائرية بمثابة همزة ربط بين دول العالم العربي حيث قال محمد بوضياف: "للأمانة التاريخية وحتى نكون منصفين في شهادتنا وعلى الشعب الجزائري أن يعرف ذلك، أن إمكانيات الثورة كانت ضعيفة في البداية من حيث الذخيرة الحربية والسلاح وكان إعتمادنا في البداية على أنفسنا ثم اتصلنا بإخواننا في الدين والتاريخ والمصير المشترك، كتونس والمغرب و المغرب حيث لعبوا دورا هاما في مساعدة الثورة الجزائرية"[2].

**ثانيا: التنسيق مع السلطات التونسية.**

لقد أقامت لجنة التنسيق والتنفيذ، علاقات تعاون وتنسيق مثمرة مع السلطات التونسية واتخذت إجراءات جديدة لتنظيم العلاقات المدنية والعسكرية، إذ إنتظم الإشراف على جبهة التحرير الوطني بتونس، ونسق أوعمران وبن عودة النشاط العسكري مع أحمد التليلي والحرس التونسي على طول الحدود الليبية والجزائرية وتم نقل مخزون الأسلحة الموجود بليبيا، وهيكلت القاعدة الشرقية لتؤدي مهمة إمداد المناطق الداخلية بالأسلحة والذخيرة، وهكذا وفق أوعمران في مهامه العسكرية، وضمن تعاون السلطات التونسية ومررت شحنة ضخمة من الأسلحة قدرتها بعض المصادر بألف قطعة سلاح شهريا[3].

لقد نجح هذا الإطار الرسمي في إنجاح مهمة إمداد الثورة بالسلاح في حين كان الأسلوب القديم في التهريب محفوفا بالمخاطر ولا يستجيب لطلبات الثورة المتزايدة، وعندما اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ الخروج من الجزائر وجدت تضامنا رسميا وشعبيا باتجاهها

(1) محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954- 1962، وزارة المجاهدين، ص ص125- 126.

(2) يحيى أبو زكريا: الجزائر من أحمد بن بلة إلى محمد بوضياف، ناشري، 2003، ص 52.

(3) عبد الله مقلاتي: تونس والثورة التحريرية..، المرجع السابق، ص 133- 134.

إلى تونس وأن تقرير البعثة الجزائرية في تونس يؤكد على إرساء قواعد من أجل الحصول على دعم الحكومة التونسية ويحدد التقرير ضروبا من الدعم والتسهيلات المقدمة في النقاط الآتية:

1. حرية تنقل جيش التحرير.
2. معالجة المرضى والجرحى.
3. حرية عبور الأسلحة.
4. تنظيم مشاركة الجالية الجزائرية المالية والسياسية.
5. جمع المساعدات للجزائريين.
6. تسهيل تنقل الأشخاص والعتاد.
7. تسهيلات إدارية متنوعة[1].

وبالإضافة إلى كل ما سبق فإن دعم الحكومة التونسية للثورة الجزائرية في الميدان العسكري تمثل في مجموعة التسهيلات التي قدمتها السلطات الأمنية والعسكرية التونسية لقادة الثورة، ولقد تجسدت هذه التسهيلات فيما يلي:

1. تسهيل عملية مرور السلاح القادم من بلدان المشرق العربي عبر الأراضي التونسية ونقلها إلى الحدود الجزائرية إما بواسطة شاحنات الحرس الوطني التونسي أو الجيش التونسي.
2. وضع بعض ثكنات الحرس الوطني التونسي ومكاتب بعض (فدراليات التونسية) تحت إمرة جبهة التحرير الوطني مثل ثكنة المقطر بسوق الأربعاء.
3. وضع بعض الموانئ والمطارات التونسية في خدمة الثورة كميناء تونس وسوسة، ومطار تونس العاصمة[2].

(1) عبد الله مقلاتي:المرجع السابق، ص 135.

(2) عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 63.

لقد كانت الأسلحة تنتقل عبر مسلكين، مسلك بإتجاه الحدود لولاية الأوراس، ومسلك بإتجاه العاصمة وهو الأهم ويأخذ ثلاث اتجاهات، نحو الكاف حيث تسلم الأسلحة نحو تالة ثم تسلم لولاية الأوراس[1].

لقد ساعد بعض المجاهدين من أمثال أحمد بوخزار[2] في عمليات الاتصال والتموين والاستخبار والتوعية، حيث قام بجمع البنادق والاشتراكات وكان منزله مركز لإيواء المجاهدين حيث يعبرون منه إلى مواقع أخرى خاصة لتواجده في قمة شاهقة تطل على وادي الصومام ومدينة أقبو[3].

عرفت الثورة الجزائرية تطورات عسكرية وسياسية حاسمة، زادتها قوة وتنظيما، وأكدت لها أهمية ارتباطاتها المغاربية، ففي جوان 1957، خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس مضطرة، وهناك وقفت على إمكانيات الثورة وقدراتها في القواعد الخلفية، وسهرت على تنفيذ سياستها[4]. كما كلفت الحكومة التونسية بعض المسؤولين الإداريين بالتنسيق مع قادة الثورة المقيمين في الأرض التونسية، وكان على رأسهم محمد الأمين دباغين الذي كُلف مع عمار بن عودة على نقل السلاح من ليبيا إلى الحدود التونسية[5].

كانت عمليات تهريب السلاح خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة (1954- 1956) مشتركة ففي الجبهة الشرقية كانت عادة موجهة إلى المقاومتين في الجزائر وتونس وفي

(1) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 139.

(2) أحمد بوخزار: ولد بقرية أغيل أنثالة ببلدية أمالو، ولاية بجاية سنة 1909، لما بلغ سن التمدرس أدخل إلى كتاب القرية وتعلم مبادئ الدين والفقه وفي الأربعينيات من القرن الماضي إنخرط في صفوف الحركة الوطنية، ليصبح فيما بعد مناضلا نشيطا مكونا في الجبهة، أنظر عبد العزيز بلقاسم: شهداء من ولاية بجاية، مجلة أول نوفمبر، ع 185، جويلية 2018م،

(3) عبد العزيز بلقاسم: المصدر نفسه:ص 1.

(4) عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج2، دار الثقافة، ص 176.

(5) عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 62.

الجبهة الغربية إلى المقاومة الجزائرية والمراكشية، وكذلك الأمر بالنسبة لقواعد تهريب السلاح بليبيا فقد كانت أيضا مشتركة[1].

أما في المرحلة الثانية بين سنوات (1956- 1962) التي ارتبطت بدايتها باستقلال تونس والمغرب وجلاء القوات الفرنسية النسبي من المناطق الحدودية التونسية الليبية وإنشاء هياكل ومؤسسات جديدة تتعلق بتنظيم الإمداد منها مصلحة التسليح والتموين العام DARG مهمتها إيصال السلاح من مختلف القواعد الخلفية وإدخالها إلى الثوار في الداخل وأسندت هذه الهيئة إلى العقيد أوعمران سنة 1957[2].

وفي شهر جانفي 1957 وقعت الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني اتفاقا نص على ما يلي:

1. الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة التي ترد من المشرق بعد تسلمها من ممثلي جبهة التحرير الوطني على الحدود الليبية وتتعهد بتسليمها إلى الحدود الجزائرية.
2. تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة.
3. تتعهد هذه الهيئة المشتركة بعدم تسريب أية قطعة سلاح أو أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر داخل الأراضي التونسية.
4. لا تتم معاملات النقل إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل جبهة التحرير الوطني، والتونسيين المفوضين من قبل الديوان التونسي دون أي مشاركة خارجة منهما[3].

وقد كان للأموال والتبرعات المادية المقدمة لفائدة الثورة دورا كبيرا في تمكين جيش التحرير الوطني من شراء الأسلحة فقد اتخذت المساعدات المالية أشكالا مختلفة ومتعددة، مثل جمع

(1) طاهر جبلي: المرجع السابق، ص 304.

(2) نفسه: ص 305.

(3) عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 63.

الأموال بشكل ضرائب، بيع التذاكر فرض رسوم شهرية على التجار والإقطاع من أجور التجار والعمال[1].

ومن المرجح أن بعض المساعدات المالية المقدمة من دول المجاورة مثل ليبيا حيث كان الملك إدريس السنوسي من الداعمين للقضية الجزائرية في مختلف الميادين والمجالات حيث تكفلوا بتمرير السلاح للجزائر عبر الحدود الليبية المشتركة، ومدها بالمال وغيره من المساعدات وهذا ما أدى فرنسا بالاعتداء العسكري على ليبيا في العديد من المرات منها: الاعتداء على قرية إيسين:[2]

أما الباحث التونسي الشابي فيقول: "إن التبرعات التونسية المقدمة لفائدة الثورة كانت تأتي بشكل منظم من خلايا الحزب الدستوري التونسي الجديد، وبعض المؤسسات الدينية، فضلا عن ذلك فقد ساهم العديد من التجار التونسيين في داخل تونس وخارجها للتبرع للثورة"[3].

حيث ترك تنظيم المساهمات والتبرعات المالية غير الحكومية منذ نهاية عام 1956، إلى اللجان المحلية التابعة لجبهة التحرير الوطني، التي كانت تنشط في مجال جمع الأموال من المناضلين والمتعاطفين مع الثورة وقد حدد مبلغ الاشتراك ب 100 فرنك قديم[4].

(1) عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 42.

(2) بشير سعدوني: الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية من 1954- 1962م، مجلة أمبارك، المجلد 8، ع 26، 2017م، ص 167.

(3)عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 42.

(4) نفسه: ص 42.

**المبحث الثالث: الدعم الإعلامي والدبلوماسي.**

نظرا لأهمية البعد الإعلامي في التعريف بالقضية الجزائرية، انتهجت جبهة التحرير الوطني إستراتيجية واسعة في التجنيد والدعاية ودعم الثورة الجزائرية.

**المطلب الأول: الإعلام والدعاية لجبهة التحرير بتونس.**

اهتمت قيادة الثورة التحريرية بالدعاية والنشاطات الإعلامية إلى جانب اهتمامها بالنشاط الدبلوماسي، وبادرت إلى فتح مكتب للدعاية والإعلام بتونس من شهر مارس 1956 وكان هذا المكتب في البداية تابعا لبعثة جبهة التحرير الوطني بقاعدة تونس ثم أصبح تحت إشراف وزارة الأخبار الجزائرية[1].

ويقوم هذا المكتب بالإشراف على كل النشاطات الإعلامية والسياسية، كصحيفتي المقاومة[2] والمجاهد[3] وإذاعة صوت الجزائر بتونس، وإعداد التصريحات الرسمية باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية كما يتكلف المكتب كذلك باتصالات مع الصحف المحلية والدولية ومختلف السفارات للدعاية للثورة الجزائرية[4].

**المطلب الثاني: الصحف والنشريات.**

اهتمت قيادة الثورة الجزائرية بميدان الدعاية، فقررت منذ 1956 إنشاء صحيفة تعبر عن توجهات الثورة وأهدافها، فظهرت "جريدة المقاومة"[5].

---

(1) عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي..، المرجع السابق ،ص 83.

(2) صحيفة المقاومة: جريدة جزائرية كانت تصدر من طرف مناضلين جزائريين وصدرت المقاومة في أماكن مختلف خارج الوطن فالطبعة الأولى صدرت في المغرب والثانية في باريس والثالثة في تونس أنظر: أرشيف التاريخ، جريدتا المقاومة والمجاهد في الثورة، منتديات ستار تايمز،2009م

(3) جريدة المجاهد: جريدة جزائرية صدرت باللغتين العربية والفرنسية في الأعوام من 1956- 1962 كانت اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني، وقد تركزت على الدفاع عن أفكار جبهة التحرير الوطني وإبراز أصالة الشعب الجزائري والعمل على تدويل القضية الجزائرية؛ أنظر: المجاهد، لسان جبهة التحرير الوطني الثورة من الشعب وإليه، بطاقة الإزدياد، عدد 1، جوان 1956.

(4) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 83.

(5) جريدة المقاومة و المجاهد: المرجع السابق: ،ص1.

إن الصحافة التونسية قد احتضنت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها، وعاشت أحداثها بوعي وعمق، فقد وجدت الثورة الجزائرية ساحة ثانية للإعلام والدعاية ولم تقتصر الصحف والمجلات التونسية على نشر الأخبار العامة وأنباء المعارك، بل كانت تناضل سواء بأقلام تونسية أو جزائرية من أجل قضية الجزائر، وتعرب عن تضامنها ودعمها للكفاح الجزائري[1].

وتعتبر جريدة العمل[2] الناطقة بلسان الحزب الدستوري الحر من أبرز الصحف التي كان لها دور متميز في مساندة الثورة الجزائرية إذ قاومت الصحيفة بحملة واسعة ضد التشويه الذي نشرته الصحف الفرنسية في حق الثوار والشعب الجزائري، وأظهرت كذلك موقفها المساند والداعم للثورة التحريرية[3].

لقد لعبت الصحافة التونسية دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية، إذ نجحت في كشف السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي والخارجي من خلال عدة جرائد انكبت على توجيه النقد للاستعمار الفرنسي ولسياسته الفاشلة في معالجة الوضع في الجزائر، ومن أبرز الصحف التونسية التي تولت هذه المهمة جريدة العمل Laction التي ظلت تنشر منذ اندلاع الثورة المقالات والتحقيقات المميزة، فكتبت مثلا في عددها الخاص بتاريخ 2 ماي 1956 مقالا بعنوان "كنت مع الثوار" وهذا بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي جريدة العمل في الجزائر[4].

ولا ننسى أن نذكر دور الصحافة المغربية في دعم الثورة التحريرية فقد جاء في جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال المراكشي بتاريخ 23 أفريل 1956 إذ لم تتحرر الجزائر

(1) ارشيف التاريخ :المرجع السابق،ص1.

(2) جريدة العمل: هي أول جريدة للحزب الدستوري الجديد، وكانت تتصدرها الآية القرآنية ﴿...﴾ استمرت هذه الجريدة في الصدور بعد الاستقلال باعتبارها حال الحزب الحاكم في تونس. أنظر: مجلة المعرفة، الصفحة الأولى من جريدة العمل 1961/2/3، ص 1.

(3) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 84.

(4) عبد الكامل جويبه: دول المغرب العربي والثورة الجزائرية، مجلة المعارف، قسم الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، ع 10، جوان 2011، ص 117.

فسنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس والعالم العربي، وقد عبرت المغرب عن استياءها لسياسة فرنسا اتجاه الجزائر بصفة خاصة وذلك عن طريق صحيفة الاستقلال الصادرة باللغة الفرنسية التي وجهت انتقادها لهذه السياسة[1].

لقد كان اهتمام الإعلام التونسي بالقضية الجزائرية يعود إلى انتصارات الثورة الجزائرية في بداية انطلاقتها وتطور تنظيماتها الداخلية والخارجية جعلها تفرض نفسها .... للشعوب العربية بعد تحديها للحلف الأطلسي، وأصبحت محل اهتمام كل الشعوب المستضعفة والخاضعة للاستعمار الأجنبي، وقد استطاعت جريدة العمل إلى حد كبير لم شمل الشعوب المستعمرة حيث جعلت بعض الحكومات العربية آنذاك تتمرد على النظام الغربي وفي غالب الأحيان تتحداه من أجل هذه الثورة، وتتوحد من أجل دعم القضية الجزائرية[2].

قامت فرنسا بوضع عراقيل أمام عمليات التوزيع، حيث تم توقيف جريدة العمل التونسية العديد من المرات وسجن صاحبها وكتابها، ولعل أهم ما كان يقلق الإدارة الفرنسية في اتجاه هذه الصحافة هي تركيزها على سلوك الإدارة الفرنسية نحو العنصر الأهلي، حيث ارتبطت بالجمهور وأصبحت جزء من تقاليده اليومية ومشاغله الدائمة، فقد كانت الصحف التونسية من أكثر الصحف مصادرة من طرف القوات الفرنسية وذلك لسهولة عبورها إلى الجزائر خاصة الزهرة، الأسبوع، الإرادة، .... فقد لعبت هذه الصحف دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية والعمل على تدويلها في المحافل الدولية وجلب المساعدات المختلفة[3].

لقد أصدرت وزارة الأخبار نشرة سياسية نصف شهرية باللغة العربية والفرنسية في 12 صفحة، يمكن اعتبارها صورة مصغرة من المجاهد، كما صدرت في شهر ماي وجوان نشرة شهرية، تشمل أهم التعليقات والأشعار والأخبار التي كانت تذاع في صوت الجزائر في

(1) عبد الكامل جويبة : المرجع السابق ،ص 117.

(2) رضوان شافو: الثورة الجزائرية من خلال الصحافة التونسية، مجلة المنهل، ع [7-1]، جامعة الشهيد لخضر، الجزائر، ص 1.

(3) نفسه: ص 2.

إذاعة تونس حيث كانت هذه النشرات والمطبوعات السياسية التي أصدرتها وزارة الأخبار في بعض المناسبات السياسية لتوضيح بعض جوانب الحرب التحريرية أو الرد على الدعايات الفرنسية:

1. الثورة الجزائرية، تحرير الجزائر.
2. إفريقيا تتحرر.
3. إفريقيا في طريقها إلى التوحد[1].

إن الإعلام التونسي لم يدعم الثورة الجزائرية فقط، وإنما كان طرف فيها قبل استقلال تونس 1956م وبعده، إن وسائل الإعلام التونسية عموما وصحيفة الصباح التي تأسست عام 1951 من قبل المناضل الحبيب شيح ونخبة من الزعماء الوطنية بدعم مباشر من الأمين العام والديوان السياسي للحزب الدستوري كانت تخصص في العدد الواحد الذي كان في البداية يتكون من 4 صفحات فقط ما لا يقل عن خمس مقالات عن القضية الجزائرية فضلا عن أن بعض المواضيع الخاصة بالجزائر تمثل إنتاجية الجريدة[2].

وضع قادة الثورة التحريرية الجزائرية إستراتيجية للعمل الدبلوماسي تختلف عما كانت عليه قبل الثورة وهذا لاختلاف الأوضاع فالعمل السياسي الذي كان سائدا لم يكن يقلق فرنسا إذا تبعه نشاط دبلوماسي خارجي، فكانت المراوغة التي تبديها فرنسا، أما سنة 1954 فنشاط العمل المسلح حل محل السياسي، والنشاط الدبلوماسي في الخارج إتخذ أهدافا جديدة في مقررات مؤتمر الصومام:

1. عزل فرنسا سياسيا على المستوى الداخلي وكذا على المستوى الخارجي.
2. توسيع نطاق الثورة إلى حد جعلها مطابقة للقوانين الدولية[3].

(1) حنان س: دور وسائل الإعلام أثناء الثورة التحريرية، ندوة تاريخية، مدونة السبيل، ص 10.

(2) كمال بن يونس: دور الإعلام في دعم حركة التحرر الوطني، جريدة ألأهرام والصباح، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 2.

(3) أمحمد يزيد: الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مجلة بوابة الجزائر، 10 نوفمبر، ص 1.

لعبت الدبلوماسية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية دورا أساسيا، وذلك استكمالا للكفاح المسلح، في مواجهة الدبلوماسية الفرنسية، التي قامت بنشاط كبير على المستوى الدولي من أجل جلب دعم معنوي ومادي لها[1].

كما تجدر الإشارة إلى أن بورقيبة هو أول مسؤول تطرق وتناول القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة وكان يهدف من وراء ذلك إلى تدويلها[2].

حيث طالبت الحكومة التونسية تدخل الأمم المتحدة بقواتها العسكرية في الجزائر لتضع حد للمجازر التي ارتكبتها الجيش الفرنسي، وعليه أن تقدر كلمتها ليستقر الحق ويتقلص ظلم الأعداء[3].

ومن خلال دراستنا وتحليلنا لهذا الفصل نستنتج أن الدعم التونسي المقدم للثورة الجزائرية من أهم العوامل التي ساعدت على مواصلة جيش التحرير الوطني الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي وأن وحدة التراب الوطني والمغرب ككل تعد بمثابة الحلم المشترك التي سعت إليه أقطار المغرب العربي فقد كانت تونس السباقة للوقوف ومساندة الشعب الجزائري وذلك بمختلف شرائحها، فقد وقفت الحكومة التونسية مع الشعب الجزائري على الرغم من بعض المشاكل التي واجهتها من طرف السلطات الاستعمارية التي للفصل بين البلدان الشقيقة لكن هذه المساعي فشلت، حيث أصبحت تونس بمثابة أهم قاعدة خلفية للثورة الجزائرية.

(1) لزهر بديدة: العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، ع 2، ص 195.

(2) المجاهد: ع 5، 30 جانفي 1959، ص 2.

(3) المجاهد: ع 28، ندوة المهدية، ص 6 لمزيد من المعلومات أنظر: المجاهد، ع 14.

# الفصل الثالث: ردود الفعل الفرنسية اتجاه دعم الثورة الجزائرية

**المبحث الأول: ردود الفعل الفرنسية على المستوى الداخلي**

**المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية على المستوى الخارجي**

## المبحث الأول: ردود الفعل الفرنسية على المستوى الداخلي

لقد حاولت فرنسا وبكل الوسائل المتاحة لها، عزل الشعب الجزائري على الصعيد الداخلي كما فعلت بالنسبة للنطاق الخارجي، حيث سارعت إلى تحويل الجزائر الثائرة إلى سجن كبير، بعد تطويق الحدود بالأسلاك المكهربة والملغمة، خاصة بعد فشلها في القضاء على الثورة التي عرفت تغلغلا وانتشارا واسعا في كامل التراب الوطني.

### المطلب الأول: الخط المكهرب موريس

**1-إنشاء خط موريس:** تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام" Vanuxem" قائد منطقة الشرق القسنطيني، التي أراد تطبيقها في الفتنام أثناء حرب الهند الصينية، غير أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1945هناك، لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراودته في بداية الخمسينيات إلى أن طبقت في الجزائر مع نهاية الخمسينيات على يد أندري موريس وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري، والذي إقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الجزائرية المغربية التونسية ليسمى بسمه فيما بعد[1].

كما عرف هذا السد بأسماء أخرى نذكر" حاجز الموت"،" الحاجز القاتل" " الثعبان العظيم"، وكانت الغاية من إقامة الخطوط المكهربة العازلة الحيلولة دون دخول المجاهدين إلى الجزائر، وبالأخص دخول الأسلحة[2].

ويمتد خط موريس بالحدود الشرقية من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا حيث انطلق من عنابة إلى ابن مهيدي، الذرعان، شيحاني، ويتفرع عند هذه النقطة، قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ثم ينزل باتجاه سوق أهراس، مداوروش، العوينات حتى تبسة ليصعد باتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكاري، الماء الأبيض، أم علي، بئر السبايخية، بئر العاتر

(1) الطاهر سعيداني: مذكرات القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة،الجزائر، 2010، ص129.

(2) زهير إحدادن: المرجع السابق، ص53.

ثم نقرين، ليتجه نحو شط الغرسة على مسافة يبلغ طولها أربعمائة وثمانين كيلومتر طولا [1]. أما العرض فإنه يختلف تبعا لطبيعة وتضاريس كل منطقة حيث يتراوح ما بين ستة واثنتا عشر مترا[2]، إلى غاية ستين مترا فيما بلغت قوة التيار الكهربائي خمسة ألاف فولط. وغربا على نفس المسافة 750 كلم ويمتد من الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا[3].

وقد بلغ علو الأسلاك حوالي متران وخمسون وقد زود هذا السد بمختلف أنواع الألغام منها الألغام المضادة للأفراد والألغام الوثابة المتفجرة والألغام المضيئة على طول الخط الشائك المكهرب وعرضه، بحيث انتشرت الألغام في الطرقات والممرات الفردية والوديان[4].

وما تجدر الإشارة إليه أن هذا الخط قد زود بالعديد من التحصينات نذكر منها:

**شبكة الإنذار**: لتنبه باقتراب جيش التحرير الوطني.

**حقل الألغام:** نجده في مقدمة الحاجز ويتراوح عرضه ما بين 3إلى 15 مترا به 50000 لغم على مستوى كل20 كلم من الحاجز، والألغام تكون متباعدة بحوالي40 إلى 50سم، ومازالت أثارها لحد الآن.

**شبكة من الأسلاك الشائكة**: بأسلاك مضلعة ودائرية أو ممتدة عموديا أو أفقيا، بها أوتاد يصل علوها إلى 1,2 متر وعرضها 4 أمتار.

(1) جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية و تأثيرها على الثورة الجزائرية 1962/1957م، دار البيضاء، الجزائر، 2006، ص 50 -51.

(2) الطاهر سعيداني: المصدر السابق ، ص**132**

(3) بلعربي عمر: أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة" خطا شال وموريس نموذجا"، مجلة، التربية الإنسانية، ع40، 2018، ص 48.

(4) يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة حقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية .وثورة أول نوفمبر **1954**، الجزائر، **2007** ، ص67

**السياج المكهرب**: يبلغ علوه80 مترا متكون من 8 أسلاك متباعدة عن بعضها بحوالي 2,5 متر ويمر بها تيار شدته متفاوتة الأولى للتنبيه والثانية تستعمل في حالة الطوارئ، هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة أوتادها خشبية وطولها 1 متر[1].

**شباك دائري**: يتكون من ثلاث طبقات يتراوح ارتفاعه ما بين متر وأربعون سنتيمترا يصل أحيانا إلى مترين[2].

-**السياج المضاد للبازوكا**: وظيفته حماية سيارات الحراسة التي تعبر وسط الحاجز وحماية الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير خاصة المضادة للدبابات.

-**السياج المكهرب الثاني** :يشبه السياج المكهرب الأول إلا أنه معزز من الأعلى والأسفل بأسلاك شائكة مشدودة بدبابيس تمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض قصد المرور.

-**ممر الحراسة** :ممر خاص تسلكه سيارات الحراسة.

-**الممر التقني** :ممر خاص بالفرق التقنية التي تقوم بتصليح السياج عند حصول أي عطب.

-**السياج المكهرب الثالث** :يشبه الأسلاك الشائكة المشار إليها سابقا[3].

وقد بلغت تكلفة 1 كلم من الخط2.05800 فرنك فرنسي قديم، وتكلفة إقامة المركز العسكري الواحد بحوالي 1.500000 فرنك فرنسي قديم[4].

**- الأهداف الإستراتيجية لخط موريس:**

**أ-الأهداف العسكرية :**

- اعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية والغربية باعتبارهما الشريان الحيوي الذي كانت تعبر منه قوافل الأسلحة[5].

---

(1) الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص137.

(2) يوسف مناصريه **:** المرجع السابق، ص**12** .

(3) يوسف مناصريه **:** المرجع السابق: ص16.

(4) جيلالي بلوقة عبد القادر: خط موريس من الأبعاد الإستراتيجية الاستعمارية ورد فعل الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد10، **2016**، ص**11** .

(5) الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص **145**.

- خنق وتطويق الثورة في مهدها.
- عزل الثورة عن العالم الخارجي والخوف من اتساعها[1].
- حماية السكك الحديدية الممتدة على طول بعض الحدود والتي من خلالها يتم تنقل الأسلحة حيث تمر من الجهة الشرقية من" الونزة "و"تبسة "باتجاه عنابة، ومن الجهة الغربية من "وهران "إلى" مشرية"[2].
- منع امتداد شرارة الكفاح المسلح إلى كل من تونس والمغرب الأقصى وعليه اعتمدت فرنسا كل الاعتماد على تلك الأسلاك الشائكة الملغمة حتى يصعب على المجاهدين العبور ويتم إيقاف تحركاتهم، وكذلك منع وصول قوافل الأسلحة إلى جميع الولايات[3]، خاصة وأنها تعلم بأن تونس والجالية الجزائرية مثلت بها خطا إستراتيجيا هاما وفعالا للثورة الجزائرية، ذلك أنه كلما اشتدت قبضة القوات الفرنسية على الثوار في الداخل إلا ووجد المجاهدين الملجأ الآمن في التراب التونسي لأخذ أنفاسهم استعدادا لإعادة مواصلة الكفاح والجهاد وإلحاق الخسائر والهزائم بالعدو[4]. فكانت فرنسا ترمي من كل هذه الممارسات أللإنسانية إلى إيجاد مخرج يعيد لعساكرها وقادتها المهزومين " التوازن والثقة"، ويمنع تكرار ما حدث في الفيتنام [5].

**الأهداف السياسية:**

عرفت السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني تأثيرا قويا على الرأي العام العالمي، هذا مقارنة مع الحكومة الفرنسية التي كانت ضعيفة من الناحية السياسية[6]، خصوصا بعد دخول القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة وتسجيلها في جدول أعمال الجمعية وبالتالي نالت

(1) عمار بو جلال: حواجز الموت (1957-1959)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954** ، الجزائر، **2013** ، ص**150** .

(2) عمر بلعربي: مرجع السابق، ص49.

(3) الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص **20**.

(4) إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر **1830** -1962،دار هومة، الجزائر،2007،ص 285.

(5) مصطفى بيطام: الحواجز المكهربة و الأسلاك الشائكة والألغام،مج الذاكرة، ع 6، منشورات المتحف، 2000، ص**50** .

(6) عبد المجيد عمراني : المرجع السابق ، ص**85** .

الجزائر مساندة من الرأي العام العربي والإسلامي والدولي[1]. لهذا لجأت إلى منع التواصل والرابط اللذين ينعشان الثورة ويمنعانها من العجز والفشل فإلى التطويق الإقليمي عمدت إلى إسكات صوت الثورة وإيقاف إمداد صداها إلى الخارج عن طريق احتكار وسائل الاتصال والتعتيم الإعلامي والدعاية المعرضة وفرض الرقابة والحظر على المحققين والصحفيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.

**الأهداف السيكولوجية :**

- الحط من معنويات جيش وجبهة التحرير الوطني ومحاصرة الثورة من الداخل والخارج والاعتراف بضعفهما للتصدي لتلك السدود الجهنمية مستخدمين كافة الوسائل الإعلامية والدعايات الكاذبة[2].

**الأهداف الاقتصادية:**

- كانت من أولويات الإستراتيجية العسكرية الجزائرية هو ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية، حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجومات كبيرة قدرت ب 730عملية ضد القطارت و227 عملية ضد المحطات وذلك من خلال الفترة الممتدة من 1نوفمبر 1954 حتى 31 أكتوبر1957 ، وقد كلفت هذه العملية الاقتصاد الفرنسي 5 ملايير فرنك سنة 1957 بينما وصل سنة 1958 إلى 9.5 مليار ليرتفع بين سنتي 1959- 1960إلى 20 مليار فرنك فرنسي[3].
- خلق وضع صعب للغاية سواء تعلق الأمر بالثورة التحريرية، أو بالنسبة للمدنيين إذ أصبحت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أي كان، وهو ما أدى إلى تعطيل حركة ونشاط الشريط الحدودي الذي اعتاد السكان من خلاله على الذهاب والإياب

(1)عمر بلعربي: المرجع السابق، ص50.

(2) نفسه: ص**20**

(3) محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب، دط، الجزائر، ص20.

من وإلى تونس، أو المغرب الأقصى بالجهة الغربية لممارسة نشاطاتهم المختلفة خاصة التجارية منها.

- تعطيل النشاط الفلاحي والرعوي بحكم أن النشاط الاقتصادي السائد في هذه المناطق يعتمد أساسا على الفلاحة وتربية الماشية[1].

**المطلب الثاني : الخط المكهرب " شال ".**

حاجز موريس لم يكن له في الحقيقة مفعول كبير لان المجاهدين كانوا يجتازونه دائما ومنه يدخلونه إلى الحدود الشرقية أو الغربية من أجل التزود بالسلاح والذخيرة[2]. والأدهى والأمر بالنسبة للقيادة الفرنسية أنها لم تتمكن من عزل الثورة ومقاتليها عن بقية العالم، من حيث لا تزال تصل إليهم المساعدات المادية والمعنوية، ولم يعد سرا أن الجزائريين يجتازون خط موريس بأعداد كبيرة. وأمام فشل هذا الخط في تأمين إحكام القبضة الفرنسية على الثورة وتطويقها داخليا، سارع العدو في سنة 1959 تدعيمه بخط ثاني والذي سمي» بخط شال "[3].

سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك شارل موريس 5 وأقيم بالجبهة الشرقية من الوطن خلف خط موريس لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين، وبني بنفس تقنيات الخط الأول وأخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب وكانت بداية الأشغال به مع نهاية سنة 1958، حيث يمتد خط شال بالتوازي على بعد 70 كلم مع خط موريس في الجهتين: الشرقية والغربية للبلاد، وبقوة كهربائية تفوق 30.000 فولط، والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع أحيانا وتضيق أحيانا أخرى، حسب طبيعة الأرض وتصل في بعض الجهات إلى 90كلم، ومع الإشارة أن خط شال هو أكثر جهنمية وخطوة من خط موريس، وأشد تطورا وخنقا للمجاهدين حيث يقول لخضر بورقعة في هذا " بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة

(1) جمال قندل :المرجع السابق، ص**106** -107.

(2) حسن ابو شيبة: السدود المكهربة ،في "حوار حول الثورة"،ج**1** ،المركز الوطني للتوثيق والإعلام ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1986،ص ص433-444.

(3) مصطفى بيطام: الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام،مج الذاكرة ع6 ،منشورات المتحف الوطني ،2006، ص52.

العامة، ولم تخطط لعرقلته أو منعه من أن ينجز، ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج"[1].

حيث يوجد بين هذين الخطين " شال وموريس"حقول من الألغام تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

**أولا- ألغام مضادة للأفراد :**وهي صغيرة الحجم عند انفجارها تقطع القدم أو تبتر الساق كأقصى ضرر تحدثه وتنفجر إلى 400 قطعة حديدية تنتشر على مسافة60 م.

**ثانيا- ألغام مضادة للجماعات** :تزرع في الأماكن التي يتقدم منها أفراد جيش التحرير أثناء الهجوم على

مراكز العدو أو فتح ثغرات في الأسلاك الشائكة بهدف العبور إلى أرض الجزائر.

**ثالثا-ألغام مضيئة :**كاشفة لقوات العدو في أثناء التقدم لضرب المراكز أو لتخريب الأسلاك الشائكة وهذه الألغام مزروعة حتى خارج الأسلاك الشائكة وهي لا تزال متناثرة إلى اليوم[2].

خط شال فهو أكثر جهنمية من خط موريس و أشد فتكا إذ تبلغ قوته 30 ألف فولط وهو يتكون من 3 شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض، يبلغ ارتفاع كل شريط 4 أمتار ويترواح عرضه بين 6 و 50 م و هذه الشرائط و الأحزمة هي:

- شريط ملغم بالمفرقعات المضيئة، عرضه 50م، ودوره هو تحديد المكان الذي يتم اقتحامه.
- شريط عبارة عن حقل ألغام يترواح عرضه ما بين 12 و 40 م وقد يتجاوز ذلك حسب طبيعة الأرض وهو غير مراقب بالدبابات، لأن المقصود منه هو التفخيخ، وعلى مستوى كل خط أبواق تردد قف بالفرنسية .
- حزام من الأسلاك الشائكة[3].

(1) لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة ،تحرير الصادق بخوش، دار الحكمة،الجزائر،1990،ص10.

(2) محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر،2001،ص444.

(3) الطاهر سعيداني : المصدر السابق، ص**140** .

- خط مكهرب قوته 80 ألف فولط مكون من 5 أسلاك متراكبة مفصولة عن بعضها بعوازل يبلغ ارتفاعها حوالي مترين، فوقه شبكة من الأسلاك الشائكة لحماية الدبابات من قذائف البازوكا.
- خط من الأسلاك الشائكة عرضه 5 أمتار والغرض من إقامته حماية الخط المكهرب من الحيوانات وبعد هذا الخط يوجد طريق جبلي وعلى 3 أمتار تبعد قنابل البازوكا عن بعضها ب 200م، كل خندق يتسع ل 6 عساكر، تتصل الخنادق ببعضها بواسطة ممرات أرضية وحول هذه الخنادق (كازمات) أقام العدو مراكز عسكرية تبعد عن بعضها بمسافة تتراوح ما بين 500 إلى1000 كلم حسب طبيعة المنطقة وهي مجهزة بالدبابات والمدفعية البعيدة المدى[1].

نستنتج أنه بالرغم من مختلف الوسائل الجهنمية التي حشدها العدو حول خطي شال وموريس فإن وحدات جيش التحرير كانت تتصدى لكل الموانع وتجابهها بشجاعة مفوتة الفرصة على العدو، الذي كان يعتقد بأن الخطوط المكهربة والهلغمة ستحقق أهدافها في تطويق الثورة، والقضاء عليها، وقد استطاع جيش التحرير بها يملك من عزيمة وصبر أن يخترق تلك الخطوط منذ الأيام الأولى لإنشائها ،وبالرغم من الخسائر التي كانت تصاحب عمليات العبور، إلا أن جيش التحرير كان يزود الولايات الثورية بالسلاح والعتاد العسكري، كلما دعت الحاجة إلى ذلك. .

(1)الطاهر سعيداني : المصدر السابق: ص 140.

## المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية على المستوى الخارجي

### المطلب الأول: حادثة اختطاف الوفد الخارجي أكتوبر 1956.

ذكر أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح حيث قال: "يوم السبت 13 أكتوبر 1956 أخذني أحمد بن بلة ومحمد خيضر إلى مكتب العقيد فتحي الديب وكانت كل الوجوه متجهمة، وقال له حميمد: يا سيد فتحي الديب نحن مسافران غدا ولربما طال أمد سفرنا ما يقارب الشهر، فهذا هو توفيق ممثلنا الوحيد هنا"[1].

إن جبهة التحرير الوطني لم تتوقف على تأكيد مغربة الثورة من خلال ما كانت تنشره جريدة المجاهد من مقالات حول موضوع الوحدة المغاربية، كما لا ننسى مساعي الملك محمد الخامس للتوسط بين الثوار الجزائريين وفرنسا لإيجاد حل عاجل للقضية الجزائرية، فبعد الاتصال بالفرنسيين اعتقد كل من محمد الخامس والرئيس بورقيبة أن فرنسا أبدت الرغبة في عقد لقاء ثلاثي بينها وبين الوفد الجزائري والرئيسين محمد الخامس وبورقيبة لضبط مطالب ترضي كلا الطرفين الفرنسي والجزائري، وهذا ما جعل الزعماء الخمسة يتشاورون مع الملك محمد الخامس قبل التوجه إلى تونس[2].

ففي مطلع 1956 مر وزير الخارجية الفرنسي بالقاهرة للتوسط من طرف الحكومة الفرنسية لإيجاد حل سلمي وأبدت الحكومة المصرية رغبتها لجمع الطرفين فأرسلت رسالة للزعماء، تدعوهم للقاهرة ليلتقوا بالوفد الفرنسي وقد حدث اللقاء بين الطرفين، وبعدها سافر الوفد الفرنسي إلى فرنسا للتشاور مع السلطة الفرنسية ولم يعد ثانية للقاهرة[3].

(1) أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 309.

(2) حنيفي هلايلي: المغرب والثورة الجزائرية 1954- 1962م دعم وتضامن، ندوة فكرية نضال من أجل الاستقلال ودعم حركات التحرر الفكرية، الرباط، نوفمبر 2005، ص 35.

(3) حمدي حافظ، محمود الشرقاوي: الجزائر بين الأمس والغد، مجلة كتب سياسية، ص 143.

### 1. اعتقال الوفد الخارجي في أكتوبر 1956:

لقد بلغ الاستعمار الفرنسي أوجا للأخلاقية يوم إقدامه على القرصنة الجوية للطائرة المقلة للوفد الجزائري[1].

أقلع الزعماء الجزائريين من مطار الرباط صالح على متن طائرة مغربية وضعتها الحكومة المغربية تحت تصرفهم للإقلاع بهم إلى تونس وذلك الساعة الثانية عشرة ظهرا، وكان الخط المحدد للطيران هو (الرباط- بالما- تونس) حيث ينبغي لها الهبوط في تونس للتزود بالوقود كان هذا الخط بعيدا عن المجال الجوي الخاضع للرقابة الفرنسية[2].

فظلت فرنسا تتحين الفرصة من أجل الإيقاع بهؤلاء الزعماء ففي الساعة الثانية مساءا استطاعت القوات الفرنسية أن ترغم الطائرة المقلة لأعضاء الوفد في إحدى المطارات الخاضعة لسيطرتها ثم إلقاء القبض على الأعضاء الخمسة[3].

حيث دخل قائد الطائرة المقلة للوفد الخارجي في اتصال لاسلكي مع ملاحي أحد المطارات الخاضعة للقوات الفرنسية وأجبرته على النزول بالطائرة[4].

حيث تناقلت وكالات الأنباء العالمية في يوم 22 أكتوبر 1956 بما يشبه الذهول، خبر اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تنقل خمسة من الزعماء الجزائريين هم: أحمد بن بلة[2]، محمد خيضر[3]، حسين آيت أحمد، مصطفى الأشرف، محمد بوضياف[4].

ذعر الوزير درنيه كوني على حادثة اختطاف الطائرة ولكن سرعان ما بدا له وجه الصواب الاستعماري، فزين الجريمة بوصفها مصلحة الدولة العليا[5].

(1) جي أي تورنو: قضية إختطاف الزعماء الخمسة، تر: إكرام فاضل، السلسلة .....، ع 12، 1980، ص 196.

(2) بسام العسيلي: الاستعمار في مواجهة الثورة الجزائرية،دار النفائس، ص 112.

(3) حمدي حافظ:المرجع السابق،ص143.

(4) بسام العسيلي:المرجع السابق،ص112.

(5) جي أي تورنو: المرجع السابق، ص 196.

على إثر اعتقال القادة الخمسة، عقدت المنظمات القومية اجتماعا عاًما، تندد فيه القوات الفرنسية بهذا العمل الشنيع، وأن هذا يعتبر استفزازا لشعوب إفريقيا، كما طلب الممثلون من الشعب القيام بمظاهرات تعبر عن إيمانهم بانتصار الحق في الجزائر[1].

بعد قيام السلطات الفرنسية بخطف الطائرة المقلة للوفد الخارجي، وقع إضراب عام في تونس ووقعت مصادمات بين الجيش التونسي والطرابلسي الذين أقاموا السدود على الطرقات لشل تحركات العسكريين الفرنسيين وحبسهم في ثكناتهم[2].

حيث أرسلت حكومة ليبيا برقية لإدانة الحكومة الفرنسية وجرائمها ودعوتها للإجابة للنصائح الموجهة لها وذلك بإتباع الطرق السلمية مع الثورة الجزائرية[3].

ومن ناحيتها كثفت فرنسا حركاتها الاستفزازية على الحدود وبعض الولايات ومنها تونس العاصمة ففي 25 أكتوبر 1956 اعترض سكان بلدة بوعرقوب إلى فرقة من الجيش الفرنسي، ومنعوها من مواصلة سيرها فكان تبادل الطلق الناري وأسفرت الاشتباكات على مقتل جندي فرنسي وجرح ثلاثة جنود منهم ضباط، وقد جرح من طرف التونسيين ستة أشخاص[4].

**المطلب الثاني: قصف ساقية سيدي يوسف فيفري 1958.**

لقد كان الصراع على الحدود أهم تطور عسكري وقع في عام 1957م،فقد نجح عمارنة في أن يأتي إلى تونس بكميات كبيرة من الأسلحة، إذ اجتازت حدود الجزائر في النصف الأول من 1957م، ولقد أعلنت الحكومة الفرنسية في شهر أوت حقها في مطاردة الثوار الجزائريين إلى داخل الأراضي التونسية، وزعمت أن القانون الدولي يخولها إياه لتمنع مرور الأسلحة عبر الحدود[5].

(1) أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 230.

(2) عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 57.

(3) محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954- 1962م، دار قرطبة، الجزائر، 1434هـ/2012م، ص 207.

(4) نفسه: ص 57.

(5) جي أي تورنو: المرجع السابق، ص 110.

حيث ذكر الطاهر سعيداني الحقيقة حول الهجوم الجوي على ساقية سيدي يوسف وأسبابه:

"فقد ذكر وجود مركز فرنسي أسفل الحدود التونسية الجزائرية، في منطقة عارية خالية من الأشجار، حيث كانت مهمته ترقب تحركات جيش التحرير الوطني، لهذا قررنا على مستوى مركز القيادة شن هجوم على المركز الفرنسي الواقع في الناحية الثالثة من القاعدة الشرقية"[1].

"وقع هجوم بقيادة قائد الفيلق الثالث الطاهر زبيري في ليلة 6 فيفري 1958، وكان في حوزتهم آنذاك أسلحة ثقيلة، فتمكنا من القضاء على المركز المورتي 120، المورتي 80، المورتي 60، وقد نشر الصحفي النمساوي كارل باريار هذه الحادثة في جريدة باري ماشتا، فكان رد فعل فرنسا سريعا فاستعملت الطيران لضرب الساقية"[2].

وبالرغم من قصف قرية ساقية سيدي يوسف التونسية الواقعة على الحدود الجزائرية حيث قامت القوات الاستعمارية بشن هجمات عنيفة بطائراتها الحربية تسبب في إبادة عشرات الأبرياء من المدنيين التونسيين والجزائريين، لكن تلك الحادثة لم تنل من عزم الشعب الجزائري على مواصلة كفاحه، كما أنها لم تؤثر قط على أواصرالأخوة والمصير المشترك، الذي كان لا يزال يربط بين البلدين والشعبين الشقيقين[3].

فقد خلفت هذه المجزرة الرهيبة الكثير من القتلى حيث حددت بأزيد من 1500 شخص بين أطفال ونساء ورجال، واختلطت سلع الدكاكين بالتراب ودماء القتلى والجرحى، فكل ما قامت به السلطات الفرنسية كان بغرض إدخال الرعب والذعر في أوساط الحكومة التونسية ولكن ظهر العكس[4].

(1) الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 163.

(2) نفسه: ص 164.

(3) إيناس البهجي: المرجع السابق، ص 222.

(4) يحيى بوعزيز: موضوعات في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص 210- 211.

اندلعت معركة بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير الجزائري بجبل الكوشة يوم 11 فيفري 1958 تكبدت فيه القوات الفرنسية خسائر باهظة تمثلت في قتل 15 فرنسيا وأسير و4 جنود، ولهذا قررت فرنسا الانتقام من هذه القرية التي ساندت ودعمت الثوار الجزائريين واختارت السبت يوم السوق الأسبوعي بقرية ساقية سيدي يوسف والذي يأتي إليه الفلاحون ليبيعوا محاصيلهم[1].

وكانت حجة المستعمر أن تونس تتعاون مع المجاهدون الجزائريين في ضرب فرنسا، وبأن المجاهدين ينطلقون من حدودها في تحركاتهم، وهي تقصد ضرب كل من يساعد الجزائر في حربها ضدها[2].

إن هذه الحادثة خلقت خسائر مادية تمثلت في تحطيم 5 سيارات عسكرية وخمس سيارات مدنية منها سيارة الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر التونسي، وتهديم دار المندوبية وثلاثة وأربعين مسكن وأربعة وثمانين متجرا وإدارة البريد والمدرسة الابتدائية ومركزين آخرين للحرس الوطني[3].

إثر هذه العمليات التي شنتها فرنسا ساد جو من الاضطراب والتوتر- واحتج الشعب التونسي بالمظاهرات والإضرابات من العمال الذين كانوا يعملون بالمنشآت الفرنسية بتونس وأمر الحبيب بورقيبة بجلاء القوات الفرنسية من الراضي التونسية وأغلقت بعض القنصليات الفرنسية بتونس[4].

عندما أعلنت الحكومة التونسية خبر هدم المدارس، أذاعت القيادة العليا الفرنسية بلاغا قالت فيه: إنما نستطيع أن نكذب تكذيبا قطعيا الخبر الوارد من تونس الذي يزعم أن المدارس قد قذفت بالقنابل وأطفال عددين قد قتلوا فيها[5].

(1) حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 207.

(2) لويزة مزياني مداني: مذكرات امرأة عاشت الثورة، منشورات دحلب الجزائر، 1992، ص 93.

(3) حسن اللولب: المرجع السابق، ص 209.

(4) لويزة مزياني: المصدر السابق، ص 93.

(5) المجاهد: قرية ساقية سيدي يوسف الشهيدة، ع18، 15 فيفري 1958، ص 04.

أدت هذه الضربة العسكرية التي اعترفت فرنسا بمسؤوليتها عنها، إلى قيام موجه من السخط ضد فرنسا عند دول كثيرة في العالم، ولقد قيل في الدفاع عن هذه الغارة من طرف فرنسا، أنها استهدفت جماعات المجاهدين الجزائريين الذين جعلوا من الساقية قاعدة لهم، وعلى الرغم من أن جثث الضحايا لم تضم مجاهدا جزائريا واحدا إلا أن الحادث لفت أنظار العالم إلى القضية الجزائرية[1].

أصدر وفد الشؤون الخارجية التونسية بيان جاء فيه: إزاء الغارات العدوانية التي يقترفها الجيش الفرنسي ضد الجمهورية التونسية، وخاصة الغارة الجوية المسلطة على لساقية سيدي يوسف، أصبحت تهدد السلم والأمن العالميين، وقد أعطت تعليمات إلى مندوبها بمجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ليشرع في اتخاذ الإجراءات اللازمة[2].

قد تضامنت جبهة التحرير الوطني الجزائري مع الشعب التونسي إثر العدوان، وأصدرت بيانا تدين فيه هذه الاعتداءات الفرنسية جاء فيه: إن جبهة التحرير تسجل السخط العالمي الذي أعقب العدوان الإجرامي على الساقية وإن جبهة التحرير تريد أن تذكر العالم بأن الاستعمار الفرنسي، عندما قام بهذا العدوان الوحشي ضد الجمهورية التونسية، فقد ظن أنه استطاع معاقبة الرئيس بورقيبة الذي عرض وساطته من أجل إيقاف المأساة الجزائرية[3].

قام الممثل أحمد توفيق المدني في إطار التفاوض التونسي الجزائري ، زيادة إلى الصادق كاتب الدولة للخارجية التونسية بعد العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف للتعبير عن تضامن الجزائر مع تونس وقد صرح له الصادق المقدم بأن أحداث الساقية لا تؤثر مطلقا في الاتفاق المتبادل مع الجزائر، وأن الدم التونسي والجزائري اللذين أختلط في ميدان الشرف لا يمكن أن ينفصل إطلاقا[4].

(1) بسام العسيلي: الإستعمار الفرنسي في مواجهة...،المرجع السابق، ص 139.

(2) حسن اللولب: المرجع السابق، ص 218.

(3) نفسه: ص 219.

(4) أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 367.

بالإضافة إلى إصدار بيان من طرف الجمهورية التونسية، قد عقدت جلسة وزارية استغرقت مدة ساعة وقدرت فيها ما يلي:

1. دعوة السفير التونسي بباريس للالتحاق بتونس للاستشارة.
2. إحاطة سفير تونس بالأمم المتحدة علما للقيام بالإجراءات اللازمة.
3. حجر الوحدات الفرنسية مغادرة ثكناتها دون ترخيص خاص حفاظا للنظام وتفاديا من وقوع مالا يحمد عقباه.
4. تأكيد على إجلاء الجيش الفرنسي من كامل التراب التونسي بما فيه بنزرت[1].

ولقد تعددت تصريحات المسؤولين الفرنسيين، لتبرير العدوان حيث قال: روبير لاكوست الوزير المقيم بالجزائر بأنه كان قد تبين أن المسألة الدفاعية بالجزائر مازالت تحت النظر وأن الفرنسيين يخضعون لمعركة الحدود، وهذه المعركة تشن ضد بعض العناصر الخارجية الجزائرية وأن الثوار القادمين من تونس يبذلون جهودا مضاعفة لمحاولة الدخول إلى الجزائر حاملين أحدث الأسلحة[2].

ومن نتائج هذا الاعتداء المدبر الذي ذهبت ضحيته قرية ساقية سيدي يوسف التونسية صباح 8 فيفري 1958 قد بين بصورة لا تقبل الأعمال الإجرامية التي تقوم بها الحكومة الفرنسية في شمال إفريقيا، ففي ذلك اليوم حلقت طائرة استطلاعية فرنسية على الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس، وذكرت السلطات الفرنسية أنه تم التعرض للطائرة وأصيبت إثر ذلك بعطل مما اضطرها للهبوط في منطقة ليبية وعلى إثرها شن الطيران الفرنسي حوالي الحادية عشر صباحا هجوم بواسطة ستة طائرات، وقامت بإطلاق قذائفها على كل من المندوبية التونسية والمدرسة والمنازل والمباني الحكومية[3].

(1) حسن اللولب: المرجع السابق، ص 213.

(2) نفسه: ص 211.

(3) المجاهد: المصدر السابق، ص 04.

حيث احتجت جبهة التحرير الوطني، وكان الاحتجاج الحقيقي هو ضربات جيش التحرير القوية ردا على هذا الاعتداء، كما احتجت جميع الدول العربية والدول الداعية للسلام، ومنها مصر التي بعثت إلى برلمانات العالم تستنكر هذا العدوان الأثيم[1].

بالرغم من تدمير ساقية سيدي يوسف فإن فرنسا لم تتمكن من إيقاف نشاط الثوار والنضال المتواصل، ولم تتراجع تونس عن مساعدتها واحتواءها لهذه الثورة والثوار[2].

إن جبهة التحرير الوطني سجلت أن الطائرات التي قامت بشن الغرة كانت من نوع أمريكي، وأن تلامذة الساقية قد أصيبوا بقنابل أمريكية. وقد ردت جبهة التحرير الوطني أنه من العبث أن يحاول الغرب إقناع الرأي العام، أن الإعانة المادية الضخمة التي يمنحها لفرنسا لا تنجر عنها أية نتيجة في نطاق حرب الهيمنة والسيطرة التي تواصلها في إفريقيا[3].

حيث ذكر عبد الله الركيبي في كتابه ذكريات من الثورة الجزائرية في مارس 1956 طلبت الحكومة الفرنسية من أمريكا، 50 طائرة عمودية ذات محرك مزدوج، وقد بلغ ثمن الأسلحة التي اشترتها فرنسا من أمريكا في عامي 1957- 1958؛ 560 مليون دولار. وذكر أيضا أن أمريكا رخصت للجيش الفرنسي شراء 25 طائرة عمودية من نوع ثقيل، وشراء عدد غير محدود من الطائرات الحربية نوع ت28[4].

بالإضافة إلى كل هذا فإن الإتحاد السوفيتي ندد بهذا العدوان الغاشم وذكر أن حوادث ساقية سيدي يوسف لم تكن نتيجة الصدفة، لكنها نتيجة السياسة الفرنسية كلها في شمال إفريقيا وعجزها عن سحق القوات الجزائرية، فصارت تتهم البلدان المجاورة، وخاصة تونس بإعانة الثوار[5].

(1) لويزة مزياني: المصدر السابق، ص 94.

(2) لويزة مزياني: المصدر السابق، ص 95.

(3) المجاهد: ، المصدر السابق، ص 04.

(4) عبد الله ركيبي: ذكريات من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط2، وزارة المجاهدين، د س، الجزائر، ص 127.

(5) المجاهد: المصدر السابق، ص 04.

كما جاء على لسان الباهي لأدغم ما يلي: في هذا العدوان صورة ناطقة من صور الحوادث والغارات التي يقوم بها جيش الاستعمار على الجزائر منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات: وهذا ما يغذي شعور التضامن والأخوة والدين ...، وستخطو حادثة ساقية سيدي يوسف خطوة شاسعة بالقضية الكبرى، قضية شمال إفريقيا كلها في دولة واحدة[1].

نرى أنه على الرغم من السياسة المتبعة من طرف فرنسا لخنق الثورة الجزائرية لإيقاف الدعم المقدم لها من طرف الدول المجاورة وإقامتها الأسلاك الشائكة الملغمة على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، وكذلك محاولتها لإيقاف جهود الوفد الخارجي لكسب تأييد الهيئات الأممية والجماهيرية .. من أجل إيجاد حل للقضية الجزائر وأن ردود الفعل الفرنسية اتجاه تونس خاصة كونها أكثر الداعمين للجزائريين حدبها إلا أن هذا لم يثبط من عزيمة الثوار ولا من تأييد ووقوف حكومة تونس مع الجزائر التي كان لها الدور الكبير في عرض القضية الجزائرية على هيئة المم المتحدة.

(1) مريم الصغير: المرجع السابق، ص 149/ أنظر، المجاهد، ع 18، ص 04.

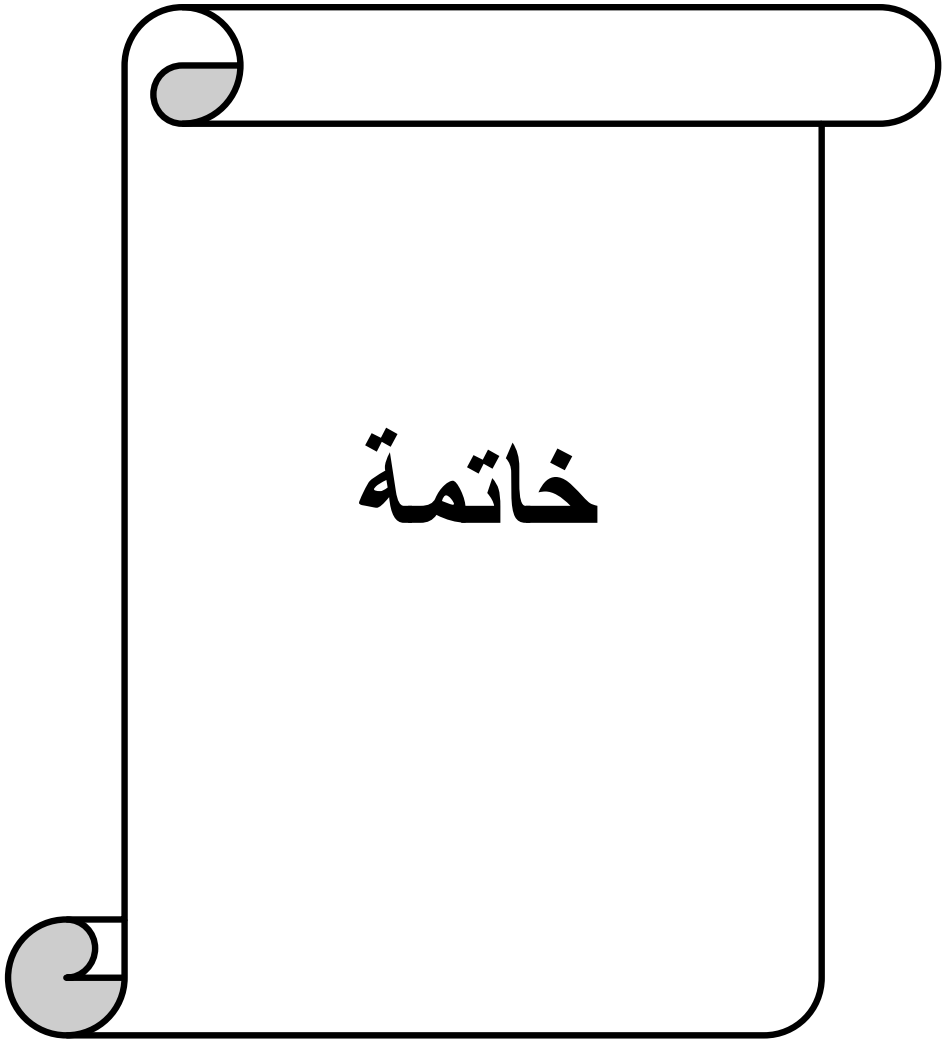
خاتمة

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا لعدة نتائج منها:

- إن الأزمة التي عصفت بحركة الانتصار كانت أزمة ذات أطراف وأبعاد متعددة، بدأت من نشأة الحركة وتطورات مع تطورها، ومنها الخلاف حول قضية المشاركة في الانتخابات، ثم الصراع بين المناضل الأمين دباغين، ومصالي الحاج حول التوجهات الجدية، للحركة، التي أنجزت عن أهم مبدأ لها وهو اعتماد الكفاح المسلح كأسلوب للتحرر والاستقلالية ل، ثم ظهور الأزمة البربرية التي عبّرت عن وجود أزمة ثقافية وفكرية حادة داخل الحركة، كما كان لاكتشاف المنظمة الخاصة انعكاسا سلبيا وخطيرا عل تماسك الحركة.
- ومع احتدام الصراع والنزاع بين المصليين دعاة المبادئ الثورية وبين المركزيين دعاة الثورية، تشتتت الطاقات الثورية الطاقات الثورية الكامنة وهي الكنز الوطني الثمين والوحيد، فضل انقسام داخل الحزب ثم تحطيم الحزب للأداة الديمقراطية بعد أن كانت الأداة المعول عليها للتحرير الوطني، وبهذا ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل على مسرح الأحداث لتقود سفينة الكفاح المسلح.
- إن ميلاد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية كان نتيجة مخاض عسير ونضال شاق وطويل مس مناضلي وحركة الانتصار ومناضلي المنطقة الخاصة، واللجنة الثورية على وجه الخصوص، هؤلاء المناضلون الثوريون الذين وضعوا نصب أعينهم تحرير البلاد كهدف وحيد خدمة للوطن والشعب، مضحين بالنفس والنفس ومن اجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.
- إن مؤتمر الصومام وقراراته يعد منعرجا حاسما في تاريخ الثورة، حيث جعلت للثورة ركائز أو مؤسسات ثورية تعتمد عليها لضمان سيرورتها متمثلة في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ.
- إن هذه الثورة واجهتها صعوبات جمة ومشاكل عدة خاصة الجانب المادي المتمثل في نقص السلاح والمؤونة والمال، كذا ردود فعل السلطات الاستعمارية التي سارعت إلى

استخدام كافة الوسائل للقضاء عليها، لكن كل ذلك لم يمنع من تواصل الثورة بل أنها ازدادت اشتعالا نتيجة تجاوب الشعب معها.

- وقد لعبت تونس دورا حاسما في إمداد الثورة بأسلحة وذخائر متنوعة ساهمت بشكل كبير في فك الخناق على الثورة ومكن جيش التحرير من الاستفادة منها.
- لعبت تونس دورا بارزا في إمداد الثورة بالسلاح حيث ساهمت بشكل كبير في فك الخناق على الثورة حيث سعت لتوفير الأمن والنقل والأسلحة للمقاومين الجزائريين وفتحت أراضيها لاستقبال اللاجئين الجزائريين الفارين من الاضطهاد الفرنسي.
- إضافة إلى مشاركة اليوسفيون الشعب التونسي في الثورة الجزائرية بالرغم من بعض الخلافات القائمة بين أنصال بورقيبة وصالح بن يوسف.
- لقد كان لاندلاع الثورة التحريرية أهمية كبيرة على دول المغرب فقد كان لها الفضل في استقلال كل من تونس والمغرب.
- سهمت الحكومة التونسية بالتعاون مع جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني الجزائري على فتح مراكز للتدريب وتهريب الأسلحة على طول الحدود التونسية، كل هذا أدى إلى توتر شديد في العلاقات التونسية، الفرنسية وبالرغم من كل هذا لم تتوارى تونس من تقديم دعمها للثورة والثوار الجزائريين بحكم العلاقة التي تربط بينها وبين الجزائر منذ القدم.
- إن تونس كانت بمثابة قاعدة متينة استندت عليها الثورة الجزائرية و ساعد العديد من المناضلين التونسيين في إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والوقوف جنيا إلى جنب مع جبهة التحرير وجيش التحرير وساندتهم في كفاحهم وفتح الطريق لهم.
- لقد ساعدت الحكومة التونسية بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني بالتحرير الوطني بالتمرير الأسلحة عبر حدودها إلى الجزائر من ليبيا..." بالرغم من مختلف المخاطر التي كانت تهدد سيادتها حيث كانت فرنسا تعدد بإعادة اختلال تونس بسبب وقوفها مع الثورة التحريرية.

- لا ننسى الدور البارز للإعلام التونسي في دعم نشاط الثورة منذ بدايتها الأولى خاصة صحيفة العمل التونسية حيث تناولت مجموعة من المقالات تعبر عن الوقفة الجزائرية وتندد بالسياسة الفرنسية حيث عملت فرنسا على محاولة حلها لأنها كانت بمثابة صوت الثورة الجزائرية.

حاول الاستعمار دون هوادة منع التسليح والتموين عن الثورة، وعزل الشعب الجزائري عنها وعن قواعد الخلفية في القطرين التونسي والمغربي، فاستخدمت شتى وسائل التقليل والبطش ضد المواطنين الذين يتعاونون مع الثورة لتنزع في نفوسهم أن هذا التعاون لن يجلب لهم سوى الموت، وظلت تشن عليهم الغارات المتكررة بواسطة الطائرات، ويرمون السكان بالرصاص دون تميز وكان النصيب الأكبر من هذا القمع قد سلط على المنطقة الأولى وعلى الشريط الحدودي الشرقي والغربي لأن لأوراس قلب الثورة النابض، لأن الحدود الشرقية والغربية كانت مصدر دعم للثورة التحريرية والمؤونة والسلاح، واستخدمت سياسة تطويق الحدود ببناء سد شائك ومكهرب وملغم تمثل في خط شارل وموريس بحيث يكون هذا الخط مدعوما بقوات برية وجوية ضخمة، من أجل القضاء على الثورة التحريرية بعزل الشعب داخليا وخارجيا، ومنع الدعم من الدول الشقيقة المجاورة خاصة تونس.

وبالرغم من مختلف الجهنمية التي حشها العدول حول خطي شال موريس فإن وحدات جيش التحرير كانت لكل الموانع وتجابهها بشجاعة ، وقد استطاع بما يملك من عزيمة وصبر أ يخترق الخطوط وكان يزود الولايات الثورية بالسلاح والعتاد العسكري، كلما عدت الحاجة على ذلك.

- بالرغم من السياسة الاستعمارية التي استعملها ديغول في إنشاء خطي شال وموريس لغلق الحدود الجزائرية ومحاولة إحباط أفراد جبهة التحرير الوطني والثوار الجزائريين في مواصلة كفاحهم إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل فقد استمرت وحدات جيش التحرير في المرور إلى الحدود التونسية

- لقد دعت الحكومة المغربية والتونسية ممثلي فرنسا لمحاولة إيجاد حل سلمي يخدم الطرفين ودعت لعقد اجتماع ثلاثي بين الوفد الخارجي وممثلي فرنسا وتونس والمغرب لكن هذه المحاولة لم يكن لها أي نتيجة.
- لقد سعت فرنسا منذ البداية إلى الإطاحة بأعضاء الوفد الخارجي وذلك من أجل إيقافهم عن تدويل القضية الجزائرية في الخارج وكسب مؤيدين جدد لخدمة الثورة والجزائريين، قامت بعملية القرصنة الجوية واختطاف أعضاء الوفد وذلك، من أجل خلق فتنة بين الجزائريين والمغرب.
- إن هذه الحادثة أثارة الرأي العام ونشرتها وكالات الأنباء العالمية وأرسلت خطاب لفرنسا تندد بهذه الجريمة البشعة في حق الإنسانية.
- إضافة إلى كل هذا فلم تتوقف فرنسا عن سعيها في الفصل بين الجزائر وتونس حيث قامت بهجمات ضدها على الأراضي التونسية منها قصف ساقية سيدي يوسف بحجة ملاحقة الثوار الجزائريين.
- لقد كان لقصف ساقية سيدي يوسف صدى كبير حيث عارضت جبهة التحرير هذه السياسة الفرنسية وتدميرها للقرى وقتلها للأبرياء، فتناولت في جريدة المجاهد مقالا تندد السلطة الفرنسية ودعمها لتونس الشقيقة.
- تطور موقف بورقيبة من الثورة وذلك بسبب السياسة الاستعمارية الجائرة في حق الشعب الجزائري والتونسي معا ودعى إلى خروج القوات الفرنسية من القواعد التونسية ومطالبة هيئة الأمم المتحدة في النظر في القضية الجزائرية والتدخل الفوري لحل الخلاف ودعمه الكامل للثورة الجزائرية.

- إن تونس وبحكم العلاقات الوطيدة بينها وبين الشعب الجزائري وقفت موقفا مشرفا مع الثورة الجزائرية وبالرغم من بعض الصعوبات التي واجهتها من طرف الحكومة الفرنسية إلا أنها لم تكف عن تقديم مختلف المساعدات سواء العسكرية، المادية، المالية، للشعب

الجزائري فقد عملت بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية ودعمها الكامل لها.

# الملاحق

## الملحق رقم 01:

هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة واعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

محمد بن بلة

حسين آيت احمد

محمد بوضياف

محمد خيضر

محمد الامين دباغين

كمود الشريف

خضر بن طبال

بوالصوف

(1) المجاهد: ع1، 19 سبتمبر، 1958، ص 02.

**الملحق رقم 02:**

الملحق السادس

جبهة التحرير/ جيش التحرير
مؤتمر الصومام

محضر اجتماع مسؤولي أقاليم وهران و الجزائر و قسنطينة ، المنعقد بتاريخ 20 أوت 1956 .

الأعضاء الحاضرون :
- بن مهيدي ، ممثل الإقليم الوهراني ، رئيس الجلسة
- عبان ، ممثل جبهة التحرير ، كاتب الجلسة
- أوعمران ، ممثل إقليم الجزائر العاصمة
- كريم ، ممثل القبائل
- زيغوت ، ممثل الشمال القسنطيني .
- بن طوبال ، نائب زيغوت .

الأعضاء الغائبون :
- بن بولعيد مصطفى ، ممثل الأوراس - النمامشة
- سي الشريف ، ممثل الجنوب (متغيب بعذر بعدما أرسل تقريره للاجتماع)

(1)عيسي كشيدة: مهندسو الثورة، تق عبد الحميد مهري، الشهاب، 2003، ص 215.

## الملحق رقم 03:

# المشكلـــــــة الجزائريـــــــة

**05.09 . 1957**

بقلم المستشرق التمساوى الكبير الدكتـور يـانـزت

ان فرنسا تعلم تمام العلم اننا نعيش فى عصر التحرير والانطلاق وكيف لا وهى تعتبر نفسها خالقة الحرية ومبدعتها . ومع ذلك فهى لا تـزال تصرخ بصـوت مبحـوح لا يتجـاوز سمعهـا هـى ، مدعيـه فـى اصـرار احمـق ان الجزائر ارض فرنسية ، وان لا حـق لاحـد فـى التـدخل فـى شؤونهـا والمطـالبة بحقها فى الحياة والحرية . لان حياة الجزائر وحريتهـا تتمثلان فـى بقـاء فرنسا فـى الجزائر ولسنـا نحـاول هنـا ان ندخـل معهـا فى مجـادلات منطقية اذ ان مثـل هذه المجادلات لا تعـدو ان تكون ضـربـا مـن العبث والتلاعب بالالفاظ لا فائدة ترجى من ورائه لا سيما وان منطقها هى حيال الجزائر كان دائما اعوج لا يتلاءم مع منطقنا نحن نستطيـع ان نقنعهـا بضرورة الاعتـراف بعزة الجـزائـر وكرامتهـا ولا هى تستطيـع ان تقنع نفسـا بذلك وانما الـذى يستطيـع اقناعهـا هـو المنطق الـذى اختـاره الشعب الجزائرى لنفسه واستعد لـه الى ابعد حدود الاستعداد وهيـأ لـه كل اسبابه ووسائله الا وهـو منطق القوة .. منطـق المدفـع الهدار .. هذا المنطق الـذى اصبحت تدين بـه كـل الشعوب الضعيفة المغلوبة عـلى امرها بعد ان تبين لهـا انه الطريق الـوحيد لخلاصهـا من ربقـة الـذل والعبودية والاستعمار . وان من حقها ان تدين بـه لانه الوسيلة الوحيـدة لسحق العقليـة الاستعمارية الآفنة واجبارها على الاعتراف بحقهـا فـى تقرير مصيرها .

الغريب ان فرنسا لاتتخذ العبر من التـاريخ ... تاريخ ماضيهـا الاستعمارى . انهـا لا تلفت الـى الصفعة القاسية التى تلقتها فى الهند الصينية ولا تفكر فى انها فقدت كـلا من تونس ومراكش ( المغرب ) فـى ظروف مشابهة لهذه . ومـا اشبـه تصريحات زعمائها خلال حرب الهنـد الصينيـة وغيـرها وستفقـد باقـى مستعمراتها طـال الزمان ام قصـر . فهى تحاول عبثا ان تتشبث بعظمتها الزائلة . انها لم تعد دولـة عظمى ؛ وما عليها الا ان تفتح الطريق للشعوب التـى ابتليـت بنيـران استعمارهـا البغيض . لتستنشق نسيم الحـرية العليل .

اننـا ندرك حقيقـة الجزائـر كـل الادراك ،ولم تعدتخدعنا ابواق الدعاية الفرنسية التـى تحـاول ان تستـدل ستارا كيفما تى المأساة الجزائرية . وللقى فـى روع العالم ان الثوار الجزائريين ليسوا سوى متوحشيـن لا يستحقون اذة من عطف او رحمـة او احسان . نعم ثم نعد نخدع بكل هذا . فقد عشنا فى الجزائر وخبرنا بانفسنا مدى عمق العدالة الاجتماعية التـى تدعـو فرنسا انها حققتها فى الجزائر . نحن لا ننكر انهـا قـامت باصلاحـات كبيرة فيهـا الا ان تلـك الاصلاحـات كـان الغرض منهـا افقار سكان البلاد الاصليين لاشباعهم . فاين نجـد العدالة الاجتماعية اذا ؟ افى اعتبـار الجزائريين فرنسيين ثم حرمـانهم مـن حقـوقهم الطبيعيـه ومقوماتهم الحياتية ؟ ام فـى كـون اغلبهم اميين لا يقرؤون ولا يكتبون ؟ ام ترك الصفاضانيـن مشرديـن ام فى وضع نفر منهم تحت رحمة الابـا البيض يشوهون عقولهم ويحقـرون هوة بينهم وبين معتقدات اجدادهم ؟ أفى الاكواخ القذرة التى يسكنها جل افراد الشعب الجزائرى ام فى سراب المسئولين الذين نضج بهم الارصفة والشـوارع ؟ ! اهـذا هـو العمـل الانسانى الـذى تقوم به فرنسا فى الجزائر ؟! اهـذا هو الاخاء والحريـة والمساواة تلك المبـادىء التـى طالـا تشدقت بها فرنسا ولا تزال ؟ ! ان فرنسا بعد ان احست بان زمام الامر قد افلت من يدهـا وانها اصبحت لا تقوى على صد الضربات التى يكيلهـا لهـا جيش التحرير الوطنى اخـذت تضع الخطط وترسم البرامج للقيـام باصلاحات جديدة فى الجزائر وتعـد الجزائريين بمنحهـم الحرية الفورية ؟ ان الثورة الجزائرية لم تقم من اجـل اصلاحـات مرغـومة ووعـود كاذبـه وحريات فردية مكبلة وانما قامت من اجل الحرية الكاملة والاستقلال التام وان لم تعـطى فرنسا ان تخضع للامر الواقع وتتفاوض مـع الثوار على هذا الاساس .

الدكتور يانزت

(1) المجاهد: ع10، 5 سبتمبر 1957، ص 07.

## الملحق رقم04:

01. 09. 1956

# الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني

بقلم محمد العربي بن مهدي

المسبل عبارة عن فرد يتفرغ للعمل من الاعمال بكامل الاخلاص والنزاهه والتضحيه .

ففي اثناء الحرب الغاشمة التي شنها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري الابي منذ 1954 فان المتطوعين الذين لحقوا بالبطلة للاطاحة بسومه، من اجل الدفاع عن إشريعة كان يطلق عليهم اسم «المسبلين» وان بطولتهم لتبقى على مر الدهور منقوشة بحروف ذهبيه في تاريخ الجزائر الشهيدة مع مجيد الاعمال الحربية الرائعة التي سجلها عبد القادر والمقراني واولاد سيدي الشيخ...

وان الاغلبية الساحقة من الجزائريين والجزائريات الذين يقدمون منذ فاتح نوفمبر 1954 مساعدتهم للعاملين بجبهة التحرير الوطني وللمجاهدين التابعين لجيش التحرير الوطني ليعتبرون كلهم مسبلين .

ولو اردنا التصدي للكلام عما قدمه هؤلاء المناضلون المخلصون من مساهمة في الحرب التحريرية او للحديث عن دور كل واحد وواحد من بين هؤلاء الآلاف من الرجال والنساء لتطلب ذلك منا مجلدات ضخمة . على اننا ارتأينا اعطاء نظرة عنهم ولو مختصرة

الوحدة في تنقلها بالليل او بالنهار يعين لها بكامل الوضوح قبل مغادرتها لمراكزها . وفي الاماكن المظنون انها ذات خطورة، فان الحرس المدني يكتفي بها ليحيط خطا طارئا ولاخطار رئيس الفرقة قبل فوات الاوان .

وهكذا فان تنقلات وحداتنا داخل القطر الجزائري وعبر اشد الاماكن تقييدا بنظام التعريجات وخاصة ما يوجد منها ببلاد القبائل. فان هذه التنقلات تقع سواء بالليل او بالنهار في أمن كلي مطلق

هذا وان المرشد السياسي (وغالبا ما يكون من قدماء الطلبة) يسعى من جهته في الاتصالات، فيجمع اعضاء اللجنة المحلية لجبهة التحرير الوطني، ويقوم بالمرة الاخيرة ـ اذا ما اقتضى الحال ذلك ـ باعادة النظر في المحاضرة التي سيلقيها في المساء . وكل مسالة من المسائل المعلقة سواء منها القضايا المالية او العدلية او المشاكل الاجتماعية والثقافية تجد ما تحتاج اليه من حلول .

وكثيرا من يزور مسيرو الوحدة المرابطة بالدوار وضابطها تلاميذ المدرسة وأسر المجاهدين. كما يقومون احيانا بجولة حول بستان او حقل زراعة لاجراء محادثات مع فلاحينا حول مشاكل الري والزراعة، ومن البديهي ان تعسفات العدو تتخلل باستمرار تلك المحادثات الاخوية التي تكتسي حلة الصراحة الصافية الود .

ـ وان كان ذلك لمجرد الاشادة ببناة جزائر الغد هؤلاء وهذا واجب مقدس ودين في عنقنا للاعتراف لهؤلاء المجاهدين الخامليين الذكر بكل ما اسدوه لنا من جميل .

إوآنبادر بالقول بان هؤلاء الرجال الذين لا ينتسبون في الزي العسكري هم في جبهة التحرير وجيش التحرير بمثابة الاعين والآذان والاعضاء في الجسم الحي .

فاذا ما قررت التنقل وحدة من وحدات الجيش يأخذ المسبلون على الفور في التحرك بانتظام ودقة يثيران الاعجاب .

واذا ما عينت نهاية لمرحلة مقبلة، يتوجه اليها احد رجال الاتصال بصحبة المسؤول عن المحلة المقصود اليها ؛ وفي الحين تحدد اللجنة المحلية لجبهة التحرير عمل كل مسبل.

وهناك يهيأ ايواء الجنود والضباط المعلن عنهم .

وفي نفس الوقت يعين رئيس المحلة او الدوار العسس ومن يخلفهم من حراس النهار الذين يعززون ببعض المجاهدين في الاوقات التي تتطلب حذرا اشد .

وعلاوة على ذلك فان المسلك الذي تسلكه

وممرض الوحدة يقوم من دوره باسداء خدمات ثمينة لتغاية للمرضى .

وبمجرد ما تقرر الفرقة استئناف الزحف لمواصلة المهمة المنوطة بها في احدى الجهات المعينة، يقوم جهاز المسبلين العتيد متسمرا عن ساق الجد وواضعا جليل خدماته رهن اشارة محرري الجزائر.

وبالرغم من ان المسبلين ليسوا سوى مساعدين لجيش التحرير الوطني، فهم الى ذلك يساهمون ايضا، بفضل بنادق الصيد التي يحملونها، بصفة فعالة في الحرب ضد رعاع الجنود الفرنسيين .

وكل اتصال يقع بين السكان وبين اخواننا المسبلين والمجاهدين لا يزيد الروابط الاخوية القائمة بين الشعب وجبهته وجيش تحريره الوطني الا استحكاما وتوثيقا؛ وكل معاشرة لا تزيد المزائم الا شحذا ومضاء والطبائع الا حزما وعزما، والعقول والقلوب الا غنى وخصبا في محاولاتها لكسب افراد جدد في سبيل التحرير الوطني والثورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الكبرى، تلكم الثورة التي تهيئ جزائر الغد الديموقراطية وتتيح لكافة ابنائها ان يعيشوا أحرارا سعداء متحدين لا فرق ولا ميز بينهم الا ما يقع نتيجة الاستحقاق والاخلاص .

12

(1) المجاهد: ع3، 1 سبتمر 1959، ص 1.

## الملحق رقم 05:

06. 02. 1959

نداء

# اللاجئون هل يفكر فيهم أحد؟!

ايها الاخوة في كل مكان ، وايما كان مقركم

ايها الاخوة : ان المآسي عند ما يطول امدها ويتعود بها الناس تفقد اهميتها عندهم لانها تصبح شيئا عاديا لا يثير في النفس انفعالا ولا يحرك القلب بعاطفة .

ومع هذا فان المآسي عند ما يطول امدها هي التي ينبغي ان لا ينساها النـاس . وهي التي ينبغي ان يهتموا بها . وهي التي ينبغي ان تحرك نفوسهم وتثير في قلوبهم ما كمن فيها من عواطف نبيلة .

وان مأساة اللاجئين الجزائريين في القطرين تونس والمغرب لهي من هذا النوع من المآسي فبدايتها ترجع الى سنة ١٩٥٥ عند ما شرعت مناطق شمال شرقي الجزائر تدفع بأمواج اللاجئين الى نواحي غار الدمـاء وطبرقة . كما بدأت نواحي الجنوب الشرقي تدفـع قسطها من اللاجئين الى نواحي سبيطلة .

ثم في سنة ٥٦ ـ وخاصة فيما بين شهر مـاي وشهر سبتمبر تزايد عدد اولئك المنكوبين اكثر فاكثر ثم زاد على هذا العدد عدد آخر في سنة ٥٧ . ثم في شتاء سنة ٥٨ عند ما تكونت المناطق المحرمة بين الحدود التونسية والجزائرية قدمت وفـود اخرى من هـؤلاء اللاجئين من مختلف المناطق المجاورة للحدود .

وقد فر هؤلاء اللاجئون من الفناء الذي كان يحيط بهم ويجتاحهم من الارض ومن السماء بقوات الجيش الفرنسي الارضية وبطائراته الاطلسية .

ولا يصلون الى الارض التونسية او المغربية الا وهم فقراء من كل شيء معدمون من كل وسيلة من وسائل العيش .

وعند ما يستقر المقـام باولئك المنكوبين في بعض الجهـات من القطـر التونسي او المغـربي يسرع اليهم الهلال الاحمر التونسي او المغربي بالاعانة المستعجلة . كما يقوم الهلال الاحمر الجزائري بكل ما لديه من جهد لاسعافهم وتخفيف المصاب عنهم .

ولكن ماذا يستطيـع الهـلال الاحمر التونسي او المغربي او الجزائري ان يفعـل في وضعيـة اكبر من طاقته ؟

ان عدد اللاجئين في القطر التونسي وحده بلغ في شتاء سنة ٥٧ ـ ٥٨ « ٩٧ الف شخص » وبلغ في شتاء ( ٥٨ ـ ٥٩ ) ١١٠ آلاف . وذلك في نـواحي الحـدود وحدها . فضلا عمن توزعوا هنا وهناك في بقية القطر التونسي .

وعند ما يزورهم المـرء في مخيماتهم يجـد اكثر مساكنهم عبارة عن اكواخ من اوراق الشجر او غيرانا استدلت على ابوابها ستائر هي اقرب الى الخرق البالية

وعند ما يبحث عن مواردهم يجدهم قد باعوا كـل شيء اتوا به كحق نسائهم واحيانا ملابسهم واغطيتهم او ما يكونون قد اتوا به معهم من غنم او معز .

تلك هي حالة لاجئينا البؤساء وهي تزداد ايلامـا من شهر الى آخر ، وخاصـة حالـة الاطفـال الذين يتفطيهم الموت بسهولة لقلـة الغـذاء والحرمـان من وسائل التدفئة .

ولكن من يزور هؤلاء اللاجئين يجـد ايضـا شيئـا مدهشا وهـو صبرهم العظيم وكرامتهم المحفوظـة وتجلدهم العجيب . فلا تجد واحدا منهم رجلا كان او امراة او طفلا يمد يده للتسول فهم اناس يعرفون ان ما يقاسونه من احوال انما هو في سبيل قضية مقدسة وهيهات رفيع . واكثر ما يشغـل تفكيرهم هـو مصير بلادهم وليس مصيرهم الخاص .

انهم يدركون ان هناك جزائريين آخرين يقاسون اهوالا اعظم من اهوالهم ، ويدركون اخيرا ان خلاصهم هو خلاص بلادهم ، لذلك يصر قلبهم الايمان ، الايمان بيوم الجزائر المشرق السعيد .

ولكن هؤلاء البؤساء الصابرين يجب ان لا نتركهم نهبا للشقاء وفريسة للياس .

اننا نستطيع ان نفعل من اجلهم شيئا كثيرا بقليل جدا من الجهد . وان اعانات بسيطة جدا عند ما يشارك فيها كل واحد منا وتتجمع تصبح اسعافا عظيما لهؤلاء البؤساء

ايها الاخوة في كل مكان ، لقد قال رسول الله (ص) الخلق عيـال الله وأقربكم الى الله انفعكم لعيالـه ! » .

واخواننا اللاجئون لسنا واياهم عيال الله في الدين فقط بل نحن ايضا عائلة متشركة امام الوطن وامام التاريخ وامام شعوب العالم التي تنظر الينا وتحترمنا بقدر تضامننا وتراحمنا وتكتل صفوفنا في الساعات العسيرة والظروف القاسية . والظروف القاسية لا بد ان تمر وتبقى بعدها ذكريات التضـامن الذي هـو اساس الاخوة التي لا تنسى .

ان كثيرا من هؤلاء اللاجئين لم يعرفوا العفن الا في اللاجئ . وانك تجد الواحد منهم صامتا صابرا مبتسما وهو لم ياكل الطعام منذ ايـام ويستحي ان يقـول اني جائع

ايها الاخوة في كل مكان ان كل شيء تتبرعون به للاجئين الجزائريين ـ مهما كان بسيطا ـ فانه قـد يكون سببا في انقاذ حياة طفل من الموت او عجوز انهكه الجوع او في تغذية امراة جف ثديها من الحليب فلم يجد رضيعها قوتا يعيش به .

ايها الاخوة في كل مكان ، ان كل مساعدة للاجئين ـ مهما كانت بسيطة ـ هي مساهمة عظيمة القدر في تمتين الوحدة والاخوة بين شعوبنا الشقيقة . ان مصير اقطارنا واحد ، ومستقبل شعوبنا واحد ، ولكن آلامنا ايضا واحدة ، وتضحياتنا يجب ان تكون متشركة ، ولا بد ان يكون الله في عوننا ما دام كل واحد منا في عون اخيه .

(1) المجاهد: ع36، 6 فيفري 1939، ص 1.

## الملحق رقم 06: المناطق المحرمة

صفحة ٨ — المجاهد — ٥٨ / ٢ / ١٥

# في المناطق المحرمة بالجزائر... كل يوم "ساقية سيدي يوسف"

**(وجدة) الألم في الثامن من هذا الشهر بقارة جوية شنها الجيش الفرنسي على قرية تونسية آمنة ـ ساقية سيدي يوسف ـ فقتلت نساء واطفالا ورجالا من كل سن ، وهدمت ثلاثة ارباع البلدة .**

**وتساءل الناس : لئن كان هذا هو عمل الجيش الفرنسي في قطعة تابعة لدولة اجنبية مستقلة ، وعرفة لشهادات الصحافيين والملاحظين الاجانب ، فماذا عسى ان تكون عملياته داخل القطر الجزائري .**

**وعن هذا السؤال نجيب بان امثال هذه العمليات تتكرر في الجزائر كل يوم منذ ثلاث سنوات . وزيادة على ذلك فهناك « مناطق محرمة » تمتد على اغلب نواحي القطر الجزائري . لكن ما هي حقيقة هذه المناطق المحرمة وما هو مدلولها في دنيا الواقع والملموس ؟**

**ان المناطق المحرمة في وطن الجزائر اليوم ، هي التي تجرى بها اشنع عمليات الابادة الفرنسية مناطق تنصب عليها في كل ساعة من نهار قنابل الطائرات ، ونيران النيالم ، ورصاص المدافع الرشاشة ، تقتل من غير تمييز ، وتهدم الديار ، وتنشر الخراب والموت .**

**ما هو هدف القيادة الفرنسية من وراء هذه العمليات ؟ وهل حققته ؟**

**ذلك ما نحاول الكشف عنه في هذا المقال ، معتمدين على ذكر امثلة من المناطق المحرمة في ولاية الشمال القسنطيني .**

منذ مطلع الثورة تمركز جهاز جيهة وجيش التحرير الوطني في مناطق الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) بين اعالي الجبال ، بعيدا عن المدن والقرى ولذلك تمثل تلك النواحي اهمية استراتيجية حيوية بالنسبة لجيش التحرير الوطني . فعن طريق هذه النواحي الجبلية العصية تتنقل قوافل السلاح بين المناطق بواسطة « سلاسل » من المؤنين لا ينقطع عملها .

وه مجالس الشعب » تنتخب بكل حرية ، وهي التي تتكلف بتسيير الشؤون المدنية للسكان . وقد تبوضعها في مراكزها فاخذت بذلك ـ نهائيا ـ مكان موظفي الادارة الفرنسية القديمة .

فتحت اشرافها تدخل الضرائب ويسير القضاء ، وتتكون فرق المسبلين ، وتنتظم خلايا الاستعلامات التابعة لجيش التحرير الوطني . ولذلك تنظر القيادة العسكرية الفرنسية الى هذه النواحي على انها جهات متمنعة » ، تقع تحت سيطرة جيش التحرير الوطني وخارجة عن ( النفوذ الفرنسي ) ولذلك بذل العسكريون الفرنسيون اقصى جهودهم لارجاع « النفوذ الفرنسي » في هذه الجهات . وتتمثل المحاولات الفرنسية هذا الميدان في مراحل ثلاثة :

**اولا : عمليات » « اكتساح »** ضخمة لحصار فرق جيش التحرير ومحاولة اجلاء السكان عنها .

**ثانيا :** ايجاد مناطق محرمة

**ثالثا :** بعد فشل المحاولة الثانية ، وقع الشروع في حرب الابادة المطلقة بواسطة المدفعية الثقيلة والطيران

## من عمليات الاكتساح ...

لكن سرعان ماتبين ان عمليات الاكتساح لم تات باية نتيجة ، رغم ما يلحق الجيش الفرنسي خلالها من تعب منهك ، وما تطلبه من اموال باهظة . فعملية اكتساح ما تدوم عادة ما بين ٣ الى ٥ ايام . والفرنسيون يجندون فيها اكثر من عشرين الف جندي لاكتساح ناحية يتراوح مساحتها ما بين الخمسة والعشرة الاف نسمة .

وفي الغلب الاحيان تتمكن فلول الاستعلامات لجيش التحرير الوطني من ان تعرف بالضبط يوم بداية العمليات الفرنسية . لكن الجيش الفرنسي عندما لا يجد احدا من المجاهدين ، ينتقم من المدنيين دائما ، مما حدا بهؤلاء الى ان يفروا في وجه عمليات الاكتساح ، ويلجاوا الى الجبال بعيدا عن مساكنهم ، حتى اذا انتهت عمليات الانتقام رجع كل الى مسكنه ، وتعود الحياة من جديد الى مجراها العادي .

## ... الى تكوين المناطق المحرمة

آنذاك لجات القيادة الفرنسية الى اسلوب آخر يتلخص في اجلاء السكان عن النواحي « المتمنعة » وفي جمعهم في مخيمات خاصة تقع بالقرب من المراكز العسكرية الفرنسية .

والقيادة الفرنسية ترمي من وراء ذلك الى التمكن من مراقبة السكان مراقبة مباشرة ، والى محاولة الحصول ـ بمختلف الوسائل ـ على المعلومات اللازمة عن جيش التحرير الوطني ، وتحركاته ، ومراكزه ، على امل ان تصل الى عزل جيش التحرير عن الشعب ، بواسطة تحطيم مراكز جهازه .

ومن ناحية اخرى تتمكن الادارة الفرنسية ـ عندما تكون السكان في متناول العسكريين ـ الاساليب الدعائية وتقدمهم كنتيجة من نتائج التهدئة الناجحة

الفعل » في هذه الفكرة الى الم بوروجيس مونوري الذي اعطى منذ جوان ١٩٥٧ اوامره الى الجيش الفرنسي لاضفاء سيطرة جبهة التحرير الوطني على السكان ـ كما يقول ـ .

وقد اجتمعت القيادة الفرنسية في مدينة قسنطينة يوم ٣ ماي ١٩٥٧ ، وقررت ان تكون دوائر «جيجل» و«القل» و«الميلية» وقسم من دائرة سكيكدة ، مناطق محرمة . وعين الجنرال (سوفنياك) من جيش المصلات « قائدا لمنطقة يبلغ عدد سكانها ستمائة الف ، واتخذ هذا الجنرال مركزه في بلدة الميلية .

وشرع الجيش الفرنسي في تحويل السكان الى المخيمات المختصة الواقعة في « كاتانية » و« عين قشرة » و « العنصر » وغيرها ... ونظمت عمليتان ضخمتان لحاصرة السكان واجبارهم على الجلاء عن ديارهم . كما زعمت مناشير عديدة في جميع النواوير والشاتى على السكان جاء فيها «ولقد دقت ساعة الاختيار فاما ان تستجيبوا الى فرنسا ، واما ان تزيدوا « الثوار » وفيما اذا اخترتم فرنسا فان امامكم ثمانية ايام فقط تلحقون خلالها بالمخيمات التالية ( وتلي قائمة المخيمات ) والا فان آلات رهيبة ستنصب عليكم » ....

واجريت عملية الاكتساح الاولى في ٣ جوان لاجلاء سكان دائرتي القل والميلية ، ودامت ١٧ يوما وشارك فيها خمسون الف جندي فرنسي .

وجرت العملية في ١٧ جوان لاجلاء سكان دائرتي جيجل والطاهير . لكن رغم التحضيرات والاعدادات التي سبقت العمليتين فقد انتهت كل منهما بفشل ذريع اذ ان معظم السكان قد فر الى الجبال ، ولم يجد الجند الفرنسي الا الشيوخ العجز والنساء والاطفال . فساقهم الى المخيمات المعدة من قبل .

وامام هذه الوضعية الجديدة تتخبط مفوضونا السياسيون لتشجيع السكان على البقاء في ديارهم ومما سهل هذه المهمة وجود مراكز تموين هامة بين ايدي جيش التحرير الوطني يزود منها المدنيين الذين فروا من العناوير التي سلطت عليها عمليات الاكتساح .

اما الذين تمكن الجند الفرنسي من اخذهم الى (المخيمات الخاصة) فان السلطات الفرنسية لم تهيء لهم المؤونة الكافية ، مما تسبب في وجود مجاعة سهلت مهمة جبهة وجيش التحرير فانشات خلايا خاصة للدعاية والمعلومات لتهريب سكان المخيمات ، ولتحريضهم على عصيان السلطات الفرنسية ، بواسطة الاضراب وغيره من وسائل المقاومة السلمية .

## صور من حرب الابادة

وهكذا فشلت جميع المحاولات لفصل الشعب عن منظمته الثورية ، وتبين ان هذه العملية ليست عملية سطحية فحسب ولكنها مستحيلة عمليا .

ولما وجدت السلطات الفرنسية انها عجزت عن عزل جبهة التحرير عن الشعب الجزائري واحست ترتكب عمليات حرب مطلقة شاملة ، تبيد فيها نفس العناصر الشعبية التي تزعم انها تريد ( تحريرها ) من سلطة الثوار . ويتضح هنا التناقض الفاضح في السياسة الفرنسية في هذه المناطق المحرمة التي عزمت فرنسا على ان تقضي فيها على كل شيء حي .

ففي جويلية ١٩٥٧ ، بعد فشل عمليات الاجلاء ونقل السكان ، ظهرت مناشير جديدة تعلن للسكان ان ( غضب الآله ) سينصب عليهم ان لم يمتثلوا لاوامر فرنسا .

وجاء ذلك ( الغضب ) سريعا متمثلا في قاذفات القنابل التي تهاجم المناطق المحرمة يوميا والتي تستعمل احيانا نيران النفاثة نوع ( ب ٢٦ ) و ( ب ٤٦ ) ـ ذات الصنع الامريكي ـ لتفرغ كل يوم شحناتها من القنابل المبيدة .

وهكذا لا يمر يوم واحد دون ان يشاهد كل دوار يقع في المناطق المحرمة ثلاث هجومات يومية يدوم كل منها ساعة كاملة ، ويشارك في كل مرة منها من ١٧ الى ٣٥ طائرة ، عندما قنبلت ٢٠٦ طائرة دوار بني فرحان وضنية جزية ( الميلية ) ، وزيابرة ( القل ) .

## انتصار الثورة

لكن جيش التحرير الوطني واجه هذه الوضعية الجديدة بما تتطلبه من حزم وتدبير فساهر بيناء ملاجيء تحت الارض وعلى سفح المرتفعات . ولم يمض طويل وقت حتى صار لكل عائلة ملجاها الذي تختبيء فيه اثناء الغارات الجوية المبيدة .

وشنا فشيئا تقدم الشعب

البقية على صفحة ١٢

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا المصادر:**

1. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفبر1954م ،تر مسعود الحاج مسعود، ط2، مؤسسة بن يوسف بن خدة، 2012م.
2. بن خدة بن يوسف: نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.
3. سعيداني الطاهر: مذكرات القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة،الجزائر، 2010.
4. الفاسي علال: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، الدار البيضاء، 2003.
5. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج**3**، دار البصائر، الجزائر، **2009**.
6. يزيد أمحمد: الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مجلة بوابة الجزائر، 10 نوفمبر.
7. سطورا بنيامين: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898م- 1974م ، تر عماري الصادق– ماضي مصطفى ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر 2002 .
8. آيت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942- 1952م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.
9. الجنيدي خليفة وآخرون:حوار حول الثورة ،ج**1** ، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، **2009**
10. لونيسي رابح وأخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر.
11. احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

**المصادر بالفرنسية**

1. Mohammed harbi،les archives de la revolution algerienne; edition dahleb; alger، 2010، p**160**.

**ثانيا: المراجع**:


1. مياسي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر **1830** -1962، دار هومة، الجزائر،2007.
2. راشد أحمد إسماعيل: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي والمعاصر (ليبيا، تونس، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة، بيروت، 2004م، ص 109.
3. منصور أحمد: الرئيس أحمد بن يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة، الجزائر، **2009** .
4. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2003**.**
5. أرشيف التاريخ، جريدتا المقاومة والمجاهد في الثورة، منتديات ستار تايمز، 2009م
6. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005**.**
7. بريستير إيفه: في الجزائر تكلم السلاح، تر: عبد الله ف**.**كحيل، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، **1989 .**
8. البهجي إيناس حسني: دول شمال إفريقيا (السودان، مصر، ليبيا، تونس، الجزائر)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015م**.**
9. العسيلي بسام: الاستعمار في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس**.**
10. العسيلي بسام: أيام جزائرية خالدة، ط2، دار النفائس، 1986**.**
11. العسيلي بسام: نهج الثورة ( الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت، 1986**.**
12. حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية،1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر 2011**.**
13. قندل جمال: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1962/1957م، دار البيضاء، الجزائر، 2006**.**
14. تورنو جي أي: قضية إختطاف الزعماء الخمسة، تر: إكرام فاضل، ع 12، 1980.

15. اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، **وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.**
16. أبو شيبة حسن: السدود المكهربة ،في "حوار حول الثورة"،ج**1** ،المركز الوطني للتوثيق والإعلام ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1986**.**
17. هلايلي حنيفي: المغرب والثورة الجزائرية من 1954- 1962م، الجزائر.
18. لونيسي رابح ، ح عبد القادر: رجال لهن تاريخ ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
19. ميرل روبير: مذكرات أحمد بن بلة، تر العفيف لخضر، دار الأدب، بيروت.
20. بارور سليمان: البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد،**[** د ط**]**، دار الشباب، الجزائر، **1988**.
21. جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، ط**1**، بيروت، **1982.**
22. جبلى الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار الأمة، الجزائر.
23. راكس عاشور: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني في 1962/1500م، المؤسسة العامة للثقافة، ط1، 2009.
24. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962م، تر عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، (د س).
25. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920م-1936م ، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.
26. درنور عبد القادر: حوار حول الثورة، ج**1**، إعداد الجنيدي خليفة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986.
27. ركيبي عبد الله: ذكريات من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط2، وزارة المجاهدين، د س، الجزائر.

28. مقلاتي عبد الله:التّاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
29. مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج2، دار الثقافة.
30. مقلاتي عبد الله: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.
31. مقلاتي عبد الله: صالح لميش: تونس والثورة التحريرية الجزائرية، دار الثقافة، الجزائر.
32. عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية تر محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، باتنة، 2006.
33. الزبيري العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1999.
34. ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة التحريرية 54-62، ط1، البصائر الجديدة، لجزائر،2013.
35. بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط2، وزارة المجاهدين، 2007.
36. بو جلال عمار: حواجز الموت (1957-1959)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954** ، الجزائر، **2013** .
37. عموره عمار: الجزائر بوابة ماقبل التاريخ الى 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
38. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 ، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
39. مالح عمار: حطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007.
40. توهامي عمر: مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة ، دار كرام الله للنشر والتوزيع ، 2013.
41. مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، (د.م.ن)، 2003.
42. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1956، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،

. 2009

43. كشيدة عيسي: مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، الشهاب، 2003.

44. بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة ،تحرير الصادق بخوش، دار الحكمة، لجزائر،1990.

45. بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة وأبعادها الإفريقية، ط 1، دار السبيل للنشر،2005.

46. لويزة مزياني: مذكرات امرأة عاشت الثورة، منشورات دحلب الجزائر، 1992.

47. م بوطلعة: الأسبوع التاريخي والثقافي للثورة، مجلة البهجة، ع3، مارس 2007.

48. بالحسين مبروك: المراسلات بين الداخل و الخارج ( الجزائر – القاهرة) 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، دار القصبة ، الجزائر، **2004** .

49. قداش محفوظ: تايخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج2، ط1، تر: محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008.

50. الزبيري محمد العربيي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ج1، دار البعثة للنشر والتوزيع، القبة، 2007.

51. بلقاسم محمد ، الطاهر جبلي، معمر العايب: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة المجاهدين.

52. بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، ط **2** ، الجزائر، 2001.

53. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عباد، سلسلة صاد، 1994.

54. زروال محمد: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر،2001.

55. عباس محمد: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

56. عباس محمد: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر،2009.

57. علوي محمد : قادة ولايات الثورة الجزائرية 54-62، دار علي بن زيد، 2013.

58. قنطاري محمد: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار

الغرب، دط، الجزائر.

59. ودوع محمد: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954- 1962م، دار قرطبة، الجزائر، 1434هـ/2012م.

60. يعيش محمد: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

61. الصغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.

62. بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، **2003**.

63. تيزي ميلود: مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، ط **1**، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، **2013** .

64. وزارة المجاهدين: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962، المركز الوطني للدراسات.

65. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح **1954**-1962، دار المعرفة، الجزائر **1994**.

66. بوعزيز يحي: سياسة التسلط **الاستعمارية** والحركة الوطنية الجزائرية من 1830م – 1954م، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009**.**

67. بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009**.**

68. أبو زكريا يحيى: الجزائر من أحمد بن بلة إلى محمد بوضياف، ناشري، 2003**.** 52.

69. بوعزيز يحيى: موضوعات في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2014**.**

70. مناصرية يوسف: الأسلاك الشائكة حقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة **الوطنية**، وثورة أول نوفمبر **1954**، الجزائر، **2007**

**ثالثا: الرسائل الجامعية:**

1. بن جابو أحمد: دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية 54-62، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001/2000م.
2. قدادرة شايب: الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الرحيم سكفلي، ، كلية العلوم إنسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوى قسنطينة، 2006- 2007م.
3. شلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005م.
4. عسول صالح: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة التحريرية 1956-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2009م.
5. موسم عبد الحفيظ: الحركة اليوسفية والثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف طاهر جبلي، جامعة بكر بلقايد، تلمسان، قسم التاريخ، 2015- 2016م.
6. معزة عز الدين: فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة فكرية مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م-2010م.
7. عبو نجاة: التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف، مذكر لنيل شهادة الماجستير، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، باتنة، 2013- 2014م.

**رابعا: الجرائد والدوريات**

1. المجاهد، لسان جبهة التحرير الوطني الثورة من الشعب وإليه، بطاقة الإزدياد، عدد1، جوان 1956م.

2. المجاهد: ع 20، 30 أفريل 1962م.
3. المجاهد: ع 28، ندوة المهدية، لمزيد من المعلومات أنظر: المجاهد، ع 14.
4. المجاهد: ع 5، 30 جانفي 1959.
5. المجاهد: ع1، 19 سبتمبر، 1958.
6. المجاهد: ع10، 5 سبتمبر 1957.
7. المجاهد: ع18، 15 فيفري 1958.
8. المجاهد: ع3، 1 سبتمر 1959.
9. المجاهد: ع36، 6 فيفري 1939.
10. المجاهد: قرية ساقية سيدي يوسف الشهيدة، ع18، 15 فيفري 1958.
11. المجاهد: كريم بلقاسم تصريح خاص 1960/8/8، ص 7/ أنظر المجاهد.
12. مجلة المعرفة، الصفحة الأولى من جريدة العمل 1961/2/3.
13. الشايبي محمد لطفي: مساهمة تونس في ثورة تحرير الجزائر 1954- 1958م، جريدة الصباح، ع (2-3).
14. بديدة لزهر: العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، ع 2.
15. بلعربي عمر: أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خطا شال وموريس نموذجا"، مجلة كلية التربية الإنسانية، ع40.
16. بلقاسم عبد العزيز: شهداء من ولاية بجاية، مجلة أول نوفمبر، ع 185، جويلية 2018م.
17. بن يونس كمال: دور الإعلام في دعم حركة التحرر الوطني، جريدة ألأهرام والصباح، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.
18. حافظ حمدي ، محمود الشرقاوي: الجزائر بين الأمس والغد، مجلة كتب سياسية.
19. س حنان: دور وسائل الإعلام أثناء الثورة التحريرية، ندوة تاريخية، مدونة السبيل.

20. جيلالي بولوقة عبد القادر: خط موريس من الأبعاد الإستراتيجية الاستعمارية ورد فعل الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد10، **2016**.
21. شافو رضوان: الثورة الجزائرية من خلال الصحافة التونسية، مجلة المنهل، ع [7-1]، جامعة الشهيد لخضر، الجزائر.
22. جويبه عبد الكامل: دول المغرب العربي والثورة الجزائرية، مجلة المعارف، قسم الآداب والعلوم الإنسانية **والاجتماعية**، ع 10، جوان 2011.
23. بيطام مصطفى: الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام،مج الذاكرة ع6، منشورات المتحف الوطني، 2006 .
24. طوبال لخضر: الطريق إلى نوفمبر كمايرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة أول نوفمبر **1954** ، مج**1**،ج**3**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
25. حسيني عائشة: المنطقة الرابعة ومؤتمر الصومام، مج المصادر، ع **12**، الجزائر.
26. المنجي وارده: جذور الحركة اليوسفية، المجلة التاريخية المغاربية، ع 71، 1993.
**27.** سعدوني بشير: الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية من 1954- 1962م، مجلة أمبارك، المجلد 8، ع 26، 2017م**.**
28. يحياوي جمال: الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، المصادر، عدد**5** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954** ، الجزائر، **2001 .**
29. بولجويجة سعاد: صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، الجزائر، ع 5، جوان 2016.
30. حكيمي: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مؤسسة العلوم السياسية، جامعة باجي مختار، الجزائر، 2009- 2010،https://www.academia.edu

البسملة

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة أ

**الفصل الأول: المنطلقات الأولية للعمل المسلح واندلاع الثورة الجزائرية**

المبحث الأول: أزمة حركة الانتصار وإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل .....02

المطلب الأول: تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية .....02

المطلب الثاني: أزمات حركات الانتصار الحريات الديمقراطية.....03

المطلب الثالث: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل.....09

المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية .....12

المطلب الأول: اجتماع 22 المنبثق عن اللجنة الوحدة والعمل .....12

المطلب الثاني: تفجير ثورة 1 نوفمبر 1954 .....15

المطلب الثالث: هجومات 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام 1956.....17

المبحث الثالث: الأزمات والمشاكل التي واجهت الثورة التحريرية .....31

المطلب الأول: المشاكل الداخلية.....31

المطلب الثاني: ردود الفعل الفرنسية.....32

**الفصل الثاني: مظاهر الدعم التونسي للثورة الجزائرية**

المبحث الأول: الدعم الشعبي .....35

المطلب الأول: مؤازرة التونسيين للاجئين الجزائريين.....35

المطلب الثاني: مشاركة اليوسفيين في الثورة الجزائرية .....39

المبحث الثاني: الدعم العسكري .....42

المطلب الأول: إنشاء القواعد الخلفية لدعم الثورة.....42

المطلب الثاني: قاعدة تونس الشرقية .....43

المبحث الثالث: الدعم الإعلامي والدبلوماسي .....51

المطلب الأول: مكتب الإعلام والداعية لجبهة التحرير لتونس .....51

المطلب الثاني: الصحف والنشريات .....51

**الفصل الثالث: ردود الفعل الفرنسية اتجاه دعم الثورة الجزائرية**

المبحث الأول: ردود الفعل الفرنسية على المستوى الداخلي .....57

المطلب الأول: الخط المكهرب موريس .....57

المطلب الثاني: الخط المكهرب شال.....62

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية على المستوى الخارجي.....65

المطلب الأول: حادثة اختطاف الوفد الخارجي أكتوبر 1956 .....65

المطلب الثاني: قصف ساقية سيدي يوسف فيفري 1958.....67

الخاتمة.....75

الملاحق.....81

قائمة المصادر والمراجع .....88

فهرس المحتويات .....98